

المسيونية في الولايات المتحدة



مجدى نصيف

**الصهيونية
في الولايات المتحدة**

المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها

الطبعة الاولى

فبراير ١٩٧٨

الغلاف بريشة الفنان بهجت عثمان

مجدي نصيف

الصهيونية في الولايات المتحدة

مثلث

إسرائيل والصهيونية والولايات المتحدة

١

اعتمدت الصهيونية منذ نشأتها كحركة على التعاون مع القوى الرجعية والامبريالية لضرب حركة التحرر الوطني بصفة عامة « وحركة التحرر الوطني العربية على وجه الخصوص » ، والقوى الثورية والاشتراكية . هكذا قام تيودور هرتزل أحد مؤسسي الصهيونية بإجراء مفاوضات مع حكام روسيا القيصرية وفرنسا والمانيا وتركيا . بل ولقد حاول أن يقنع بفكرته خون بليهف وزير الداخلية الروسي الذي كانت يداه تقطران دما من مذابح اليهود في كيشينيف ، كوقاية من الحركة الثورية الصاعدة في روسيا .

وليس هناك قوة امبريالية واحدة لم تعقد عليها الصهيونية آمالها وتحاول بهذا الشكل أو ذاك التعاون معها وتبادل المنفعة لتحقيق أهداف مشتركة ، خاصة لتؤسس وتدعم قاعدتها - إسرائيل في الشرق الأوسط ، أي إقامة دولة يهودية تخدم مصالح الامبريالية في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

فيقول هرتزل في كتابه « الدول اليهودية » : « فلنفرض أن صاحب الجلالة السلطان سيعطينا فلسطين ، فانا نستطيع مقابل ذلك أن نقوم بتنظيم مالية تركيا . وبذلك تشكل مركزا للمدينة في مواجهة البربرية » (١) .

وفيما بعد ، وخلال الحرب العالمية الأولى ، قدم وايزمان عروضاً للامبريالية البريطانية . فهو يقرر في رسالة الى س.ب. سكوت محرر صحيفة المانشستر جارديان في نوفمبر ١٩١٤ :

« انا نستطيع بحق أن نقول انه لو دخلت فلسطين في مجال النفوذ البريطاني ولو شجعت بريطانيا قيام وطن يهودي هناك - خاضع

لبريطانيا - فسيكون لدينا فيما بين عشرين وثلاثين عاما ، مليون يهودى - وربما اكثر - سيقومون بتطوير البلاد واعادة المدنية اليها ، ويشكلون حراسة فعالة للغاية لقناة السويس » (٢) .

واكد وايزمان هذه الفكرة مرارا ، خلال جهوده التى تكللت بوعده بلفور عام ١٩١٧ . ومن المهم أن نلاحظ أن ما كان يدور بذهن وايزمان من الوطن اليهودى ، لم يكن دولة مستقلة وانما دولة تابعة لبريطانيا ، وكان هرتزل بالمثل يفكر فى الدولة اليهودية فى فلسطين كدولة خاضعة للحكم التركى . وسبب هذه النظرة واضح . اذ سيظل اليهود لفترة طويلة اقلية فى فلسطين . ومن هنا ، كانت هناك حاجة لحماية دولة حاكمة من اجل استيطان يهودى متزايد فى وجه معارضة الأغلبية العربية .

ومنذ البداية الأولى لقيام دولة اسرائيل ، اتبع حكامها على الدوام سياسة التوسع العدوانى تجاه الدول العربية ، وسعوا على الدوام الى مساندة الدول الامبريالية ، مقابل تأييد السياسة الامبريالية فى الشرق الأوسط . وفى الصراع العنيف بين القوى الامبريالية المتعطشة الى البترول وبين قوى التحرر الوطنى العربية ، وقفت اسرائيل على الدوام الى جانب القوى الامبريالية . وفى السنوات الاولى من نشأة اسرائيل ايدت فرنسا ضد نضال الشعب الجزائرى من اجل استقلاله ، مقابل تزويدها بالسلاح ، وفى عام ١٩٥٦ انضمت اسرائيل الى بريطانيا وفرنسا فى غزو مصر وظهر هذا بجلاء بعد ذلك وخاصة حين نشر أنتولى ناتج كتابه « درس بلا نهاية » عام ١٩٦٧ . وكان ناتج وزير دولة للشئون الخارجية فى حكومة انطونى ايدن واستقال من منصبه احتجاجا على عملية الغزو الثلاثى المدبرة . وهو يكشف فى كتابه تفاصيل مؤامرة تعد من ادنا المؤامرات فى تاريخ الامبريالية البشع للتطويع بعدد الناصر الذى ارتكب جريمة لا تغفر هى مساندة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ، وتوجها بجريمة اخرى لا تغفر هى تأميم قناة السويس .

وفى نهاية العشرينات واولى الثلاثينات بدات روابط وثيقة تتكون بين زعماء المنظمات الصهيونية العالمية والممثلين البارزين لرأس المال الأمريكى . وخلال الحرب العالمية الثانية والسنوات الأولى بعد الحرب ، اعتمدت الصهيونية اساسا على الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة « العالم الحر » .

وخلال هذه الفترة بدات عمليتان متوازيتان فى التطور بسرعة :
الأولى : التسلسل المكثف لرأس المال الأمريكى الى الشرق

الأوسط ، وبدانة سيطرته على هذه المنطقة ذات المواقع الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية المؤثرة . ويكفى أن نذكر هنا أن بريطانيا كانت في عام ١٩٤٠ تمتلك حوالي ٧٢٪ من المصادر البترولية المعروفة في الشرق الأوسط ، بينما لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكثر من ٨٪ . أما في عام ١٩٦٧ (عام العدوان الاسرائيلي على الدول العربية) فقد كانت الصورة متغيرة تماما . كان نصيب بريطانيا لايزيد عن ٢٩٣٪ بينما وصل نصيب الولايات المتحدة الأمريكية الى ٥٨٦٪ (٣) .

والثانية : الزيادة العددية التي نتج عنها زيادة في نشاط المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية . في تلك الفترة التي سبقت نشأة اسرائيل مباشرة ، في مايو ١٩٤٨ ، شنت الصهيونية حملة مركزة حتى تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمساندة الدولة التي ازمعوا انشائها . يقول الرئيس هارى ترومان في مذكراته :

« لا اعتقد اننى ووجهت من قبل بمثل هذا الضغط وبمثل هذه الدعاية الموجهان نحو البيت الأبيض ، كما ووجهت في هذه الحالة . لقد أصابنى اصرار عدد من زعماء الصهيونية المتطرفين - تحذوهم أهدافا سياسية حتى لقد انخرطوا في تهديدات سياسية - أصابنى بالضيق ... لقد طلب منى أفراد وجماعات ، بطرق مؤثرة وصلت أحيانا الى حد الشجار ، أن أوقف العرب ، وأن أبعد البريطانيين حتى لا يساندوا العرب ، وأن أسلح جنودا امريكيين وأن أفعل هذا وذاك » . (٤) .

وسرعان ما اكتشف ترومان أن هناك « دولة يهودية » داخل الدولة الأمريكية . فعندما تم إعلان اسرائيل أسرع البيب الأبيض بسرعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدبلوماسية بالاعتراف بها حتى أن الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة لم يعلم بالأمر ، وتعتقد الأمر حتى لقد اضطر الرئيس ترومان للاعتذار لوزارة الخارجية بسبب هذا التصرف .

وكان جاييم وايزمان أول رئيس لدولة اسرائيل فى الولايات المتحدة آنذاك ، وقبل رحيله الى الدولة المعلنه استقبله الرئيس الأمريكى الذى وعده بتقديم مساعدات سياسية واقتصادية فى الأشهر الحرجة التالية . ومنذ تلك المقابلة حتى الآن والولايات المتحدة الأمريكية تزود اسرائيل بكل شيء ، سواء من أجل استمرار وجودها كمجرد دولة ، أو من أجل بنائها العسكرية كقاعدة عدوانية ضد التقدم فى المنطقة وحتى تحتفظ بتفوقها على الدول العربية . ولم تغير الولايات المتحدة

الأمريكية من موقفها هذا تجاه إسرائيل حتى بعد حرب أكتوبر ،
وأن كانت في بعد الأوقات تطلق بعض التصريحات عن سياسة أمريكية
« متوازنة » تجاه الدول العربية وإسرائيل ، أو أن تغير من بعض تكتيكاتها
خاصة في بداية زيارات الدكتور هنري كيسنجر للمنطقة ، وضربة الدول
العربية ببعضها (٥) .

ليس من المدهش إذن أنه منذ الأيام الأولى لنشأة الدولة
الصهيونية ، بدأت علاقات « خاصة » بينها وبين الولايات المتحدة
الأمريكية . لقد بدأت « الدولة الجديدة » فور انشائها سياسة العداء
والتآمر ضد المصالح الوطنية للدول العربية وربطت نفسها على الفور
بالقوى الإمبريالية في نضال الشعوب العربية من أجل تحريرها
وبالقوى المعادية للاشتراكية والسلام والتقدم .

وأدى هذا إلى تشابك الدور الذي تلعبه إسرائيل مع خطط
السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرات التي تحيكها
ضد الاشتراكية في العالم وضد قوى التحرر العربية . ورغم أن
الولايات المتحدة لم توقع أي اتفاقيات « للتحالف » العسكري مع
إسرائيل ، إلا أن إسرائيل في الحقيقة كانت « نقطة للانطلاق »
و « الوتوب » الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ضد حركات التحرر
في المنطقة ، وكانت « البلطجي » الذي يعمل لحساب الم سام ،
وسيف ديموقريطيس المعلق فوق بلاد المنطقة التي جرّوت على تحدى
إسرائيل منذ انشائها وحتى الآن . وهذا الدور خططت له الصهيونية
قبل قيام إسرائيل نفسها ونذكر هنا النداء الذي وجهه يهود أمريكا
إلى ترومان في أكتوبر ١٩٤٧ حيث قالوا فيه بالحرف :

« ان الولايات المتحدة لا يمكنها الاعتماد في الأيام القادمة
على حليف حازم ، خير من دولة يهودية في ذلك الجزء من العالم » .
ويفاخر الصهاينة بهذا الدور حتى أن أسحق كينين رئيس تحرير
« صحيفة الشرق الأدنى » يقول أمام الكونجرس الأمريكي :
« ان وجود إسرائيل هو حماية للمصالح البترولية الأمريكية
في الخليج إلى السعودية والكويت والبحرين وجنوب الجزيرة العربية
وإيران » . . . ذلك أن إسرائيل هي عامل التوازن الوحيد في كل
الشرق الأدنى » (٦) .

وفي ربيع عام ١٩٦٦ ، باغت الولايات المتحدة لإسرائيل عدداً من
طائرات سكاي هوك القاذفة المقاتلة وكانت هذه هي المرة الأولى التي
تباع فيها مثل هذه الأسلحة الهجومية مباشرة إلى إسرائيل ، وابتهجت
الدوائر الإسرائيلية بذلك . ولكن سرعان ما اتضح أن هذا التصرف

ثم يكن عن « شهامة » . فقد نشر جيمس فيرون مراسل « النيويورك تايمز » في ١١ يونية عام ١٩٦٦ بعض الأحاديث مع المسؤولين الاسرائيليين . ولعل للاقتباس التالي عن هذه الأحاديث دلالة البالغة (٧) : « وهكذا عرض أحد مسؤولي وزارة الخارجية المسألة : لقد توصلت الولايات المتحدة الى نتيجة هي أنها لم تعد تستطيع أن تستجيب لكل حدث يقع في العالم ، وأنه ينبغي عليها أن تعتمد على دولة محلية - على الدور الواقى لدولة صديقة - كخط أول لدفع التوتر الأمريكى المباشر .

وتعتقد وجهة النظر الاسرائيلية أن روبرت س. ماكنمارا وزير الدفاع قد حدد هذه المعالجة في الشهر الماضى قبل أيام من صفقة الطائرات السكائى هوك . ففي خطاب القاه في مونتريال وأثار اهتماما بالغا في الدوائر العليا هنا ، استعرض ماكنمارا الالتزامات الأمريكية حول العالم وقال :

أن سياسة الولايات المتحدة هي تشجيع وتحقيق مشاركة أكثر فعالية مع تلك الأمم التي تستطيع - وينبغي عليها - أن تشارك في مسئوليات حماية السلام العالمى .

وتشعر اسرائيل أن هذا التعريف ينطبق عليها . وكان الانطباع الذى تركه لدى بعض المسؤولين في الحكومة هو أن أبا ايان وزير الخارجية ومكنمارا قد بحثا تفصيلات صفقة السكائى هوك في إطار هذا المفهوم حين كان الدبلوماسى الاسرائيلى فى واشنطن فى شهر فبراير الماضى .

لقد كان المقابل واضحا ، وازداد وضوحا بالأحداث التي أعقبت ذلك . فغارات الحدود انطلاقا من سوريا والأردن ، كانت تقابل بأعمال انتقام جماعى لا تتناسب انطلاقا مع هذه الغارات الأمر الذى أدانته مجلس الأمن بشدة . وعند إحدى هذه الهجمات - على قرية السموع الأردنية اضطر حتى السفير الأمريكى آرثر جولد برج أن يقول « ومهما كانت الحوادث السابقة مؤسفة .. فإن هذا القرار الحكومى المتعمد ينبغي أن ينظر اليه باعتباره تصرفا واعيا من القادة المسؤولين فى إحدى الدول الأعضاء ، وبالتالي ينبغي أن ينظر اليه على مستوى مختلف كلية عن الأحداث السابقة » (٨) .

وباختصار تصاعدت هذه الأعمال بالدور الذى بدأت اسرائيل تلعبه وكانت الأرض تمهد لعدوان جديد . وبالفعل تمت « حرب الأيام الست » فى يونية ١٩٦٧ ، كرد على سلسلة من الإجراءات التي اتخذها الرئيس

جمال عبد الناصر في مايو ١٩٦٧ - أبعاد قوات الطوارئ الدولية من الحدود المصرية - الاسرائيلية ، وحصار مضائق تيران ، وتعبئة القوات العسكرية المصرية .

ويجب ان نضع في اعتبارنا ان الامبريالية الأمريكية - عندما مهدت لتأسيس الدولة الصهيونية وضعت في اعتبارها استخدام هذه الدولة في اغراضها المعادية لحركات التحرر والمعادية للاشتراكية والسلام والتقدم ليس في المنطقة فحسب ، ولكن في العالم وبهذا فلا يقتصر دور اسرائيل في خطط السياسة الخارجية الأمريكية على الشرق الأوسط ، بل يمتد أيضا لتصبح اسرائيل قاعدة للنشاط التخريبي للصهيونية العالمية . فاسرائيل في رأى الصهاينة « حدودها مع العالم كله ومع كل البشرية » (٩) . وهذا معناه كما يرى وولف ايرليه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان المنظمات الصهيونية وعلى رأسها دولة اسرائيل قد أصبحت إحدى الأدوات الأساسية للامبريالية في صراعها ضد الاشتراكية والتقدم والسلام (١٠) . من هنا اتساع الجبهة التي يجب ان تقف ضد الصهيونية وضد التوسع الاسرائيلي . انها جبهة الشعوب بكاملها التي تناضل من أجل استقلالها السياسي والاقتصادي وضد الاستغلال الامبريالي والاستعماري الجديد .

لهذا فان وكالة المخابرات الأمريكية تتعاون تعاوناً وثيقاً لاستخدام الصهيونية في بلاد العالم ، في نفس العمليات التي تقوم بها ضد الشعوب ، وليس ضد الشعوب العربية فحسب . ان المنظمات الصهيونية تقوم بتعبئة يهود دول العالم ليعملوا كطابور خامس لتنفيذ مؤامراتهم القذرة ومن أجل مصالح الامبريالية العالمية . انهم يريدون

تحويل اسرائيل ليس الى مركز « ايدولوجي » لاشعاع الصهيونية بل أيضا الى اداة للسيطرة السياسية على كل من هو من أصل يهودي في الدول المختلفة ، وفي اجتماع « المجلس الصهيوني العالمي » في القدس في فبراير ١٩٧٠ يدعو أ. بينكاس رئيس الوكالة اليهودية ، يهود العالم للوقوف الى جانب اسرائيل « كلية » ولا يعنى هذا المساندة المالية فحسب ، بل يدعوهم الى المساندة السياسية لاسرائيل حتى ولو كان ذلك يتعارض مع الدولة التي يعيش فيها اليهودي (١١) .

وتخدم هذه الدعوة ، كما يرى اميل توما عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بحق ، مصالح الامبريالية الأمريكية تماما (١٢) . وبهذا الخصوص فان عمليات المخابرات الاسرائيلية وهي تعتبر العمود الفقري لمخابرات المنظمات الصهيونية العالمية ، لها أهمية خاصة في هذا النشاط . وتستخدم في هذا

النشاط . وتستخدم فى هذا المجال أساليب دعاية مدروسة للتأثير على الراى العام العالمى والراى العام فى كل دولة ، منها مواد ترسلها المخابرات الصهيونية نفسها ، ومواد معادية للسامية على وجه الخصوص . وهى النعمة التى تستخدمها أفضل استخدام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

ولعب الصهيونيون كذلك دور العملاء السريين للامبريالية على النطاق العالمى . ويتحدث جاكوب دى هاس سكرتير هرتزل وأحد زعماء الصهيونيين الأمريكيين فى سنوات الحرب عن مدى هذه المساعدة خلال الحرب العالمية الأولى فيقول :

« . . . ان مصدر القوة الكبيرة للمنظمة الصهيونية الأمريكية هو تعدد وتنوع اتصالاتها ، ومعرفتها الدقيقة بأولئك الذين يتحكمون فى الموارد البشرية التى يستطيعون الاعتماد عليها . هل البريطانيون فى حاجة الى عميل فى أوربا ؟ أم تراهم فى حاجة الى عميل موثوق به فى هاربيه ؟ وهل يريد الرئيس ويلسون على الفور موجزا من ألف كلمة يسرد أسماء أولئك الذين اشتركوا فى هبة كيرفسكى فى روسيا ؟ أن مكتب نيويورك يقدم كل هذه الخدمات ولا يطالب بشئ . لكن يحصل على الكثير . يحصل على احترام وتعاطف رجال لتوقيعاتهم وزنها فى الشؤون الكبرى » (١٣) .

المخابرات الاسرائيلية والامبريالية العالمية :

واليوم تقوم المخابرات الاسرائيلية بمهمة مماثلة ، وقد عرفت بانها منظمة ذات كفاءة عالية ، ويقول جوزيف د. جريجى أن « عملاء اسرائيل منتشرون فى كل انحاء العالم » (١٤) . ويتحدث راى فيكرز فى صحيفة دول ستريت جورنال عن مقدرة اسرائيل الصغيرة على انشاء شبكة تجسس تفوق شبكات دول اكبر من حيث نطاقها العالمى ، وقدرتها التعبوية وكفاءتها وموهبة أفرادها » (١٥) .

وقد وضعت هذه الشبكة تحت تصرف الامبريالية الأمريكية ، ومقابل ذلك حصلت الحكومة الاسرائيلية على ميزة التمتع بثمار عمل المخابرات الأمريكية . وهذا يقول دافيد نيس ، الملحق الأمريكى بالقاهرة أيام حرب ١٩٦٧ :

« فى مجال تبادل اعمال المخابرات ، فان التعاون الأمريكى مع اسرائيل لم يسبق له مثيل . . . فخلال الشهور التى سبقت معارك يونيو ١٩٦٧ كانت معلومات المخابرات العسكرية التى طلبتها واشنطن

من السفارات الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية ووكالات المخابرات العسكرية في الشرق الأوسط قائمة على احتياجات إسرائيل وليس على المصالح الأمريكية . وكان ما ضمن فعالية الضربات الجوية الإسرائيلية في ٥ يونية ١٩٦٧ — على الأقل جزئياً — المعلومات التي جاءت من مصادر أمريكية عن المطارات والاستعدادات الجوية المصرية . وبالنسبة للمعلومات السياسية والاقتصادية ، فقد اعتادت وزارة الخارجية الأمريكية منذ أمد طويل أن تزود سفارة إسرائيل في واشنطن بنسخ من كل تقرير من سفارتنا في الشرق الأوسط ترى له أهمية « (١٦) » .

وتخص الامبريالية العالمية إسرائيل بمكانة هامة في النشاط التخريبي ضد حركات التحرر الوطني وضد الدول الاشتراكية . فقد نشر الاسرائيليون شبكة واسعة من استخباراتهم في عدد كبير من بلدان العالم ، عن طريق الاعتماد على الدعم المالي للدوائر الامبريالية ، وذلك من خلال استخدام الايديولوجية الصهيونية . ولقد أسس صهيانة الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل عددا من المنظمات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية ومنظمات الشباب وغيرها من المنظمات الأخرى ، التي وضعت امامها عدة مهام محددة ملموسة يمكن تلخيصها فيما يلي (١٧) :

١ — العمل على تنفيذ أعمال معادية للشريعة بالتنسيق مع المخطط المشترك للدول الأعضاء في حلف الاطلنطي .

٢ — اختلاق ونشر وثائق مزورة عما يسمى « بالمسألة اليهودية » باقى الاتحاد السوفيتي .

٣ — قيادة النشاط التخريبي في الدول الاشتراكية .

٤ — تقديم المساعدات للمخابرات الأمريكية ومخابرات بلدان حلف الاطلنطي الأخرى ، عن طريق جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية عن الدول الاشتراكية باستخدام الامكانيات العلنية والسرية

والصحيح ان نشاط المنظمات الصهيونية ، ترسمه وتشرف على تنفيذه المخابرات الإسرائيلية فالأهداف السابق ذكرها تنظم من مراكز مخابرات وتدريب في عدد من البلدان الرأسمالية . وقد تأكد ذلك

بعد القرار الصادر من الدول أعضاء حلف الاطلنطي والذي يعترف بإقامة تعاون وثيق مع المخابرات الإسرائيلية . وتستخدم المخابرات الإسرائيلية مختلف الطرق والوسائل لتحقيق هذه الأهداف ومن بينها الارهاب وتزوير الوثائق والمعلومات وتدمير الاستفزازات والخداع المعتمد للرأى العام العالمى وتجميع المعلومات السرية وتصفية الأشخاص جسدياً .

ليس غريبا اذن ان تذكر مجلة « الاكسبريس » الفرنسية ان
العدوان الصهيوني على الدول العربية عام ١٩٦٧ ، ثم التخطيط له
استنادا الى معلومات قدمتها مخابرات حلف الاطلنطي ، وبالاتماد
المباشر على وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

وباعتراف ريتشارد هيلمز الرئيس السابق للمخابرات المركزية ،
فان مصر اسرائيل مرتبط باستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ،
الامر الذي يحتم ان تصبح اسرائيل حجر الزاوية للاستراتيجية الامريكية
فى الشرق الأوسط (١٨) .

هكذا تسلم دول حلف الاطلنطي - على سبيل المثال - جوازات
سفر لاسرائيليين للحصول على معلومات وللتجسس . قدمت المخابرات
الامريكية على سبيل المثال جواز سفر امريكى ليعقوبسن واعطت
المخابرات البريطانية جوازا بريطانيا لفايزر صموئيل وحصل فلينك على
جواز سفر الماني غربى (١٩) .

وهناك منطقة اخرى تتعاون فيها المخابرات الاسرائيلية - الصهيونية
مع المخابرات الامريكية تعاونا وثيقا ، هي قارة افريقيا . وتلعب
اسرائيل فى هذا المجال دور الوسيط الامبريالى على اساس انها
دولة صغيرة متقدمة من دول العالم الثالث ، وبهذا تقدم الخبراء وبرامج
مساعداة ، وفى نفس الوقت تقيم شركات : ففى عام ١٩٦٩ كانت
هناك ٤ شركة اسرائيلية مسجلة على انها اثيوبية وهى اسرائيلية فى
حقيقة الامر . ويستخدم الخبراء الاسرائيليين فى عمليات تجسس
وتخريب واسعة النطاق (٢٠) .

لكن الدور الاساسى لاسرائيل هو تخريب حركات التحرر الوطنى
ومحاربتها بكافة السبل هكذا كانت تساند الاستعمار البرتغالى فى
القارة وتموله بالسلاح والمعدات ، وهكذا اقامت علاقة وثيقة مع حكومة
جنوب افريقيا العنصرية ، بل ان عصاة البرودر بوند التى تحكم
بريتوريا متأثرة بالصهيونية كأيديولوجية عنصرية والعجيب انها تربط
ذلك بعدائها للسامية .

ونذكر هنا القصة التى ذكرها روبرت ابستابروك فى صحيفة
الواشنطن بوست وقال فيها ان خلال الحرب الاهلية فى نيجيريا ، لعبت
اسرائيل دورا تخريبيا فى بيافرا ، فالى جانب الأسلحة حاولوا تخريب
العلاقات مع الدول التى ساندت نيجيريا ضد الانقسام ، فارسلت
طائرتين الى بيافرا بهما أسلحة سوفيتية الصنع ، حتى تشكك فى نوايا
السوفييت نحو حكومة نيجيريا المركزية .

ولابد وان نذكر أيضا الدور الذي لعبته اسرائيل ، بالأسلحة والمزترقة ، فى كل حركة انقسامية او تمرد قامت فى افريقيا ، وفى مساندة أى حركات تقوم لمناولة حركات التحرر الوطنى ، ودورها فى جنوب السودان ليس ببعيد .

ليس بغريب أيضا ان تؤيد الصهيونية السياسة الخارجية الأمريكية العدوانية ، حتى تلك السياسة التى أثارت قوى عديدة داخل الولايات المتحدة نفسها بما فيها بعض رجال الكونجرس سياسة الولايات المتحدة فى آسيا على سبيل المثال ، كانت الدوائر الصهيونية تؤيدها بشدة وكان موسى ديان يعتبر حرب فيتنام مدرسة يتعلم منها مرتزقة فنون القضاء على العرب . وفى عام ١٩٦٧ ينشر مايير كاهان ، الذى أصبح بعد ذلك زعيم « لجنة الدفاع اليهودى » كتابه : « الرهان اليهودى فى فيتنام » The Jewish Stake in Vietnam الذى يطالب فيه بمساندة العدوان الأمريكى فى الهند الصينية ، طالما أن هذه الحرب ستمنع التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . وسرعان ما كتب فى أوائل السبعينات كتابا آخر بعنوان « لن يحدث مرة أخرى ! » ، وهذا الكتاب يتضح بالتعصب والشوفينية وروح الانتقام وهاجم فيه اليهود الأمريكيين الذين شاركوا بنشاط فى « حركة الحقوق المدنية » . وفى الكفاح ضد الحرب فى فيتنام وضد السياسة الأمريكية العدوانية عموما . وفى ٧ نوفمبر ١٩٦٩ أرسلت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل رسالة خاصة الى الرئيس نيكسون تعلن فيها عن مساندة حكومتها لسياسته فى فيتنام ، مما أثار عاصفة من النقد حتى فى الدوائر اليهودية الأمريكية .

ليس من قبيل الصدفة اذن ، أن يكتب دافيد نيس القائم بأعمال السفارة الأمريكية بالقاهرة أنه بخصوص العلاقات التى قامت بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل فى مجالات الدفاع والتعاون الاقتصادى وتبادل المعلومات بين مخابرات البلدين ، والجنسية المزدوجة لليهود الأمريكيين والمساندة الدبلوماسية المتبادلة الخ ، أنها علاقات فريدة فى تاريخ أمريكا ، حتى أنه يمكن أن يطلق على اسرائيل أنها « الولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة » (٢٠) .

فهل يعنى هذا أن اسرائيل والصهيونية من ناحية والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى ، ليس بينهما أى خلاقات ؟

إذا أجابنا بالإيجاب فسيكون هذا تبسيطا مبالغا فيه للأمور . وتعنى هذه الإجابة أنا سنغمض عيوننا عن المناقشات بينهما . فرغم أن أهداف الولايات المتحدة واسرائيل متوازية ، إلا أنها مع ذلك ليست

متطابقة (٢٢) . ومعنى هذا اننا يجب الا نفقد الرؤية عند تحليل العلاقات بين السياسة الخارجية للصهيونية والامبريالية الأمريكية .

لقد حققت المنظمات الصهيونية في أمريكا في السنوات العشر الماضية نجاحا كبيرا ، بدأ يلعب دورا خطيرا في جميع المجالات ، ولم يسبق أن كانت مراكز الصهيونيين بمثل هذه القوة التي تتمتع في الوقت الحاضر . كما لم يكن تأثير الصهيونيين ونفوذهم في البيت الأبيض وفي الكونجرس أكبر حجما مما هو عليه الآن . فالمنظمات الصهيونية الأمريكية ، بمساندة شبكة واسعة النطاق من الجاليات اليهودية ومن مجموعة فعالة مناصرة لاسرائيل ، تملك نفوذا ضخما في مجلس الشيوخ الأمريكي ، حتى لقد أصبحت حكومة تحتية ثانية . وتملك هذه الحكومة الصهيونية التحتية نفوذا ضخما في امكانه ان يؤثر تأثيرا مباشرا على عملية اتخاذ القرارات سواء في السياسة الداخلية أم الخارجية . كما انها بسيلها الغاية في الكفاءة ، بالإضافة الى الأرصدة المالية الضخمة والصلات والعلاقات الشاملة التي تملكها ، بدأت تملئ شروطها على المجتمع الأمريكي وتحدد له بالتالي اتجاهات تطوره ونموه (٢٣) . ولقد بلغ تعاظم أمرها واستفحال سلطتها حدا جعلها تعتمد الى محاولة ادخال تعديل على الدستور ، والى حذف تلك الفقرة الموجودة فيه والتي تقول انه لا يحق لأى شخص ولد في الخارج ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة (٢٤) . وقال جوناثان بنجهام النائب الديموقراطي عن ولاية نيويورك الذي قدم الاقتراح : « كيف يجوز حرمان مواطن يملك مواهب الدكتور كيسنجر من حق الوصول الى البيت الأبيض ؟ » (٢٥) .

اما السياسة الخارجية الأمريكية فهي مثل سياسة أى دولة امبريالية أخرى مخلصة لمصالحها وحدها ، أى مصالح رأسمالية الدولة الاحتكارية والمجموعات المالية الحاكمة . ولكن نتيجة للضغوط الصهيونية فان الولايات المتحدة الأمريكية مضطرة في سياستها الخارجية ان تعمل حساب عامل « المشكلة الصهيونية » ، وهكذا « يضطر البيت الأبيض أحيانا ان يعمل حساب هذا العامل بعيدا عن بقية المنطقة وكعامل هام في السياسة الداخلية (٢٦) » . ويعود هذا العامل بطبيعة الحال كما يقول السناتور فولبرايت الى النفوذ الكبير الذي يتمتع به الصهيونيون والاسرائيليون في داخل الولايات المتحدة نفسها (٢٧) . وليس سرا ان اسرائيل تستغل هذا التأثير لتضغط على حكومة الولايات المتحدة من خلال « اللوبي » الصهيوني القوي الذي يساعد اسرائيل حتى على ان تسبب بعض المصاعب للسياسة الأمريكية . وليس هناك شك ان دور اسرائيل العدواني في المنطقة وانتصاراتها المؤقتة التي

حققتها قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ والدور الذى تقوم به فى حراسة المصالح الأمريكية ، كل هذا قد أدى الى انها قد حققت الكثير من الضغوط ، بل وإلى تمتعها ببعض القوة التى تفوق حجمها الحقيقى فى واقع الحياة الأمريكية نفسها . وبعد انتصارات حرب أكتوبر بدأت بعض الدوائر الأمريكية التى لها مصالحها الخاصة تشعر بهذا التناقض وتضغط فى الاتجاه المضاد ، لتعود اسرائيل الى حجمها الحقيقى .

ونأخذ على سبيل المثال ما قام به الصهيونيون فى الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع شقة الخلاف بين الولايات المتحدة وفرنسا بسبب موقف فرنسا المعروف من اسرائيل ابتداء من عدوان ١٩٦٧ على الدول العربية ، فخلال زيارة الرئيس الراحل بومبيدو للولايات المتحدة فى فبراير ١٩٧٠ نظموا مظاهرات ضخمة ضد فرنسا ووصلت المسألة الى حد أن فكر الرئيس بومبيدو أن يقطع زيارته ، هنا وجد البيت الأبيض أنه من الضروري أن يطلب من سفارة اسرائيل فى واشنطن عشية زيارة بومبيدو لنيويورك قلعة الصهيونية الأمريكية للمساعدة فى تخفيف وطأة المظاهرات . وحق هنا للأمريكيين أن يتساءلوا : اليس من الغريب أن تسأل حكومة الولايات المتحدة سفارة أجنبية لمساعدتها فى السيطرة على مواطنين أمريكيين . « واستجابت السفارة لطلب البيت الأبيض واستجاب « المواطنون » الأمريكيون ، اليهود الصهيونيون لطلب السفارة (٢٨) . لكن لندساي عمدة نيويورك عبر عن « مشاعر » مواطني مدينته فلم يستقبل بومبيدو بل طار الى فلوريدا ليلقى خطابا فى مؤتمر للمنظمات الصهيونية بأمريكا وكندا ، ونادى فى خطابه بأن تترك الدول الكرى حيادها جانبا فى الشرق الأوسط لتأييد تل أبيب .

ويتتبع الصهيونيون بانفعال تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ويحاولون إيقاف التقارب ببذل الجهود لتأخير الانفراج « الذى يهتم به الشعب الأمريكى (٢٩) . وهم يلجأون فى هذا السبيل الى كل الوسائل الممكنة ، متضمنة الدعوى الى الاحتفاظ بحظر التجارة مع الاتحاد السوفييتي الى الأعمال الاستفزازية ضد الدول الاشتراكية .

ويجب أن نذكر هنا نشاط « لجنة الدفاع اليهودى » التى أصبحت فى حقيقة الأمر منظمة ارهابية شرعية ، ونشاطها موجه أساسا ضد الدبلوماسيين والمواطنين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة من الدول العربية والدول الاشتراكية وأيضا الدوائر والهيئات والمنظمات الأمريكية التى طالبت بوقف العدوان الأمريكى على فييتنام والعدوان الاسرائيلى على الدول العربية . وقد قدم الوفد السوفييتي الدائم لدى

إن تترك الدول الكبرى حيادها جانباً في الشرق الأوسط لتأييد تل أبيب، ويتتبع الصهيويون بأنفعال تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ويحاولون إيقاف التقارب بين الجهد لتأخير الانفراج «الذي يهتم به الشعب الأمريكي (٢٩)». وهم يلجأون في هذا السبيل إلى كل الوسائل الممكنة، متضمنة الدعوى إلى الاحتفاظ بحظر التجارة مع الاتحاد السوفيتي إلى الأعمال الاستغزائية ضد الدول الاشتراكية. ويجب أن نذكر هنا نشاط «لجنة الدفاع اليهودي» التي أصبحت في حقيقة الأمر منظمة إرهابية شرعية، ونشاطها موجه أساساً ضد الدبلوماسيين والمواطنين الذين يعيشون في الولايات المتحدة من الدول العربية والدول الاشتراكية وأيضاً الدوائر والهيئات والمنظمات الأمريكية التي طالبت بوقف العدوان الأمريكي على فيتنام والعدوان الإسرائيلي على الدول العربية. وقد قدم الوفد السوفيتي الدائم لدى الأمم المتحدة للدورة السادسة والعشرين للجمعية تقريراً عن هذا قال فيه أنه خلال عام واحد فقط (من نوفمبر ١٩٧٠ وحتى نوفمبر ١٩٧١)

تم مائة اعتداء واستغزاز وعمل إرهابي مباشر ضد ممثلي الاتحاد السوفيتي وعائلاتهم في نيويورك وحدها حتى لقد علق الصحف الأمريكية التي لا يمكن أن تتهم بتقدميتها على ذلك بقولها:

«إن هذه الأعمال قد تعوق للحادثات الأمريكية - السوفيتية

حول الشؤون الدولية» (٣٠).

وبطبيعة الحال فإن إسرائيل تتصرف في أحيان كثيرة باستقلالية وإن كان من الضروري أن نبالغ في هذا بطبيعة الحال، ولابد وأن نضع اعتبارنا كذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تحاول المبالغة في إخفاء هذه الاستقلالية عن إسرائيل تنصلاً من انتهاكات إسرائيل المستمرة لقرارات الأمم المتحدة وأعمالها العدوانية الإجرامية. ولكن إسرائيل تأخذ في بعض الأحيان دون شك قرارات مستقلة تضع الولايات المتحدة في مواقف حرجية. ولكن لا سبيل إلى مناقشة الغرض القائل بأن هذه الاستقلال سيزداد مما يؤدي إلى خروج إسرائيل من تحت المظلة الأمريكية حتى في حالة ظهور دول لها علاقة قوية بالولايات المتحدة في المنطقة العربية. سيظل لإسرائيل دورها الذي تقوم به «كبلطجي» يحمي المصالح الأمريكية وإن اختلفت التكتيكات. ومعنى هذا أنه لن تكون هناك فروق جوهرية بين السياسة العامة للبلدين. وستظل الصهيونية العالمية وقاعدتها دولة إسرائيل، السلاح الرئيسي الذي تستخدمه الإمبريالية الأمريكية في سياستها الخارجية.

هوامش المقدمة

- ١ - الطبعة الانجليزية ص ٣٠
- ٢ - حاييم وايزمان - التجربة والخطأ : قصة حاييم وايزمان بقلمه - هرب - نيويورك ١٩٤٩ - ص ١٤٩
- ٣ - لمزيد من التفاصيل حول « تسلسل المصالح الأمريكية البترولية الى الشرق الأوسط فليرجع القارئ الى مقال تحت هذا العنوان للمؤلف نشر بمجلة « قضايا عربية » - بيروت العدد ٩ - ديسمبر ١٩٧٤ والعدد ١٠ يناير ١٩٧٥ .
- ٤ - Harry S. Truman, Memoirs — Vol. 2, «Years of trial and Hope — (1946-1952) — N.Y. 158-160.
- ٥ - انظر كتاب الدكتور سعد الدين ابراهيم : كينسجر وصراع الشرق الأوسط - دار الطليعة بيروت - فبراير ١٩٧٥
- ٦ - The Near East Conflict, Hearings before the sub-committee on the Near East of the Committee of Foreign Affairs-House of Representatives — July 21, 22, 23, 28, 29, 30, — 1970 — Washington — P.C. — 81.
- ٧ - قلا عن هايمان لومار : الصهيونية ودورها فى السياسة العالمية - ترجمة محمد مستجير مصطفى - دار الثقافة الجديدة - ١٩٧٤ ص ٤٣
- ٨ - New York Times November 20, 1966.
- ٩ - The objectives and Methods of Bellicose Zionism Moscow, 1977 — pp. 16-17 — (in Russian)
- ١٠ - انظر : ف. بولشاكوف - معاداة الشيوعية مهنة الصهاينة مطبوعات توفوستى ١٩٧٢ - موسكو - ص ٤٧
- ١١ - وكالة الأنباء الفرنسية ١٩٧٠/٢/٣
- ١٢ - انظر :
- The centre of Zionism and Agression — Moscow : 1977 — p. 65 — (in Russian)

- ١٣- ميثواره جورنال افرابر ١٩٦٨ - مأخوذة عن دانييل ماسون
في ديلي وورلد ٢٣ مايو ١٩٧٠ - نقلًا عن هايمان لومر -
الصهيونية ودورها في السياسة العالمية - ص ٦١
- ١٤- وكالة اليونائند بريس ١٩٦٩/١٢/٣١ .
- ١٥- ١٩٧٠/٢/١٢
- ١٦- The Times February 5th 1977
- ١٧- الصهيونية : نظرية وممارسة : تأليف مجموعة من الكتاب
السوفييت وترجمة يوسف سلمان دار الطليعة - بيروت -
ص ١٧٣
- ١٨- زارو بيجوم (في الخارج) - ١٩٧١ - العدد ٣٤ - ص ٢٥
- ١٩- الصهيونية : نظرية وممارسة ص ١٨٠
- ٢٠- Roman Brodsky : The Truth About Zionism — p. 77
Alexander Kislov, Zionism and the Foreign Policy of
U.S. imperialism. Zionism : The ideology of Imperialism
«Social Sciences today» — N° 4 (16) — 1972 — Moscou,
pp. 48 - 49.
- ٢١- Daily Telegraph, January 9, 1977. — ٢٢
- ٢٢- The New York Times, August 23, 1970. — ٢٣
- ٢٣- Victor Miles — America caught in a zionist Web-Special
Report — 1974. — ٢٤
- ٢٤- U.S. News and World Report : February 18, 1974. — ٢٥
- ٢٥- Jewish Journal, February 8, 1974. — ٢٦
- ٢٦- George Lencjowdki : The Middle East in World Affairs
— N.Y. 1956 — p. 350. — ٢٧
- ٢٧- Christian Science Monitor, March 18, 1971. — ٢٨
- ٢٨- The New York Times, April 6, 1970. — ٢٩
- ٢٩- Alfred Lilienthal : The other Side of the Coin — N.Y.
1965. — ٣٠
- ٣٠- U.S. News and World Report, January 25, 1971, p. 20. — ٣١

الفصل الأول

اليهود يضعون أقدامهم على الأرض الأمريكية

في الولايات المتحدة الأمريكية الآن حوالي ستة ملايين يهودي منهم ١٧٥٠٠٠٠ في منطقة نيويورك وحدها . ولهم في الولايات المتحدة ٧٧٧ مؤسسة و ١٦٠ صحيفة يهودية أكثرها باللغة الإنجليزية وتعتمد على المعونات المالية والمواد التحريرية التي تقدمها لها المؤسسات اليهودية والمنظمات الصهيونية . وهناك ١٤٣ اتحادا وجمعية خيرية ومجلسا لليهود تزعم أنها تمثل ٩٥٪ من يهود أمريكا ، ويضمها جميعا مجلس الاتحادات والجمعيات الخيرية اليهودية ، ويعتبر هذا المجلس شركة مالية لها نشاطها المالي . كما أن هناك ١٨ منظمة تصف نفسها بأنها هيئات دينية أو تربوية عدا المعابد والجامع الدينية اليهودية التي يبلغ عددها أكثر من أربعة الاف وهناك أيضا ٥٠ منظمة صهيونية تعلن ولاؤها لإسرائيل صراحة وتعمل لحسابها جهارا . وهناك ٣٥ جمعية خيرية و ٢٣ منظمة ثقافية يهودية من جمعية مهنية و ٢١ رابطة شباب ١٨ جماعة نسائية و ١٥ جماعة لتقديم المساعدات إلى اليهود في الخارج . وقد بلغ الدخل الإجمالي لكل المؤسسات اليهودية عام ١٩٦٣ حوالي ٧٠ مليون دولار كما أن النقد السائل لديها بلغ ١٢٥ مليون دولار أي ما يعادل ١٢٪ من الميزانيات المحلية للولايات الأمريكية مجتمعة . كيف بدأ هذا كله ؟ .

يرجع تاريخ اليهود في الولايات المتحدة إلى منتصف القرن السابع عشر ، إذ ظهرت في ذلك الوقت أول مجموعة منهم هناك . ويصل عددهم الآن إلى حوالي ستة ملايين يهودي أي حوالي ٣٪ من عدد سكان الولايات المتحدة . وكانت هذه الهجرة على مدى هذه السنوات وأن تميزت بموجات أربع :

الموجة الأولى : من العصر الاستعماري وحتى عام ١٨١٥ وكانت من اليهود السفرديين - أي من الأصل الأسباني والبرتغالي .
الموجة الثانية : إلى منتصف القرن التاسع عشر وكانت من اليهود الألمان أساسا .

الموجة الثالثة : وهى ما يطلق عليها الموجة الكبرى للهجرة فى
أواخر القرن التاسع عشر وقبل الحرب العالمية الأولى وكانت من
اليهود الاشكنازيين أى من شرق أوروبا ، ومن روسيا القيصرية على
وجه الخصوص .

الموجة الرابعة : بعد الحربين العالميتين ، وهى أقل الهجرات
عددا .

ففى خلال القرن الذى بدأ باضطهادات عام ١٣٩١ وانتهى بالطرد
عام ١٤٩٢ ، ترك اليهود الأسباب الذين رفضوا التحول الى الكاثوليكية ،
موطنهم واستقروا فى بلاد أكثر تسامحا ، فهاجروا الى تركيا وشمال
أفريقيا ، بالإضافة الى نقاط مختلفة فى أوروبا ، حيث أسسوا جماعات
ذات وزن (١) .

وكان وصول ٢٣ يهوديا من أصل هولندى الى ميناء نيو أمستردام
(نيويورك الآن) فى بداية سبتمبر عام ١٦٥٤ ، هو ميلاد التجمع
اليهودى على القارة الجديدة . كانت رحلتهم قد بدأت فى وقت مبكر
من نفس العام ، عندما تركوا ريسيف بالبرازيل ، بعد أن شاركوا فى
الدفاع الفاشل عن الممتلكات الهولندية ضد الهجمات البرتغالية ،
وعندما أعادت البرتغال غزو البرازيل ، فر اليهود من البلاد التى أمست
تحت سيطرة محاكم التفتيش (٢) .

وتوطنت أول مجموعه من اليهود فى جزيرة مانهاتن (٣) . وقاموا
فور وصولهم بتأسيس تجمع « كاهال كادوش شيريت اسرائيل «ز - أى»
التجمع المقدس لبقايا اسرائيل « (٤) .

وتطورت تجمعات أخرى بعد ذلك فى نيويورك وفيلادلفيا وسافانا
وشارلستون ومنتريال وكانوا جميعا من اليهود الأسبان والبرتغاليين من
المارانو السابقين أو السيفارديين (٥) . وما أن جاء عام ١٧٠٠ حتى
وصل عددهم الى حوالى ثلاثمائة يهودى (٦) وفى عام ١٨١٨ وصل
عددهم الى ثلاثة آلاف ، سرعان ما تضاعف عام ١٨٢٦ ووصل عام ١٨٤٠
الى ١٥ ألف يهودى (٧) .

وشارك اليهود فى تطوير الرخاء الاستعماري للبلاد بالأعمال التى
مارسوها وأساسا كأصحاب محال وتجار . كان اليهودى الأمثل لتلك
الفترة ، هو الذى يعيش فى المراكز الساحلية التجارية والموانئ ويعمل
بالتجارة أو يمتلك شركة سفن لنقل البضائع أو فى تجارة الجملة
والقطاعى وفى الاستيراد والتصدير . وكان بعضهم يعمل فى تجارة
العبيد ويساهم فى « التجارة الثلاثية » البشعة التى تجلب العبيد

من القارة الأفريقية الى جزر الهند الغربية حيث يباعون مقابل مشروب الروم الذي يعاد بيعه . ورغم أن يهود نيويورك وفيلادلفيا كانوا نشطين في الحركة المبكرة لمنع الرق ، إلا أن اليهود من التجار في الولايات الأمريكية الجنوبية ، استمروا في تجارة العبيد حتى نهاية الحرب الأهلية الأمريكية (٨) . ونشط يهود نيويورك وبنسلفانيا في تجارة الفراء . وكان من السهل عليهم التحول من تجارة الفراء الى المضاربة في الأراضي . وساعد رجال الأعمال اليهود في فتح الأراضي الجديدة قرب جبال الالبيين لتوطين المستوطنين الأمريكيين . وكان بعضهم من متعهدي الجيش البريطاني . وامتلك عدد قليل منهم المزارع ، وفي جورجيا عمل بعضهم في تربية المواشي في براري الصنوبر ، وفي المناطق الأخرى بالقارة الأمريكية عملت الموجات الأولى من اليهود كحرفيين ، ترزية وصانعو يروج وصانعو صابون ومقطر وخمور وتجار دخان وخبازون وجواهرجة (٩) .

وعندما نشبت الثورة الأمريكية عام ١٧٧٥ ، كان معظم اليهود من الاحرار الذين لهم صلات قليلة ببريطانيا ، وكانوا مصممين على ان يصبحوا مواطنين من الدرجة الأولى . فقبل معظمهم الدعاية الثورية ، وبهرتهم الوعود الكبرى لاعلان الاستقلال في ٤ يولية ١٧٧٦ . وفي الفترة اللاحقة على الثورة، تعرضت حياة اليهود في امريكالتغييرات ذات مغزى ، بدأت تنعكس على نشاطاتهم المهنية (١٠) . وتبنى المواطن اليهودي بدورة أنماطا جديدة من المعيشة ، فحيث أصبح القطن هو المحصول السائد ، ازداد عدد أصحاب المزارع اليهود ، وتحول تجار الجملة والقطاعي من اليهود في المدن عن التجارة الخارجية ودخلوا في مضاربات الأراضي في الولايات ، وتحولوا الى تملك مؤسسات النقل البحري وصناعة الملابس والنقدية والتقطير والمصارف والتأمين وبورصة الأوراق المالية ، فكان بنجامين سيكساس وافرايم هارت من مؤسسي بورصة الأوراق المالية ، بنيويورك عام ١٧٩٧ ، كذلك نشطوا كمديري شركات السكك الحديدية في ولايتي نيويورك ورود ايلاند . وفي عام ١٨٢٠ كان اليهود يقومون بممارسة القانون والطب ويشتغلون بالهندسة والتعليم والصحافة . وعندما ازدهر الاقتصاد الأمريكي في نصف القرن التالي للثورة ، استفادوا من الفرص المتاحة ليدخلوا في حياة البلاد الاقتصادية (١١) .

وبالإضافة الى ربع مليون يهودي يقدر أنهم كانوا يعيشون في الولايات المتحدة عام ١٨٨٠ جاء نصف مليون آخرين خلال العقود

فلتبقى من القرن التاسع عشر . وبين عامى ١٩٠٠ و ١٩١٤ دخل مليون وربع مليون يهودى آخرين (١٢) . حتى وصل عددهم عام ١٩٢٥ الى اربعة ملايين ونصف مليون يهودى (١٣) .

وبهذه الطريقة بدأ اليهود يتغلغلون فى كل مرافق الحياة الأمريكية . وفى منتصف القرن التاسع عشر أدخلت الموجة الثانية للهجرة عددا كبيرا من اغنياء اليهود والمتعلمين من الألمان والنمساويين والمجريين . ووطد البورجوازيون اليهود الألمان بالذات أنفسهم بقوة فى الحياة الاقتصادية كملبونييرات معروفين ، ولندكر هنا بعض الأسماء فقط من أمثال : جوجنهايم ، وليهمان ، ومورجينار ، وسكيف وستراوس ، نوواردبورج ، وبلوستيش دويتش ، كوفمان ، ولازاروس

الجماعات الدينية :

ولعبت وجهات النظر الدينية الدور الرئيسى فى بنية السكان اليهود فى الولايات المتحدة وسلوكهم العام . فكان المستوطنون اليهود الأوائل مخلصين للديانة اليهودية ، وبدأوا فى تكوين تجمعات دينية فى عهد المستعمرة فى أوائل القرن الثامن عشر بدأوا فى بناء معابدهم .

فخلال مرحلة الاستعمار البريطانى لأمريكا ، أسست ست جماعات يهودية ، ست معابد يهودية . وكانت على التوالى فى نيويورك (عام ١٧٠٦) ، وفى سافانا (عام ١٧٣٥) وفى فيلادلفيا (عام ١٧٤٢) ، وفى شارلستون (عام ١٧٤٩) وفى نيويورك (عام ١٧٦٣) وفى مونتريال (عام ١٧٦٨) .

وبنزايد عدد اليهود ابتداء من القرن التاسع عشر ، بدأ ظهور التمايزات التنظيمية وبالتالى نشاط الجماعات اليهودية خارج المعابد وتأسست جماعات « أخوية » لمساعدة اليهود المرضى وغير القادرين ، وأهمها طائفة بنائ ويث التى تكونت عام ١٨٩٣ ، التى لعب تواجدتها وتغلغلها العميق بين اليهود ، دورا هاما فى تشكيل البناء الاجتماعى والتنظيمى لليهود (١٤) .

وكان اليهود الألمان يلعبون دورا هاما فى حياة اليهود ، ذلك ان نمو التجمعات اليهودية الألمانية ، « مكن اليهودية الإصلاحية » من أن تمد جذورا قوية فى أمريكا خلال أربعينات القرن التاسع عشر وبشوب الحرب الأهلية الأمريكية . أخذ العديد من التجمعات الدينية أولى خطواتها ناحية الإصلاح تحت قيادة زعيمى الحركة : ماير وايزودافيد

انهورن . وأرضت الأفكار الثيولوجية لهذين الحاخامين الرغبة العريضة في « يهودية » تتواءم مع الليبرالية المعاصرة والعقلانية والتفاضل . كان الإصلاح يبحث عن شكل سلفي للدين يمكنه من أن يكون معبرا فوق الأخدود الذي يفصل بين اليهود والمسيحيين .

كانت الأفكار الأساسية للإصلاح قد تبلورت فعلا قبل عام ١٨٦٠ ولكن التوسع العريض للحركة حدث خلال الستينات والسبعينات للقرن الثامن عشر . وجاءت المعارضة من جانب عدد قليل من اليهود الأرثوذكس والمحافظين . وأكد معارضو الإصلاح على مسألة أن اليهودية دين موحى به (١٥) ورفض أغنياء اليهود بالذات في ظروف الحياة الجديدة قبول طقوس دينية يهودية متشددة ، فقد ادخلوا اللغة الانجليزية في أداء الطقوس الدينية بدلا من العبرية ، وسمحوا للنساء بالاشتراك في الصلاة الى جانب الرجال ، والفوا الصلوات اليومية المفروضة . . الخ ولهذا فان الانقسام بين اليهود الأمريكيين الذي ظهر اول ما ظهر في المجالات الدينية ، تعمق اثناء الحرب الأهلية الأمريكية .

لذلك عندما قامت الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٠ ، انقسم الـ ١٥٠ ألف يهودي الذين يعيشون في الولايات المتحدة ، وأخذ كل تجمع يهودي جانب المنطقة التي يعيش فيها (١٦) وعلى سبيل المثال انقسم التجمع اليهودي في نيويورك حول مسألة الرق فحرر كثير من اليهود عبيدهم ، بينما احتفظ آخرون بهم الى أن أجبروا على تحريرهم . وتميزت فترة ما بعد الحرب الأهلية الأمريكية بنمو اتجاه « اليهودية الإصلاحية » (١٧) .

وبلغت « اليهودية الإصلاحية » قمة تأثيرها في سبعينات وثمانينات القرن التاسع عشر ، واقتربت من أن تكون مرادفة لليهودية الولايات المتحدة . ووطد من القوة التنظيمية « لليهودية الإصلاحية » تأسيس « اتحاد الجماعات العبرية الأمريكية » عام ١٨٧٣ ، و « كلية الاتحاد العبري » عام ١٨٧٥ و « المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين » عام ١٨٨٩ ، وكلها منظمات عادية ولاهوتية ، ومنظمات رجال الدين في الحركة اليهودية .

ولكن تميز نهاية القرن التاسع عشر — كما ذكرنا من قبل — بالموجة الثالثة الكبيرة للهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة . وكان معظم المستوطنين فيها من أوروبا الشرقية وهنا نعيد ملاحظة ذكرناها من قبل،

وهي ان اليهود الذين كانوا موجودين قبل الموجة الثالثة الكبيرة للهجرة، كانت أغلبيتهم من عنصر الماني . وكان يميزهم انماطاً من التوظيف تعكس نسبة كبيرة من المشتغلين بالأعمال الخاصة مع التركيز على مجال الخدمات . وبانضمام مهاجرين من انجلترا وفرنسا الى هؤلاء ، تحولت أنماط اليهود من الأعمال التي تغلب عليها صفة التجارة الى ممارسة القانون والسياسة والبنوك والتمويل والنشر والطب والأعمال الأدبية والأكاديمية . وكان من النشاطات الظاهرة لليهود الألمان في أمريكا ، تأسيس المحال الكبرى ومن بينها بعض أكبر المحال الموجودة في العالم ، مثل محل سيرز روبك الذي يمتلكه جوليوس روزتوالد . وبمعنى آخر تمكنت البورجوازية اليهودية الألمانية الأصل من الحصول على مواقع وطيدة في الحياة الاقتصادية الأمريكية ، وبهذا استطاعت ان تقف مع ممثلي الاقليات المستغلة (بكسر العين) الأخرى وبرزت في صفوفها في أواخر القرن التاسع عشر مجموعة أصبحت في حوزتها ثروات طائلة ، نذكر منها جوجي جيمي وليمين ومور جنتا وسيفي وشتراوس ... الخ (١٨) .

اما المهاجرين اليهود القادمين من أوروبا الشرقية - الاشكنازيين - فقد انضموا عموماً الى الطبقة العاملة ، وكانوا يعملون أساساً في صناعة الملابس الجاهزة (١٩) . على ان جميع المهاجرين كانوا يمرون بفترة انتقال . فلم يكن أبناء العاملين في صناعة الملابس الجاهزة يعملون مثل آبائهم ولكنهم كانوا يغزون مجالات أخرى للعمل . وكان من الملامح البارزة للبروليتاريا اليهودية في الولايات المتحدة ، انها ظاهرة تتعلق بجيل واحد . ووجد السكان اليهود الذين كانوا من سكان المدن دون استثناء ، ان مصادر رزقهم في الأعمال الخاصة وقطاع الخدمات (٢٠) .

ويجب ان نذكر هنا انه كان لوصول المهاجرين الجدد وللتميزات بين اليهود الألمان ويهود أوروبا الشرقية في مختلف مجالات حياتهم - مثل أنماط التوظيف ومستوى التعليم وحتى في اللغة - كان لهذا كله انعكاساً على حياتهم الدينية .

كانت هناك مشكلة بينهما تتعلق بالحياة الدينية ، ذلك ان المعابد « الإصلاحية » لليهود القدامى كانت باردة وغير جذابة بالنسبة للقادمين الجدد . وهكذا كان وصول الاشكنازيين . - أي اليهود الشرقيين - تمدعيماً للاورثوذوكسية اليهودية (٢١) .

لقد اجتاحت القلق قادة التجمعات اليهودية القديمة والجديدة ،

على الشباب . فقد أصبح من الواضح ان هناك ضرورة لصورة عصرية من « اليهودية التقليدية » لارضاء الجيل الناشئ فى المجتمع اليهودى الأمريكى . وهكذا بعثت الحياة فى « المدرسة اللاهوتية » اليهودية التى كانت قد اندثرت ، وكانت هى البديل عن اتجاهات الذوبان فى المجتمع الأمريكى ، أى الاتجاهات الاصلاحية . البديل عن التطابق الأكثر من اللازم بين الارثوذكسية وبين حياة وعادات المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية . ومنذ ذلك الوقت ظهر اتجاه دينى جديد هو « اليهودية المحافظة » الذى لم يكن أكثر من « حل وسط » بين اليهودية الاصلاحية والارثوذكسية .

وكان من أهم ملامح الحياة اليهودية ما سعى بالنشاطات الانسانية والخيرية . وبدأ هذا الاتجاه فى الظهور بين اليهود الأمريكيين فى القرن التاسع عشر . فذهب جزء كبير من ميزانية التجمع اليهودى — فى نيويورك على الأقل — الى الأعمال الخيرية ، مثل منح قروض لفقراء اليهود ومنح المرضى منهم الدواء والرعاية الطبية . وكاد يكون لكل تجمع محلى جمعية عبرية للمساعدة والاحسان . ومن بين جمعيات التضامن التى تأسست بعد حرب الاستقلال الأمريكية — مستشفى « هبراه هيسيد قايميت لليهود » بمدينة نيويورك والذى عرف فيما بعد باسم « مونت سايناي » .

وتمتع اليهود المهاجرون — بخلاف جماعات كثيرة أخرى — بحماية اقرانهم فى الدين رغم ضيق قدامى اليهود المهاجرين من الطبيعة المتأخرة للمهاجرين الجدد ، وعدم عرفانهم بالمساعدات التى حصلوا عليها ، ورغم راديكاليتهن السياسية . لقد نظروا الى القادمين الجدد على انهم تحت وصايتهم ، ووفرت الصفوة اليهودية الألمانية معظم الخدمات الاجتماعية للجماعة اليهودية الأمريكية فى الفترة من ١٨٨١ وحتى الحرب العالمية الأولى .

وابتداء من عام ١٨٩٥ ، اقامت الجمعيات اليهودية الخيرية ببوسطن اتحادات لجمع الأموال . وفى عام ١٩١٧ تأسس اتحاد مساندة الجمعيات الخيرية اليهودية بنيويورك . واتجهت هذه الجمعيات الى تولى الزعامة المحلية لليهود . وتطور تفكير بان العمل الانسانى هو الصلة الوحيدة التى تجمع بين اليهود من كل الاشتات .

وأثرت ظاهرة معاداة السامية التي تزايدت ، على تطور الجماعة اليهودية ، ذلك انه ابتداء من عام ١٨٧٠ أخذت معاداة السامية ثوب التميز الاجتماعى وصاحبها تطور ايدولوجية معاداة السامية (٢٢) .

وحاولت الجماعة اليهودية محاربة معاداة السامية « ، خاصة عندما تتداخل مع المسائل العامة . وبهذا قامت الجماعة بتشكيل منظمات للدفاع على مستوى الولايات المتحدة ، وبزعامة الجماعة اليهودية الالمانية الأكثر رسوخا فى المجتمع ، منها اللجنة اليهودية الأمريكية عام ١٩٠٦ ، والاتحاد المعادى للتشهير لبنائى بريث عام ١٩١٣ والمؤتمر اليهودى الأمريكى عام ١٩٢٠ .

وكانت « اللجنة اليهودية الأمريكية » اكبر المتحدثين باسم اليهود تأثيرا . كان مركزها فى نيويورك ، وجذبت الى عضويتها أصحاب البنوك الكبار والتجار والمحامين والسياسيين من كل مدينة ، وتمتعت بالزعامة المتمكنة من رجال اغنياء لهم صلات من أمثال جاكوب سكيف والعمدة سولز بيرجرولويس مارشال .

وكانت الحرب العالمية الأولى حاسمة فى التحام القطاعات المختلفة لليهود فى الولايات المتحدة ، وتأكيد وضعهم فى المجتمع الأمريكى . فعندما بدأت الحرب كان من الطبيعى ان يكون هناك تعاطفا مع المانيا بصفتها عدوا لروسيا القيصرية ، ولأن المانيا هى الوطن الاصلى لنسبة كبيرة من اليهود الأمريكيين . وانعكس هذا على الصحف اليهودية التى تصدر باليديدش . وكانت جماعة « اليوم اليهودى » هى الوحيدة التى ايدت الحلفاء منذ البداية ولكن مع استمرار الحرب وتحرك الراى العام الأمريكى ، بدأ الراى العام اليهودى يتحرك بدورة فى اتجاه الحلفاء . وكان عام ١٩١٧ هو العام الحاسم ، بعد اشتعال حمى الحماس لقيام ثورة اكتوبر الاشتراكية على النظام القيصرى فى روسيا ، وبسبب الدوافع المثالية لدخول امريكا الحرب ، والغزو البريطانى لفلسطين والذى تلاه اعلان وعد بلفور .

وفى هذا الوقت ظهر الدور المؤثر للصهيونيين الأمريكيين فى سياسة الولايات المتحدة .

لقد كتب عن الصهيونية الكثير ، وهى ليست موضوع هذا

الكتاب ، لكن لابد من كلمة صغيرة قبل ان نناقش تكوين منظماتها وتأثيرها على اليهود الأمريكيين . ويتركز المفهوم الصهيونى بصفة خاصة فى ضرورة تكوين مجتمع محصن يتمتع بالحكم الذاتى فى فلسطين . وتعود الجذور التاريخية للحركة الصهيونية الحديثة الى القرن التاسع عشر ، حين اقترن النشاط الاستعماري الواسع بضغط هائل على الطبقات الوسطى فى البلدان الاستعمارية ، مما دفع الطبقات الوسطى اليهودية الى البحث بالخارج عن حل لأزماتها خارج حدود مجتمعاتها ، وسرعان ما وجدت الحل فى الفكرة الصهيونية . وقد تطابق هذا الحل مع المصالح الاستعمارية ، كما لقيت الصهيونية تأييدا وتشجيعا عظيمين من جانب الرأسماليين اليهود الكبار ، الذى وجدوا فيها فرصة لمضاعفة ارباحهم (٢٣) .

اما الفلسفة الصهيونية فهى تجميع العقائد الجامدة للديانة اليهودية ، وهى تخضع الديانة اليهودية لصراعها الأيديولوجى . وقد ظهر فى القرن الثامن عشر تياران دينيان رئيسيان متنافسان فى حياة اليهود الايديولوجية والاجتماعية ، أطلق عليهما التيار الغربى والتيار الشرقى وان كان يجب الانسى ان العقائد الجامدة للديانة اليهودية تشكل الأساس الجوهري لكلا التيارين . وحقيقة الأمر ان وضع اليهود الاجتماعى والاقتصادى فى أوروبا الغربية ، كان يتميز عن حياة اليهود الشرقيين بسبب تطور الرأسمالية فى الدول الغربية وتمكن اليهودى - حسب تعبير ماركس - ان يصبح فى ظروف الازدهار التجارى «الجوهر» والتجسيد الحقيقى للمجتمع المعاصر . اما فى شرق أوروبا التى كانت مجتمعاتها تعيش فترة تطور بطيء للرأسمالية المزوجة بترسبات الاقطاع وبقاياها ، فكان اليهود يعيشون ظروفًا مختلفة ، وكانت مواقع النظام الدينى اليهودى أكثر قوة . وهكذا برز هرتزل ونوردافن أبرز منظرى التيار الغربى فى الحركة الصهيونية ، بينما كان الحاخام أحد (الاسم المستعار له هو جنتسبرج) يقود التيار الشرقى الذى يطلق عليه ايضا الاتجاه الروحى أو السرى (٢٤) .

ويفضل المنظرون الصهاينة الإشارة الى تعدد مفاهيمهم الفلسفية حتى يمكنهم تحقيق أكبر عدد ممكن من الأهداف . ولكن هذا التعدد شكلى ، فالأشكال والنماذج المتعددة للصهيونية من عقلانية وليبرالية ولاهوتية وتجريدية وصوفية لها كلها نفس الجوهر ، فهى عنصرية سافرة ، تميز اليهود بانهم أفضل من كل « الكائنات » الأخرى على وجه الأرض .

فالصهيونية العالمية تريد في التحليل الأخير اذن ، اقامة نوع من الدولة الاستعمارية تفرض سيطرتها على المنطقة كلها ، اقتصاديا على الأقل ، وتعمل كشريك صفيحر للامبريالية العالمية : تخدمها وتستفيد منها (٢٥) .

الموجة الأخيرة للهجرة :

ثم نعود مرة أخرى لهجرة اليهود الى الولايات المتحدة . اكدنا في بداية دراستنا على التطور الذي مر به السكان اليهود في الولايات المتحدة بادئين بوصول اول يهود استوطنوا أمريكا الشمالية الى أن وصلنا الى العقدين الأولين من القرن العشرين . أما بعد ذلك فلم تكن الهجرة الى الولايات المتحدة كبيرة .

لم يتعد الرقم الكلى للهجرة اليهودية للولايات المتحدة في المدة الواقعة من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ ، والتي جاءت معظمها من المانيا ٣٣ر.٠٠ مهاجر . وعندما ساء الوضع في أوروبا ازداد عدد المهاجرين من المانيا والبلاد التي احتلتها ، حيث وصل الى ١٢٤ر.٠٠ بين أعوام ١٩٣٨ ، ١٩٤١ . كان عدة آلاف من هؤلاء المهاجرين من العلماء والمفكرين الأكاديميين يرمز لهم العالم العبقري البرت أينشتاين ، وكان لمئات قليلة منهم نفوذ فكري هائل على الأبحاث والتعليم في الولايات المتحدة في حقول مثل الموسيقى وتاريخ الفنون وعلم النفس والتحليل النفسي والتاريخ وعلم الاجتماع ، وتأثير لايدانية تأثير في الطبيعة النووية . وتركز المهاجرون من اللاجئين في مدينة نيويورك (٢٦) .

ومنذ ذلك الوقت تزايد عدد السكان اليهود باطراد ولكن ليس بنفس وتيرة الازدياد الذي حدث اثناء الموجة الثالثة للهجرة اليهودية للولايات المتحدة ، حتى انه في عام ١٩٧٢ نجد أن أكثر من ٤٢ر.٥٪ يهود العالم يقطنون الولايات المتحدة .

فاذا كان العدد التقديرى لليهود في العالم حوالى ١٤ر.٣٧٠.٠٠٠ فإنه يقطن منهم ٧٢ر.٢٠٠.٠٠٠ أى ٥١٪ في أمريكا الشمالية والجنوبية ويقدر عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة وحدها بـ ٦ر.٥٠٠.٠٠٠ ويعنى هذا ٢ر.٤٤٪ من العدد الكلى للسكان (٢٧) .

وهذا التقدير هو حاصل جمع التقديرات المحلية الفردية لكل تجمع يهودى سكانى مع بعض التعديلات الجغرافية الخاصة باليهود

المعروفين فى كل ولاية . وهو لا يختلف كثيرا عن تقدير عام ١٩٧١ -
(اى حوالى ٦٠.٦٠.٠٠٠) المحسوب بنفس الطريقة . ومعنى هذا
ان الولايات المتحدة هى الدولة التى تضم اكبر عدد من يهود العالم .

البلاد التى تضم اكبر عدد من اليهود (٢٨)

اسم البلد	عدد اليهود
الولايات المتحدة	٦٠١١٥٠٠٠
اسرائيل	٢٠٧٢٣٠٠٠
الاتحاد السوفييتى	٢٠٦٤٨٠٠٠
فرنسا	٥٥٠.٠٠٠
الأرجنتين	٥٠٠.٠٠٠
بريطانيا	٤١٠.٠٠٠
كندا	٣٠٥.٠٠٠

هكذا فان اكبر التجمعات اليهودية هى فى الولايات المتحدة
واسرائيل والاتحاد السوفييتى . فعدد اليهود فى هذه البلاد الثلاثة
يضم ٨٠٪ من يهود العالم .

وطبقا لاحصاء مايو عن السكان والاسكان فان عدد سكان اسرائيل
(بما فيها كل القدس وان كان لايشمل سكان المناطق التى احتلتها
اسرائيل عام ١٩٦٧) ٣٠١٣٤٠٠٠ ، وفى نهاية ١٩٧٢ كان عدد السكان
٣٠١٩٩٠٠٠ منهم ٢٠٧٢٣٠٠٠ يهودى (٨٥ ٪) ، ٤٧٦١٠٠ غير
يهودى (اى ١٥ ٪) (٢٩) .

وتظهر المقارنة بين عدد اليهود فى الولايات المتحدة واسرائيل انه
اذا كان عدد يهود الولايات المتحدة يؤلفون ٤٢٪ من يهود العالم فان
عدد يهود اسرائيل يمثلون اقل من ١٩ ٪ .

توزيع اليهود الأمريكيين جغرافيا :

كان يهود الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ يعيشون في المدن ، والعدد الأكبر منهم في مدينة نيويورك وفيها أضخم تجمع يهودى فى العالم .

السكان اليهود فى الولايات المتحدة عام ١٩٧٢ (٣٠)

الولاية	العدد التقديرى لليهود	العدد التقديرى لجموع السكان	النسبة المئوية لليهود %
كاليفورنيا	٧٧٢.٠٨٥	٢٠.٤٦٨.٠٠٠	٣.٥٣%
فلوريدا	٢٦٩.٦٢٠	٧.٢٥٩.٠٠٠	٣.٧١%
ماريلاند	١٨٧.١١٠	٤.٠٥٦.٠٠٠	٤.٦١%
ماساتشوسيتس	٢٦٨.٧٧٠	٥.٧٨٧.٠٠٠	٤.٦٤%
نيوجيرسى	٤٢٠.٧١٥	٧.٣٦٧.٠٠٠	٥.٧١%
نيويورك	٢.٥٤٠.٩٤٠	١٨.٣٦٦.٠٠٠	١٣.٨٤%
بنسلفانيا	٤٥٢.١٢٠	٤.٥٢١.٢٠٠	٣.٧٩%

تجمعات سكانية بها ١٠٠.٠٠٠ يهودى او اكثر

اسم المدينة	عدد السكان اليهود
لوس انجيلوس (المدينة المركزية)	٥٣٥.٠٠٠
واشنطن الكبرى	١١٢.٠٠٠
شيكاغو (منطقة مركزية)	٢٠٠.٠٠٠
ميامى	٢٦٩.٠٠٠
بالتيمور	١٠٠.٠٠٠
بوستون	١٨٠.٠٠٠
برجين كاوتنى	١٠٠.٠٠٠
نيويورك الكبرى	٢.٣٨١.٠٠٠
فيلادلفيا (منطقة مركزية)	٣٢٥.٠٠٠

يتضح من الجدول السابق ان حوالى ٧٣ر٦٪ من يهود أمريكا يقطنون فى الولايات الأمريكية الصناعية والمدن الكبرى ، ويندر وجودهم فى المناطق الريفية . وهذه السمات الديموجرافية للأقلية اليهودية الأمريكية تعطيها ميزات خاصة من الناحية السياسية ، لأنهم يتركزون فى أكثر الولايات الأمريكية تأثيرا على الأوضاع السياسية . كما ، تمنحهم وضعاً اقتصادياً أفضل لأن ما يزيد عن ٩٩٪ منهم يعيشون فى المدن ذات الثقل الهام فى الاقتصاد الأمريكى ، كما ان مثل هذه السمات تعطى مجالا أفضل لامكانية ربط طوائف هذه الأقلية فى منظمات خاصة مما يزيد من وزنها الاجتماعى المؤثر . فعدم التشتت الذى يتصف به توزيع الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة يقلل من اعباء التنظيم بين أفرادها ، كما انه يساعد على تكوين كتلات يهودية فى أهم الولايات الأمريكية تستطيع ان تمارس ضغطاً مؤثراً عند اللزوم لتحقيق أهدافها بعكس بعض الأقليات التى قد يزيد عدد أفرادها عن حجم الأقلية اليهودية الأمريكية الا انها لا تتمكن من ممارسة نفوذ يمشى مع حجمها نتيجة لتشتت توزيع أفرادها فى طول الولايات المتحدة وعرضها (٣١) .

وكما أثرت مدينة نيويورك ، فقد أثرى سكانها من اليهود أيضاً ، وكما كبرت واتسعت المدينة لتصبح أهم مدينة فى الولايات المتحدة ، أصبح لسكانها من اليهود أوضاعاً تتميز بالسلطة والنفوذ فى حياتها الاقتصادية والثقافية . وحيث اُرسَتْ الجالية اليهودية جذورها فى نيويورك أصبح انتمائها للمدينة كاملاً لدرجة انه سيكون من الصعب تصور أى ناحية من نواحي حياة مدينة نيويورك بدون مكوناتها اليهودية . لقد أصبح التداخل اليهودى محسوساً ليس فقط فى التجارة والسياسة والتعليم والفنون ، بل وفى نواح متعددة من الحياة اليومية وفى تأثيره على أسلوب التخاطب والحركات واللهجة وروح الدعاية والمواقف (٣٢) الخ ..

فمن ٢٣ لاجئاً من محاكم التفتيش البرازيلية الذين وصلوا الى مدينة نيو امستردام اتسع التجمع السكانى اليهودى فى نيويورك ليصبح أكبر تجمع يهودى وحيد فى التاريخ . فى الستينيات كان عدد اليهود فى المنطقة المركزية بنيويورك يقدر بـ ٢٤٠.٠٠٠ أى حوالى سدس يهود العالم ، وهو يكاد يساوى عدد اليهود فى اسرائيل . وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح يهود نيويورك هم المجموعة العرقية التى تمثل التجارة والمهن الحرة ، والمثلة بوزن ثقيل فى المنظمات الأكاديمية والعلمية وإدارات الخدمة المدنية .

أففى سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى استعادت نيويورك وضعها الذى لا تتحده أى مدينة أخرى كمركز للحياة اليهودية فى الولايات المتحدة . . فبعد أن انتقل اتحاد الجماعات الدينية العبرية من سينسنتى الى نيويورك عام ١٩٢٥ أصبحت « منظمة بنائ بريث » هى المنظمة اليهودية الوحيدة على المستوى الأمريكى القومى التى لا يوجد مقر رئاستها فى نيويورك . والحقيقة أن المدينة أصبحت هى عاصمة يهود المهجر جميعا بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما قامت الحركة الصهيونية والحركات اليهودية العالمية بتأسيس مكاتب لها فى نيويورك . وهكذا كان شيئا عاديا بالنسبة ليهود مدينة نيويورك أن يتبواوا رئاسة المنظمات اليهودية الرئيسية ، أو على الأقل أن يسروا شئونها . كان يهود نيويورك شديدي الاهتمام بشئون اليهود العالمية وفى بعض الأحيان كانت الاجتماعات الجماهيرية التى تعقد لمصلحة اليهود فيما وراء البحار تجتذب ما يربوا على مائة ألف شخص (٣٣) .

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى قام الصهيونيون من كل لون بزيادة جسيمة فى تأثيرهم على أعضاء التجمع اليهودى . وخلال سنوات الحرب اشترك ١٢٥٠٠٠ يهودى فى مدينة نيويورك فى انتخاب موفديهم الى « مؤتمر اليهودى الأمريكى » المشكل حديثا والذى كان عليه أن يضع برنامجا « للشعب اليهودى » فى فترة ما بعد الحرب . وكان أغلبية المائة الذين انتخبوا ليمثلوا يهود نيويورك من الصهيونيين أو المائلين للصهيونية (٣٤) .

والواقع أن نيويورك كانت دائما بحكم موقعها الجغرافى المركز الرئيسى للتجارة الأمريكية وأصبحت الآن المركز العصبى للاقتصاد الأمريكى ، وبالتالي الاقتصاد العالمى ، وهى تضم شارع « وول ستريت » الذى يعد شارع المال والبنوك ، والذى يتحكم فى رؤس الأموال الأمريكية ومؤسسات الصناعات الثقيلة ، وهو بالتالى الذى يقرر سياسة الولايات المتحدة من خلال علاقاتها الاقتصادية بالعالم الخارجى .

ويلعب اليهود فى هذا الشارع دورا رئيسيا بارزا . فالأثرياء منهم يشكلون ربع أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة كلها ، وهم يسيطرون على ٩٠٪ من صناعة الفولاذ و ٩٥٪ من تجارة الفراء ، و ٤٠٪ من صناعة الأحذية و ٥٠٪ من المطاعم ودور اللهو . كما يمتلكون جميع المحلات الكبرى Stores لبيع الأزياء والملابس ، بالإضافة الى أنهم يمثلون ٤٠٪ من المسيطرين على صناعة السينما ، ويملكون أكبر ٦ شركات سينمائية الى جانب ٣ شركات خاصة للإذاعة والتلفزيون .

وكانت مجلة « فورتش » الأمريكية قد نشرت في عام ١٩٦٧ مثلاً عن رؤس الأموال اليهودية في نيويورك . وجاء في هذا المقال أن في الولايات المتحدة بيوت استثمار متخصصة في استثمار أسهم ومسندات الشركات الأمريكية إلى تركيز هذه الشركات في أيدي عدد البيوت أصبح لها رؤوس أموال ضخمة بلغت أصولها في عام ١٩٦٦ مبلغ ٣٧٥ مليار دولار . وقد أدى ازدياد ما تملكه هذه البيوت من أسهم ومسندات الشركات التجارية والصناعية وشركات الخدمات . وأن هذه من اليهود . وهذا الوضع يبدو واضحاً في نيويورك . ومن أمثلته الصارخة بيت استثمار « ديفوس فاند » الذي يرأسه المليونير اليهودي هوارديستين وقد تدرت أصول رأس المال هذا البيت بنحو ١٩ مليار دولار في أوائل عام ١٩٦٧ . وهو يملك أسهماً في ١٥٠ شركة أمريكية تصل

نسبة ما تملكه في ١٧ شركة منها إلى أكثر من ٥٠٪ من رأسمالها وهناك أيضاً بيت « ماديسون فاند » ويمتلكه المليونير اليهودي إدوارد مايكل ورأس ماله ٢١٧ مليون دولار ويديره شركة ضخمة . ذلك إلى جانب المليونيرة اليهودية روث آت التي تراس مجالس إدارات أربعة بيوت استثمار وتدير مجموعة من الشركات الأمريكية الهامة منها « سيتي انفستمنت » و « ويلينج تايجر » و « ميتوميديا » . ذلك إلى جانب شركات يملك اليهود أغلبية أسهمها بصورة مباشرة وليس عن طريق بيوت الاستثمار ، ومنها على سبيل المثال شركة « وركويل ستاندارد » و « فارم كوب » بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من البنوك .

وهذه السيطرة امتدت جذورها في الواقع إلى اتحادات العمال نيويورك ومن أبرزها اتحاد عمال النقل الذي يضم ٣٣ ألف عامل ويرأسه مايكل كوبل . وبالنسبة لقوات البوليس فإن عدد رجال البوليس في نيويورك يبلغ ٣٠.٠٠٠ جندي منهم ٣ آلاف يهودي أعضاء في « اتحاد شوريم » وهو اتحاد رجال البوليس اليهود . وهناك آلاف آخرون في « جمعية نيرتوميد » وهي جمعية مشابهة تضم رجال الاطفاء اليهود ، إلى جانب ١٥ ألف يهودي يعملون في فروع البريد .

وليس هناك من شك في أن هذا الوضع كانت له انعكاساته الواضحة على المناصب الحكومية الكبرى في المدينة سواء ما يتم منها من طريق الانتخاب أو التعيين . والمعروف كشبه قاعدة متبعة أن ولاية نيويورك يمثلها نحو ١٠ من اليهود في الكونجرس الأمريكي . وهذا الرقم لا يتغير إلا في حدود عضو واحد ينقص أو يزيد (٣٥) .

هوامش الفصل الاول

- American Jewish Year Book 1973 — Vol. 74 — Published by American Jewish Committee — New York — and the Jewish publication Society of America — Philadelphia, p. 79.** (١)
- The Jews of the United States : Edited by Priscilla Fishman 1973 — Published by Quadrangle — the New York Times Co., p. 5.** (٢)
- Ibid — p. 75.** (٣)
- American Jewish — p. 3.** (٤)
- Ibid p. 80 - 87.** (٥)
- The Jews of The U.S. — p. 7.** (٦)
- American Jewish Year Book — 1973 — p. 5.** (٧)
- The Jews of the U.S. p. 8 - 9.** (٨)
- MOSHE DAVIS : The Emergence of conservative judism — Philadelphia — Jewish Publication society of America — 1963 — p. 24 - 25. وانظر ايضا** (٩)
- Hyman B. Grinstein : the rise of jewish community of New York 1654 - 1860 — Philadelphia — Jewish Publication society of America — 1945 — p. 469 - 470.**
- The Jews of U.S., p. 14.** (١٠)
- Ibid. p. 17.** (١١)
- American Jewish Year Book 1973 — p. 48.** (١٢)
- The Jews of the U.S. — p. 33.** (١٣)
- The Jews of the U.S. — p. 11.** (١٤)
- Ibid. p. 12.** (١٥)
- Ibid. p. 73.** (١٦)
- Ibid. p. 27.** (١٧)
- Ibid. p. 36.** (١٨)
- Ibid. p. 38.** (١٩)

- Ibid. p. 41. (٢٠)
- Ibid. p. 49. (٢١)
- Ibid. p. 53. (٢٢)
- (٢٣) محمد عبد الرؤوف ساميم : تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة ١٨٩٧ — ١٩١٨ القسم الاول تطور الحركة الصهيونية الحديثة حتى تصريح بلفور — صفحة ١٥ — معهد بحوث الدراسات العربية — ١٩٧٤ — القاهرة .
- (٢٤) الصهيونية نظرية وممارسة بقلم مجموعة من الكتاب السوفييت — ترجمة يوسف سامان — دار الطليعة — بيروت — ١٩٧٤ .
- (٢٥) الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله : صفحة ٣٩ فى مواجهة اسرائيل — سلسلة — اقرأ — دار المعارف — القاهرة — ١٨٦٩ .
- Fishman — p. 69.
- American Jewish Yearbook, 1973 — p. 523 - 307.
- Ibid. p. 528. (٢٨)
- Ibid. p. 507. (٢٩)
- Ibid. p. 308. (٣٠)
- (٣١) مصطفى عبد العزيز : الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية — صفحة ٤٥٤٤ — منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الابحاث — بيروت — ١٩٦٨ .
- Fishman — p. 69. (٣٢)
- Ibid. p. 111 - 112. (٣٣)
- Ibid. p. 99. (٣٤)
- (٣٥) محمود عطا الله : النفوذ يهودى والمشاكل التى يثيرها : الاهرام ١٩٦٩/٢/٧ .

الصهيونية تغزو الولايات المتحدة

رغم أن تاريخ الحركة الصهيونية السياسية يرجع إلى ثمانينات القرن التاسع عشر ، إلا أنه حتى قبل تأسيس الجماعات الصهيونية الأولى ، ظهرت الأفكار الأساسية التي كان الصهيونيون يحاربون من أجلها ، في موقف الزعيم اليهودي مورد خاي نوح في القرن التاسع عشر . ومن المحتمل أنه كان أكثر اليهود تأثيرا في أمريكا في فترة ما بعد حرب الاستقلال .

ولد نوح بفيلا دلفيا عام ١٧٨٥ ، ودخل الخدمة العامة كقنصل أمريكا في تونس عام ١٨١٣ ثم أصبح عضوا بالحزب الديمقراطي ، وانتخب عدة مرات « كشريف » عضو مدينة نيويورك ، ثم عمل بالمنيا وكقاض بالمحاكم وأصبح بعد ذلك أحد مؤسسي حزب الويج .

وتبنى نوح قضايا اليهود بنشاط . ولأنه كان مهتما بموضوع إعادة توطين اليهود ، فقد ساعد في شراء مساحة من الأرض لتوطين اليهود بالقرب من بفالو بولاية نيويورك وأسمها « أرات » . ولكن هذا المشروع فشل وتحول نوح بقوة إلى فكرة فلسطين كوطن قومي لليهود . (١)

ولنعد الآن إلى ما ذكرناه من قبل عن الجو الداخلي الذي تطورت من خلاله الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة . لقد ذكرنا أن الانقسامات في المواقف الدينية ، كذلك التمايزات الاجتماعية بين اليهود ، أثرت على نشر الأفكار الصهيونية على أنه في بداية هذا القرن ، حازت الصهيونية على قليل من القبول لدى يهود الولايات المتحدة . فقد عارضها الزعماء الدينيون الأورثوذكس ، على أساس أنها تعارض مفهوم الديانة اليهودية التي تؤمن بأن العودة إلى « أرض الميعاد » لن تتم إلا بمجيء المسيح . كما عارضها زعماء اليهود الإصلاحيين وآخرين على أنها تشكك في ولاء يهود الولايات المتحدة . كما عارضها من ناحية أخرى اليهود ذوو الوعي الطبقي على أنها معارضة لمصالحهم الطبقية ومدمرة للكفاح من أجل الاشتراكية (٢) .

ويقول روبرت سيلفرج ، أنه حتى عام ١٩١٤ ، لم يكن هناك أكثر من ١٢ ألفا من الدافعي الاشتراكات الصهيونيين من بين ثلاثة ملايين يهودي في الولايات المتحدة . حتى أن الميزانية السنوية لكل الحركة الصهيونية الأمريكية لم تزيد عن ١٢٥٠٠ دولار (٣) .

لكن ما أن جاءت الحرب العالمية الأولى ، حتى بدأت الصهيونية تحقق نفوذاً في حياة اليهود في الولايات المتحدة ، لم تكن تتمتع به من قبل . وكانت الحركة المنظمة قد بدأت عام ١٨٩٧ ، وإن كانت هناك جماعات صهيونية منذ زمن مبكر — عام ١٨٨٢ . وتزعم الحركة عدد من رجال الأعمال المثقفين ، وبعض الأكاديميين من نوعيات مختلفة « مثل ريتشارد . هجوتهيل مدرس اللغات السامية بجامعة كولومبيا » وكان مديراً للقسم الشرقي بالكتبة العامة بنيويورك ، وهاري فريد نوالد ، المحاضر لطب العيون بكلية بالتمور للأطباء والجراحين ، والذي كان يكتب في تاريخ الطب . وإسرائيل فريد لاندر أستاذ الأنجيل بالمعهد الدينى اللاهوتى للولايات المتحدة . وجوداك . ماجنوس كيهلاه مدينة نيويورك . وستيفنس س . وايز حاكم المعبد الحر لمدينة نيويورك ، وهنريتا مسندولد ، مؤسسة المنظمة الصهيونية النسائية الهاداسا (٤) .

لم تكن الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة اذن ، ظاهرة تتعلق بالقرن العشرين ، ذلك ان المهاجرين اليهود الذين اتوا من أوروبا الشرقية جاءوا معهم بمشاليات حركة « حبات زبون » (حب صهيون) . وبحلول عام ١٨٩٠ تواجدت منظمات ذات صلة بهذه الحركة في عدة تجمعات يهودية كبيرة ، وظهرت منظمات صهيونية امريكية جديدة في الأشهر السابقة على المؤتمر الصهيونى الأول . على أنه ما أن جاء عام ١٨٩٨ ، حتى تطورت منطمتان صهيونيتان رئيسيتان بمدينة نيويورك . وبعد ذلك بفترة قصيرة اندمجتا معاً في « اتحاد الصهيونيين الأمريكيين » FAZ — اى فاز — وكان على المستوى القومى . وواجهت « فاز » صفوفات تنظيمية جمّة ، حيث ابت العديد من المنظمات الصهيونية الاعتراف بسلطة الاتحاد . وكانت احدى المقبات الأخرى هي انتماء العديد من اليهود الى منظمات اشتراكية تنظر الى الاشتراكية كحل نهائى للمسألة اليهودية . ثم كانت هناك صعوبة داخلية تمثلت في رفض أعضاء المنظمة انفسهم واغلبهم من أوروبا الشرقية ، زعامة اليهود الألمان للمنظمة .

كان زعماء « اتحاد الصهيونيين الأمريكيين » منقسمين على انفسهم من المواقف الفلسفية تجاه الصهيونية . كان بعضهم « صهيونيين سياسيين » يرى ان تأسيس وطن قومى لليهود هو اعظم أهداف الحركة الحاحا . وكان الآخرون « صهيونيين ثقافيين » يشغلون انفسهم اكثر بالمضمون الايدىولوجى للصهيونية . وحاولوا اقلية الصهيونية مع الحياة الأمريكية ، حتى يستفيدوا منها كوسيلة لالقاء امتصاص اليهود داخل المجتمع الأمريكى ، وكشعلة لاشغال نهضة القيم التقليدية

اليهودية . ورغم ان « الصهيونيين الثقافيين » كانوا ينظرون الى فلسطين على انها مركز ثقافى لكل اليهود ، الا أنهم لم ينفكوا أهمية « ارض الميعاد » .

وانضمت بعض العناصر الدينية الأرثوذكسية معا فى الحركة الصهيونية الدينية « مزراحى » التى عبر عن أهدافها شعار « ارض اسرائيل لشعب اسرائيل طبقا لتوراة اسرائيل » وكان هدف الحركة هو عودة اليهود الى ارض اجدادهم ، واستمرار الحياة القومية لليهود من خلال روح التقاليد اليهودية وطبقا لمراعاة تعاليم التوراة .

اما « بعالي زيون » - أى حركة العمال الصهيونية - فاعترفت بدور البروليتاريا اليهودية فى التاريخ اليهودى المعاصر وأيدت فى نفس الوقت تأسيس وطن قومى لليهود يستطيعون فيه تطوير انماط عمل طبيعية ، ولذا لم يكن من المستغرب أن يرفض الاشتراكيون من البداية منظمة « بعالي زيون » وأن ينظر اليها الصهيونيون بشك أيضا .

وفى عام ١٩١١ ثم انتخاب ادارة جديدة « لغاز » ، وبدأت المنظمات الصهيونية الأخرى فى الأنضواء تحتها تدريجيا . وفى عام ١٩١٧ أعيد تنظيم « فاز » على أسس اقليمية وتحولت الى « المنظمة الصهيونية لأمريكا » ZOA « زوا » .

وفى عام ١٩١٧ أيضا تأسست أكثر المنظمات الصهيونية تأثيرا وهى « المؤتمر اليهودى الأمريكى » الذى سيلعب دور الموازنة مع « اللجنة اليهودية الأمريكية » . ويعتبر المؤتمر ثالث وكالة على المستوى القومى اقريبا يتصل بالعلاقات داخل المجموعات السكانية اليهودية . وقد أعيد تنظيمه فى العشرينات بواسطة ستيفن س . وايز وهو حاخام اصلاحى كان المتحدث باسم جماهير الطبقة العاملة والمتوسطة من يهود المدن . وكان من المخطط « للمؤتمر اليهودى الأمريكى » أن يلعب دوره كمنصر حياىى ليبرالى نشط وموال للصهيونية لكى يتوازن مع « اللجنة اليهودية الأمريكية » . والمنظمات الأخرى التابعة لصفوة الزعماء اليهود الألمان . وحدد المؤتمر أهدافا تتعلق بالشئون اليهودية فى أمريكا كما تتعلق بفلسطين وشئون اليهود العالمية .

وارتبط نشاط المنظمات الصهيونية فى العقد الأول من القرن العشرين بعدد من الشخصيات التى أثرت فى الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة . لذلك فمن الضرورى القاء بعض الضوء على أهمها .

برانديس : ولد بلويس فيل بولاية كنتلى عام ١٨٥٦ من أبوين مهاجرين . واشتغل عندما شب بالمسائل العامة ، وعرف فى مدينة بوسطن بأسم

« محامي الشعب » وعندما انتخب ويلسون رئيسا للولايات المتحدة عام ١٩١٢ لجأ اليه ليقدم المشورة بصدد ترجمة الإصلاح السياسي والاجتماعي الى عدد من التشريعات . وفي ١٩١٦ عين برانديس قاضيا في المحكمة العليا بعد جدل عنيف مع الكونجرس الذي كان به اتجاه قوى ضد هذا التعيين . وباندلاع الحرب العالمية الأولى ، وصل زعماء صهيونيون اوروبيون الى الولايات المتحدة التي أصبحت آنذاك مركزا لكثير من النشاط الصهيوني الدولي . وتأسست لجنة مؤقتة لادارة الشئون الصهيونية العامة PZC « وأصبح برانديس رئيسا لها (٥) » . وكانت الخبرة الأخرى هي مقابلته لجاكوب دي هاس الذي كان يعمل رئيسا لـ « المحامي اليهودي » ببوسطن ، وكان قد عمل قبل ذلك سكرتيرا لتيودور هرتزل في لندن . أيقظ دي هاس اهتمام برانديس بالتاريخ اليهودي وبالحركة الصهيونية على وجه الخصوص . واقتنع برانديس بضرورة مساندة كل من الأمريكية والصهيونية للأخرى وأن ذلك أبعد ما يكون عن انقسام الولاء ، وقال بهذا الخصوص :

« حدث اقترابي من الصهيونية من خلال الأمريكية . وبعد وقت اقتنعتني الخبرة العملية والملاحظة ، بأن اليهود بالذات مؤهلين للوصول الى الأمريكية بسبب تقاليدهم ووطنيتهم . ووضح لي بالتدريج انه لكي نكون أمريكيين طبيعيين ، ينبغي علينا أن نكون صهيونيين . ولا يمكن الحفاظ على الحياة اليهودية وتطورها ، وكذلك لا يمكن منع الذوبان في المجتمع ، الا اذا أسسنا في أرض الأباء مركزا تشع منه الروح اليهودية ، ويقدم لليهود المعثرين في انحاء الأرض ذلك الإلهام الذي ينبع من ذكريات الماضي العظيم وأمل المستقبل المشرق (٦) » .

وبذل برانديس جهدا جبارا في قيادة الحركة الصهيونية ، وبقيادته تحسن الوضع المالي « لاتحاد الصهيونيين الأمريكيين » ، وازدادت عضويته وتأثيره السياسي . وانحذب للحركة شخصيات عامة أخرى اقتنعت بعدم تعارض اليهودية والأمريكية .

وبعد أن وصل برانديس الى المحكمة العليا في يونيو ١٩١٦ ، استقال من رئاسة « فاز » ، ولكنه ظل على اتصال بالمنظمة ، ولعبت صلته الوثيقة بالرئيس ويلسون وبالمسؤولين الآخرين في الحكومة بواشنطن دورا هاما في الحصول على التأييد الأمريكي لوعده بلفور عام ١٩١٧ ، ثم بعد ذلك لفرض الوصاية البريطانية على فلسطين .

وجاءت نقطة التحول عن زعامة برانديس للحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ، من خلال تطور التناقض والصراع في وجهات

«النظر مع حايم وايزمان زعيم « المنظمة الصهيونية العالمية » - والذي سيصبح فيما بعد أول رئيس لدولة إسرائيل - فبعد الحرب زار برانديس فلسطين ورسم خططا لبناء مستقبلها على أساس الاستثمار الواسع المدى والنشآت والمؤسسات العامة المركزية . كان يريد من المنظمة الصهيونية الأمريكية أن تجمع الأموال لمشروعات اقتصادية بعينها . وفي بداية الأمر اجتذبت الخطة وايزمان ، ولكن عندما وجد زملاءه القدامى مستائين لأنهم لم يشاركوا في المجلس التنفيذي المشرف على التطوير الاقتصادي لفلسطين ، عارض الفكرة .

ورفض برانديس وجماعته قبول قرار « المنظمة الصهيونية العالمية » الذي أبد موقف وايزمان . وتم حوار حول هذه المسائل في مؤتمر كليفلاند للمنظمة الصهيونية لأمريكا عام ١٩٢١ ، ورفضت أغلبية الوفود وجهات نظر برانديس . عندئذ تنحى عن التيار الرئيسي للنشاط الصهيوني في الولايات المتحدة وتولى الرئاسة لويس ليبسكي وهو صهيوني أسس أول مجلة دورية صهيونية تصدر باللغة الانجليزية في الولايات المتحدة تحت اسم « المكابي » ، ثم بعد ذلك مجلة « نيوبالستين » (فلسطين الجديدة) وكان هو الذي قاد المعارضة ضد برانديس .

واستمرت رئاسة ليبسكي حتى عام ١٩٣٠ ، ولم يهتز وفاء برانديس للصهيونية قيد أنملة بالرغم من تنائية عن قيادة الحركة . لكنه ركز وزملاؤه مجهوداتهم على التنمية الاقتصادية لفلسطين . فأنشأ ما أصبح « مؤسسة فلسطين الاقتصادية » التي استهدفت تشجيع الاستثمار في المشاريع الاقتصادية التي يمكن أن تصبح معتمدة على ذاتها فيما بعد ، وتأسس « صندوق الهبات لفلسطين » ليدبر الهبات في المشروعات التي يعتقد أنها ستعود بعائد مالي (٧) .

فيليكس فرانكفورت :

كان من بين الشخصيات العامة التي سارت وراء برانديس ، وهو محام عين قاضيا بالحكمة العليا بعد ذلك وكانت حياته نموذجا لقصة النجاح التقليدية القديمة للمهاجر اليهودي . فقد ولد بفينينا من أب تاجر متواضع سليل سلسلة طويلة من رجال الدين اليهود . وتخرج في كلية الحقوق بجامعة هارفارد وكان أول دفعته ثم أصبح مساعدا لهنري ستيمسون المدعي العام في نيويورك . وفي عام ١٩٣٩ عينه الرئيس في المحكمة العليا حيث خدم مع برانديس وتزامن معه عن قرب في الحركة الصهيونية أيضا ، لكن انسحب من المشاركة الرسمية في الحركة ، واحتفظ باهتماماته النشطة لبناء وطن قومي لليهود في

فلسطين . وعندما فرضت بريطانيا - صاحبة الوصاية على فلسطين آنذاك ، بعض القيود على الهجرة وشراء اليهود للأراضي كتب مقالا تقديما بعنوان «إعادة التجدد الوضع في فلسطين» أصبح مرجعا في هذا المجال . ستيفن س . وايز :

أدت التطورات الداخلية في الجماعات اليهودية الأمريكية والأوربية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، الى تأسيس « المؤتمر اليهودي العالمي » بعد ثلاث مؤتمرات تحضيرية في سويسرا عام ١٩٣٦ . وفيها كان رجل الدين ستيفن س . وايز من الشخصيات الرئيسية حيث قاد ٢٨٠ وفدا يمثلون يهود ٣٢ بلدا .

ورغم أن الكهنة الاصلاحيين كانوا من أبرز معارضي الصهيونية ابتداء من القرن العشرين الا أن الحاخام ستيفن س . وايز ، وجودا ك . ماجنس ، وأبا هيلر سيلفر ، كانوا الاستثناء الملحوظ من هذه القاعدة (٨) . وباندلاع الحرب العالمية الثانية ، شكلت « المنظمة الصهيونية لأمريكا » مجلس الطوارئ الذي رأسه اثنين من الحاخامات هما ستيفن وايز من مدينة نيويورك وأبا هيلر سيلفر من كليفلاند .

كان وايز من أوائل زعماء الحركة الصهيونية الأمريكية ، بنى ايدولوجيتها ونظم اتباعها . وبالإشتراك مع برانديس وفرانكفوتر ، لعب دورا في صياغة نص وعد بلفور ، وتحدث نيابة عن الأمانت الصهيونية في فلسطين في مؤتمر فرساي . وكزعيم صهيوني ورئيس « للمؤتمر اليهودي الأمريكي » و « للمؤتمر اليهودي العالمي » ، قام بمناقشة موضوع الوطن القومي لليهود مع الرئيس روزفلت وفي وزارة الخارجية الأمريكية وامام الأمة الأمريكية عموما (٨) .

توقفنا قبل تقديم بعض زعماء الحركة الصهيونية في الولايات عند نشاطها في العقد الأول من القرن العشرين . ويصف بعض المؤلفين اليهود ، العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين على أنهما الفترة التي ضعفت فيها الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة . وبدلون على ذلك بانخفاض دخول جهازها لجمع الاكتتابات وهما : اكتبان تأسيس فلسطين « (كيرين هابور) » و « الاكتبان القومي اليهودي » (كيرين كيامت) ، ذلك أن جمع الاكتتابات هو في الحقيقة المسألة الرئيسية في حياة المجتمع اليهودي في الولايات المتحدة ، وقام الصهيونيون بحملة واسعة لزيادة النسبة المخصصة لفلسطين من حملات جمع الاكتتابات .

لكن الواقع غير ما ذكر هؤلاء الكتاب . فقد ذكر الكتاب السنوى لليهود الأمريكيين لعام ١٩٧٣ ، انه فى الفترة بين ١٩٢٠ و ١٩٤٠ . تأسست فى الولايات المتحدة ٢٧ منظمة ومؤسسة لها برامج صهيونية هي :

- ١ - الأصدقاء الأمريكيون للجامعة العبرية (١٩٣٠) .
- ٢ - الفنار الاسرائيلى - الأمريكى (١٩٢٨) .
- ٣ - لجنة الأطباء اليهود الأمريكيين (١٩٢١) .
- ٤ - المجلس الصهيونى الأمريكى (١٩٣٩) .
- ٥ - بنائى اكيف أمريكا الشمالية (١٩٣٩) .
- ٦ - هابونيم شباب العمل الصهيونى (١٩٣٥) .
- ٧ - هاحدور هايفرى ليج الذى اندمج فيه فيلق اليهود الأمريكيين لفلسطين (١٩٢٩) .
- ٨ - هايوثيل كمزراحي لأمريكا (١٩٢١) .
- ٩ - هاشو مير هاتزائير الشباب الصهيونى (١٩٢٥) .
- ١٠ - منظمة هاتشالوتز لأمريكا (١٩٣٥) .
- ١٢ - جونيور هاداسا : منظمة الأنسات (١٩٢٠) .
- ١٣ - اتحاد العمل الوطنى لاسرائيل (١٩٣٨) .
- ١٤ - اكتاب مزراحي لفلسطين (١٩٢٨) .
- ١٥ - منظمة مزراحي النسائية لأمريكا (١٩٢٥) .
- ١٦ - اللجنة الوطنية للعمل الاسرائيلى (١٩٢٣) .
- ١٧ - مؤسسة فلسطين الاقتصادية (١٩٢٦) .
- ١٨ - اكتاب تأسيس فلسطين (١٩٢٢) .
- ١٩ - مشروع الكورال السيمفونى لفلسطين (١٩٣٨) .
- ٢٠ - النسوة الرائدات - المنظمة الصهيونية للمرأة بأمريكا (١٩٢٥) .
- ٢١ - اكتاب تل هاى (١٩٣٥) .
- ٢٢ - النداء الاسرائيلى الموحد (١٩٢٧) .
- ٢٣ - حزب العمل الصهيونى الموحد (١٩٢٠) .
- ٢٤ - الصهيونيون المتحدون لعودة الرؤية (١٩٢٥) .
- ٢٥ - الاتحاد النسائى الاسرائيلى (١٩٢٨) .
- ٢٦ - الارشيف الصهيونى ومكتبة اكتاب تأسيس فلسطين (١٩٣٩) .
- ٢٧ - القسم النسائى للمؤتمر اليهودى الأمريكى (١٩٣٣) .

ويعنى هذا ان فى تلك الفترة كان النشاط التنظيمى للصهيونيين فى الولايات المتحدة مستمرا وقويا ، ونتج عنه زيادة قوة تأثير الصهيونية فى الفترة بين ١٩٣٣ الى ١٩٣٩ . فقد نتج عن اضطهاد الأوربيين بين ١٩٣٠ و ١٩٤٠ الأحساس بتجدد الشخصية اليهودية لدى اليهود الأمريكيين ، وتم التعبير عن هذا الأحساس بتأييد التوطين الصهيونى فى فلسطين ، ذلك أن معظم يهود العالم أدركوا أن فلسطين هى المكان الوحيد الذى يمكن أن يكون ملجأ لمن لا وطن لهم منهم ، وكأطار يمكن ان يعاد توطينهم فيه . وأدرك اليهود الأمريكيون ان الحركة الصهيونية تتطلب التأييد المنظم من الجماعات اليهودية فى العالم حتى تتم خطة التسكين فى « أرض الميعاد » ، فالوطن القومى لليهود لن يتم خلقه الا من خلال التنظيم والاعداد (٩) .

وبلغ نشاط الصهيونيين الأمريكيين بعد بداية الحرب العالمية الثانية ذروته ، بتأسيس « مجلس الطوارئ الصهيونى الأمريكى » الذى ناضل من أجل تجنيد الراى العام ، وتأييد الحكومة الأمريكية لتحقيق مطالبها فى الهجرة اليهودية الحرة الى فلسطين . وعقدت اجتماعات عامة ضخمة ، وكسبوا زعماء سياسيين ودينيين من غير اليهود الى جانب القضية الصهيونية .

وفى فرصتين كادت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى فيها ، أن تمرر قرارات تؤيد انشاء كومنالك يهودى فى فلسطين : المرة الأولى فى أوائل عام ١٩٤٤ والمرة الثانية فى بداية عام ١٩٤٥ . وكان لدى الصهيونيين أمل كبير فى تمرير القرار من مجلس الشيوخ بالكونجرس أيضا . على أنه فى كل حالة نجحت وزارة الدفاع بطلب من وزارة الخارجية فى إيقاف تلك القرارات على أساس انها ضارة « بالمجهود الحربى » (١٠) .

وباندلاع الحرب العالمية الثانية تشكل « مجلس الطوارئ الصهيونى الأمريكى » « زوا » ، برئاسة **الخام ستيفن وايز** و**الحاخام آبا هيرسيلفر** . كان سيلفر خطيبا مفوها ، لذلك أصبح المتحدث الرسمى بأسم الصهيونية الأمريكية . كانت الصهيونية واليهودية بالنسبة له خليطا طبيعيا متوافقا فكما يقول :

« ان بناء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين هو المهمة العظيمة والملحة التى لا مهرب منها تاريخيا . ان بناء الحياة الدينية اليهودية فى أمريكا وفى غيرها من بلاد العالم الأخرى بما فيها إسرائيل ، هى مهمة أخرى : وليست إحدى المهتمين بديلة عن الأخرى ولا متعارضة معها أيضا » .

أدرك سيلفر أن نفوذ الولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب سيكون حاسماً في السياسة الدولية ، وبالتالي في تحقيق أمل الصهيونية في انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . فبدأ يعمل على تعبئة الرأي العام الأمريكي في هذا الاتجاه . وفي عام ١٩٤٣ أصبح رئيساً « لمجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي » ذي النفوذ ، وظهرت قيادته لهذا المجلس من خلال الدور الذي لعبه في الكونجرس الذي وافق على قرارات تؤيد تأسيس كومنولث يهودي ، وأيضاً في الحصول على تعهدات من الحزبين الديمقراطي والجمهوري بذلك قبل الانتخابات . وكان أبا هليل سيلفر من الشخصيات اليهودية البارزة والقليلة في نفس الوقت ، المحسوبة مع الحزب الجمهوري .

ونشط الصهونيون الأمريكيون في الساحة الدولية . فخلال الحرب العالمية الثانية ، تعرضت الحركة الصهيونية لعدد من التغيرات الهامة . وتولى قيادتها الجماعات الأكثر عدوانية الموالية لبن جوريون بدلا من الجماعات المعتدلة الموالية لبريطانيا والتي كان يتزعما حاييم وايزمان .

برنامج بلتيمور :

وفي عام ١٩٤٢ تبنى الصهونيون الأمريكيون برنامجاً « لتغيير » فلسطين الى الدولة اليهودية . وعرف هذا البرنامج باسم « برنامج بلتيمور » الذي قدمته المنظمة الصهيونية وسمى المؤتمر باسم « بلتيمور بنيويورك » الذي انعقد به المؤتمر . نادى البرنامج باستبدال الانتداب البريطاني في فلسطين بكومنولث يهودي حتى يمكن تحقيق الوطن القومي لليهود الذي وعد به تصريح بلفور .

وأهم التغيرات التي حدثت ، تركيز الصهونيين الأمريكيين على نقل مركز الحركة الصهيونية العالمية من بريطانيا الى الولايات المتحدة . وأشار الى أن السبب الرسمي هو « الكتاب الأبيض » لماكدونالد . وتكللت جهود الصهونيين البريطانيين بالنجاح ، ونقل مقر الحركة الصهيونية الدولية الى نيويورك عام ١٩٤٢ . وبعد ذلك أجبر الصهونيون الأمريكيون « الوكالة اليهودية » على قبول « برنامج بلتيمور » . ومنذ ذلك الوقت أصبحت الوكالة اليهودية التي تأسست طبقاً للبند الرابع لصك الانتداب البريطاني في فلسطين ، هيئة استشارية تتعاون مع البريطانيين تحت تأثير نفوذ الصهونيين الأمريكيين (١١) .

وبعد الحرب ، وكاستمراد للآطار التنظيمي الذي خلقه « مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي » ، تأسس في نيويورك قسم أمريكي للمجلس التنفيذي للوكالة اليهودية ، والذي كان مقر رئاسته في القدس ، ممثلاً للمنظمات الصهيونية المختلفة . وفي سنوات ما بعد الحرب العالمية

الثانية اشتد اهتمام اليهود الأمريكيين باحتياجات اللاجئين اليهود في أوروبا ، وبالصراع في « فلسطين » . وتميزت تلك السنوات بقبول الجزء الأكبر للتجمع اليهودي الأمريكي ، للصهيونية حتى لقد ازدادت عضوية « المنظمة الصهيونية لأمريكا » من ٤٩ ألفا إلى ٢٢٥ ألفا .

تغيرات عميقة :

ورغم انه حدثت تغيرات كثيرة في تنظيم الجماعة اليهودية الأمريكية خلال تاريخها الطويل ، إلا انه لم يكن هناك أهم من تلك التغيرات التي حدثت في السنوات التالية على الحرب العالمية الثانية .

لقد قضى على المراكز القوية التقليدية لليهود في أوروبا . وفي نهاية الأربعينات تحركت هذه المراكز من أوروبا الى اسرائيل والولايات المتحدة ، وأصبح التجمع اليهودي الأمريكي هو المصدر الأول للمساعدات المالية لليهود العالم .

كانت هناك مهمة معقدة تواجه التجمع الصهيوني الأمريكي ، هي أن يلعب دورا أساسيا في مساعدة إسرائيل . كان الصهيونيون الأمريكيون قد أصبح لهم موضع السيطرة في السياسة الصهيونية العالمية ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد تسلمت الزعامة الامبريالية في الشؤون الدولية . وبذلك ساهما معا مساهمة مؤثرة في العمل السياسي الأساسي المنهجى كان وراء تأسيس إسرائيل في ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ووراء اعتراف الرئيس ترومان بإسرائيل فور اعلانها .

وكان واحد من أهم عوامل النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة ، هو تعدد الأشكال التنظيمية للنشاط اليهودي والصهيوني . ففي بداية القرن العشرين ظهر نوع من المعارضة للصهيونية بين بعض التجمعات اليهودية الأمريكية . لكن هذه المعارضة اختفت الآن ، ووقعت الأغلبية الساحقة من اليهود تحت السيطرة الصهيونية اما بشكل مباشر أو غير مباشر وكان سبب هذا التطور هو الموقف تجاه دولة إسرائيل الذي كان نتيجة « لحاجة اليهود الى الاحساس بالشخصية الذاتية » (١٢) .

كان لفظ « كيبلاك بإسرائيل » ، ويعنى صلة القرابة بين كل اليهود ، يعنى أيضا المسؤولية المشتركة والمصير المشترك لليهود أينما وجدوا ، وكانت الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة تشعر دائما بطبيعة الحال انها جزء من « كيبلاك بإسرائيل » وان عليها واجبا أكبر بصفتها أغنى تجمع يهودي ، حتى انه في الفترات المبكرة التي كانت فيها أمريكا مازال مستعمرة ، كانت تقدم المساعدات لليهود المحتاجين الذين يعيشون في فلسطين . وأثناء القرن التاسع عشر بدا زعماء المنظمات اليهودية في

فلسطين السفر بانتظام الى الولايات المتحدة ، لتثبيت اقدام منظماتهم
بالمال .

وصحيح ان اليهود الأمريكيين لم يدوبوا في المجتمع الأمريكي ،
وظلوا في الولايات المتحدة كما في كل مجتمع آخر في العالم قلة
مميزة ، الا ان اهتماماتهم المشتركة خبت ، لذلك كانت سياسة
« المساعدات الأجنبية » تمنحهم « الرضا النفسى » الذى كانوا في
أمس الحاجة اليه . ولكن هذا لم يمنع الانقسام بين اليهود الأمريكيين
حتى في المواقف الدينية . ويطيب للمؤلفين اليهود دائما التأكيد على
أنه لم تكن هناك أبدا وحدة متجانسة بين اليهود الأمريكيين ، وأنه لا يمكن
لأية منظمة التحدث باسمهم جميعا ، وذلك بسبب عدم نجاح هيئات
التنسيق بين المنظمات اليهودية المختلفة في تحقيق الوحدة .

لكن الحقيقة التى لا يمكن نكرانها هى انه ليست هناك منظمة
يهودية أمكنها الوقوف ضد الحركة الصهيونية . والمثال التقليدى هو
واحدة من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، ألا وهى
« اللجنة اليهودية الأمريكية » التى تأسست عام ١٩٠٦ . وقد تأسست
للدفاع عن الحقوق الدينية والمدنية لليهود فى أنحاء العالم ، وكانت
تدعو الى طرح مشروع للمشاركة فى الحياة الأمريكية مع الاحتفاظ
بالشخصية اليهودية (١٣) . وقام بتأسيسها جاكوب سكيف وماير
سولزبيرجر ولويس مارشال واوسكار ستراوس وسيروس أدلر ، الذين
كانوا يمثلون الصفوة اليهودية الألمانية داخل المجتمع اليهودى
الأمريكى آنذاك .

وكانت اللجنة أبرز المتحدثين باسم اليهود ، ومركزها نيويورك .
وجذبت الكثيرين من اليهود من كبار أصحاب البنوك التجار والمحامين
والسياسيين ، وكانت وجهة النظر التى تبديها تتعارض كثيرا مع الحركة
الصهيونية واتحادات العمال اليهودية التى كانت تجذب أعضائها من
بين المهاجرين الجدد .

كان لويس مارشال (١٨٥٦ - ١٩٢٩) هو المتحدث باسم الصفوة
اليهودية الألمانية فى الولايات المتحدة فى بداية القرن العشرين ، وأصبح
رئيسا للجنة اليهودية الأمريكية واستمر فى هذا المنصب حتى وفاته .

أما جاكوب سكيف (١٨٤٧ - ١٩٢٠) فكان شخصية بارزة
وقيادية فى العالم المالى فى بداية القرن ، قام باعادة تنظيم شركة حديد
يونيون باسيفيك ، وأسس بالاشتراك مع ادوارد هاريمان ، أقوى وأنجح
شبكة سكة حديد عرفت الولايات المتحدة . وقد استخدم نفوذه المالى
لتحسين أحوال اليهود فى العالم أجمع فكان له دور بارز فى منح
القروض للحكومة الأمريكية والدول الأخرى منذ بداية القرن العشرين ،

وكانت أبرز معاملاته المالية ، ضمان اصدار سندات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لليابان اثناء الحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وقد لعب هذا الدور ضد النظام القيصري الذى كان يتبع سياسة معادية للسامية .

واستمرت اللجنة اليهودية الأمريكية فى العمل « ولكن بعد تأسيس المنظمة الصهيونية لأمريكا فقدت مواقفها المستقلة تدريجيا ، ثم تركت الأرض تماما للصهيونية » .

وكمثال آخر نذكر « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » التى تأسست عام ١٩١٤ لتنظيم وإدارة المساعدات الاجتماعية والطبية وبرامج إعادة التوطين والخدمات وتوزيع الأموال للمساعدة ، فى أكثر من ٢٥ بلدا . وتتكون ميزانيتها من حملات الاكتتاب « للنداء اليهودى الموحد » وهى غير مدرجة فى الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٧٣ بين المنظمات الصهيونية أو الموالية لإسرائيل . لكن هذه المنظمة دخل فيها النفوذ الصهيونى كما يذكر فيشمان (١٤) فى كتابه اذ يقول :

تمت أولى الخطوات فى توجيه اعانة تنظيم المساعدة المالية للتجمعات اليهودية اثناء الحرب العالمية الأولى بتأسيس « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » وهى هيئة غير سياسية تقوم بمساعدة اليهود أينما وجدوا ، واساسا أولئك الذين قاسوا ويلات الحرب . وخلال الحرب العالمية الأولى انفقت هذا اللجنة حوالى ١٥ مليون دولار لمساعدة يهود فلسطين . وتميزت العشرينات والثلاثينات بنزاع حاد فى اللجنة بين الموالين للصهيونية وهم الذين مولوها بمعظم أموالها وأولئك الذين كانوا يريدون تحويل الاعتمادات لمساعدة يهود أوروبا ، وخلال سنوات الأزمة الاقتصادية فى بداية الثلاثينات تضاعف دخل اللجنة ، لكن بعد الحرب وصل نشاطها الى المدروة ، وتغلب الاتجاه الصهيونى فى داخلها .

ومن هنا نقول ان الحركة الصهيونية سيطرت على المنظمات والهيئات اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ولم يعد ممكنا القول بان هناك منظمات تعارض الصهيونية او ان هناك منظمات يهودية غير صهيونية لها نفوذ بهذا الشكل أو ذاك .

- The Jews of the U.S. p. 16-17. (4)
- Hyman Lumer : Zionism — its role in World Politics (1)
- New York, 1973 — p. 58-59.
- Robert Silverg : If I forget the of Jurusalem — Ame- (2)
- rican Jews and the state of Israel, William — Morrow
- and Co. — New York — 1970 — p. 60.
- Priscilla Fishman — p. 56. (3)
- Ibid. p. 227. (6)
- Ibid. p. 228. (7)
- Ibid. p. 234.
- Ibid. p. 235. (8)
- The Jews of the U.S. p. 224. (9)
- Ibid. p. 238. (10)
- Ibid. p. 235. (11)
- Ibid. p. 238. (12)
- Ibid. p. 565. (13)
- Priscilla Fishman — p. 218. (14)

الفصل الثالث

المنظمات الصهيونية

في

الولايات المتحدة

ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك شبكة من المنظمات اليهودية يربو عددها على الخمسمائة تسيطر عليها الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوجه الجماعات اليهودية فيها وتلعب دورا مؤثرا في الحياة الأمريكية والسياسة الأمريكية .

ويملك الصهونيون الأمريكيون رؤس اموال هائلة . وطبقا لما ذكرته صحيفة « الجويش كرونكل » Jewish Chronicle ، يسيطر الصهونيون على نصف مجلات الولايات المتحدة ، ونصف محطات الراديو وثلاثة ارباع مراسلى الصحف والمجلات ووكالات الأنباء الأمريكية في الخارج .

ولعل من الافضل دراسة المنظمات الصهيونية والمالية لاسرائيل ، حتى يتضح لنا مدى تغلغلها في كل نواحي الحياة الأمريكية ، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب فيشمان : « يهود الولايات المتحدة » و « الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٧٣ » .

المؤتمر اليهودى الأمريكى

تأسس عام ١٩١٧ ، واعيد تنظيمه مرتين الاولى عام ١٩٢٢ ، والثانية عام ١٩٣٨ . ويعمل « من اجل تبني الوجود الدينى والثقافى الاخلاق لليهود ، وليساعد اسرائيل على التطور فى سلام وحرية وامان » . وكان المؤتمر اكبر ثالث وكالة يهودية على مستوى الولايات المتحدة يلعب دوره فى تنسيق العلاقات بين الجماعات اليهودية . وكان الاخاخام ستيفن وايز هو الذى اعاد تنظيمه فى المرة الاولى والمتحدث الرسمى باسمه .

كان المؤتمر قد تأسس بخطة ان يخدم كعامل توازن سياسى نشط موال للصهيونية بين اللجنة اليهودية الأمريكية « من جهة والمنظمات الأخرى للصفوة اليهودية الألمانية من جهة أخرى » .

وفي عام ١٩٤٤ اشترك المؤتمر مع ستة وكالات يهودية على المستوى القومي وعشرين وكالة محلية ، في تأسيس « المجلس الاستشاري للعلاقات القومية » الذي كان الهدف من تأسيسه ، التنسيق بين أعمال وسياسات أعضائه. من الهيئات في حقل الدفاع عن اليهود والعلاقات السكانية في الولايات المتحدة .

وكانت تلك الوكالات تتبادل وجهات النظر وتعمل مع بعضها من خلال مجلس التنسيق المشكل ، لكن كل منها كان يحتفظ بشخصيته المستقلة . وما ان جاء عام ١٩٦٨ حتى كان مجلس التنسيق قد اتسع ليشمل تسع منظمات يهودية قومية و ٨١ مجلسا محليا .

الفرع النسائي للمؤتمر اليهودي الأمريكي - ١٩٢٣

يلتزم هذا التنظيم ببقاء اليهود كجنس في العالم كله .

مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية - ١٩٥٥

وينسق نشاطات المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية في أمريكا في مجال الشؤون الأمريكية - الاسرائيلية وايضا في المسائل التي تؤثر على اليهود في البلاد الأخرى .

على انه في عام ١٩٥٥ تأسست جماعة عليا هي مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية نتيجة للادراك المتزايد للحاجة إلى العمل المتحد من قبل المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية « للمساعدة في تقوية السلام والاستقرار في الشرق الاوسط . وبمعنى اصح لمساندة اسرائيل في خططها العدوانية ضد الدول العربية بتقديم المشورة غير الرسمية لها .

وقد لعبت منظمة « بناي بريث » الدور الرئيسي في ذلك التجمع بسبب تاريخها وحجمها ووضعها الخاص .

المؤتمر الدولي للخدمات التجمعات اليهودية :

أسسه عام ١٩٦٥ رجال خدمة المجتمع اليهودي كوسيلة للاتصال والعمل مع زملائهم في كافة انحاء الأرض ، ويعقد اجتماعاته كل أربع سنوات في القدس .

لجنة العمل اليهودية ١٩٢٣ :

تعمل من أجل محاربة معاداة السامية والتعصب العنصري والديني في الخارج وفي داخل الولايات المتحدة ، وذلك بالتعاون مع الجماعات

الأخرى ، وتبني اللجنة برامج تعليمية وثقافية تحصل بالقيم الاخلاقية والاجتماعية لليهود ولحركات اليديش .

القسم النسائي للجنة اليهودية :

تأسس عام ١٩٤٧ .
ويباشر برامج لرعاية الأطفال في أوروبا وإسرائيل .

وجلس الشباب اليهودي بأمريكا الشمالية :

تأسس عام ١٩٦٥ .

ويوفر في إطار التنسيق وتبادل البرامج والمعلومات بين منظمات الشباب اليهودي المحلية والقومية ليساعدهم على تعميق الاهتمام باليهود في العالم ، مع التأكيد الخاص على يهود الاتحاد السوفيتي وإسرائيل .

ويشتمل القسم الأمريكي على ١٦ منظمة على المستوى القومي .

للمؤتمر اليهودي العالمي - ١٩٣٦ :

تحدثنا من قبل عن انشائه بعد ثلاثة اجتماعات تحضيرية في ميونخ عام ١٩٣٦ ، حيث كان الحاخام ستيفن س. وايز هو الشخصية الرئيسية . وقد لعب هذه المنظمة دورا مركزيا في خلق السياسات اليهودية المتعلقة بمعاهدات الصلح التي تلت الحرب العالمية الثانية .

وتقوم أقسام مختلفة داخل « المؤتمر اليهودي العالمي » بتنسيق الأعمال بالنيابة عن الجماعات اليهودية التي تتعرض لأخطار خاصة ، وتتولى شئون العلاقة مع الهيئات الدينية لغير اليهود ، وتمثل اليهود أمام المنظمات الدولية . « والهيئة التنفيذية للمؤتمر اليهودي العالمي » لها فرع في الولايات المتحدة .

عهد التبادل الثقافي للهستادروت الأمريكي :

تأسس عام ١٩٦٤ .

ويعمل كجميع للاخصائيين لدراسة المشاكل الاجتماعية المشابهة في أمريكا وإسرائيل لكي يتعلم كل من الآخر من ناحية الخبرة وحل المشاكل .

اتحاد صحافة اليهود الأمريكيين = سابقا الاتحاد الأمريكى للصحف اليهودية الصادرة بالانجليزية :

ويعمل من أجل تقدم الصحافة اليهودية والوصول بالصحفيين من أعضائها الى مستوى أفضل والحفاظ على الصحافة « حرة لهم » يعبرون فيها عما يريدون كتابته .

هستادروت ايفريث الأمريكية :

تأسس عام ١٩٧٦ وأعيد تنظييمه عام ١٩٢٢ .

ويهدف الى نشر المعرفة باللغة العبرية المكتوبة والتي يتحدث بها يهود المهجر وهكذا تبنى جسرا بين دولة اسرائيل والتجمعات اليهودية في العالم كله .

اتحاد « اورت » الأمريكى :

(منظمة اعادة التأهيل من خلال التدريب) وكلمة « اورت » هي اختصار للاسم بالانجليزية .
تأسست عام ١٩٢٤ وهى تعلم المهارات الحرفية لليهود فى ٢٢ بلدا حول العالم وبالذات فى اسرائيل ، لحوالى ٧.٠٠٠ يهودى فى العام . ويتضمن برنامجها تدريب ٥.٠٠٠ يهودى فى اسرائيل ويكلف هذا البرنامج سنويا ٢٩ مليون دولار .

اصدقاء « اورت » الأوروبيين والأمريكيين :

تأسس عام ١٩٤١ لنشر الآراء حول التدريب المهني بين اليهود الأمريكيين من أصل أوروبى ، وهى تمول وتساند مدرسة ليتون ليكاتيكا للسيارات فى القدس .

العمل الأمريكى « اورت » :

تأسس عام ١٩٣٧ لتشجيع برامج التدريب الفنى والمهني بين اليهود فى اتحادات العمال واتحاد نقابات العمال الأمريكى .

جماعة « أورت » لرجال الأعمال والمهنيين :

سابقا جماعة أورت للشبان والشابات .
تأسس عام ١٩٣٧ . لنشر أعمال اتحاد « أورت » الأمريكي .

رابطة « أورت » القومية :

تأسست عام ١٩٤١ لنشر افكار « أورت » بين الجماعات اليهودية والمنظمات القومية والمحلية والتجمعات الدينية ، وتساعد على تدعيم منشآت الحرفيين اليهود بالمعدات ، فى الخارج وبالذات فى اسرائيل .
جماعة « أورت » النسائية الأمريكية :

تأسست عام ١٩٢٧ وهى تقدم برامج وفلسفة « أورت » بين نساء التجمع اليهودى الأمريكى .

اللجنة الأمريكية الموالية للفلاشة :

تأسست عام ١٩٧٠ لتنشر التأيد والمعرفة عن نظام مدارس بيت اسرائيل ومجتمع الفلاشة بأثيوبيا .

خدمات هياسى الموحدة :

تأسست عام ١٨٨٤ وأعيد تنظيمها عام ١٩٥٤ ، وهى وكالة عالمية للهجرة اليهودية ولها مكاتب ولجان فرعية فى الولايات المتحدة واسرائيل ، وهى مسئولة عن التخطيط الذى يسبق الهجرة وتحضير السفر وتأشيرات الخروج ... الخ .

النداء اليهودى الموحد :

تأسس عام ١٩٣٩ كجهاز لجمع الاكتتابات على المستوى القومى من أجهزة « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » والنداء الاسرائيلى الموحد و « اتحاد نيويورك للأمريكيين الجدد » .
وهو اكبر منظمة لجمع الاكتتابات عرفت حتى الآن . ونشأت بعد اجتياح النازى لأوروبا كرد فعل اضطهاد اليهود فيها .

وقد تأسست بالتشارك بين « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » و « النداء الفلسطينى الموحد » كعضوين رئيسيين ، وكانت « المنظمة القومية لخدمة اللاجئين » هى المستفيدة من انشاء هذه

المنظمة الموحدة . ومنذ ذلك الوقت أصبحت الاداة الرئيسية لتوصيل مساعدات اليهود الأمريكيين لليهود فى كل انحاء العالم . وفى المدة بين ١٩٣٩ ، ١٩٧١ ، استطاعت هذه المنظمة جمع حوالى ٢٦ بليون دولار معظمها هبات اثناء حملات اكتاب بين الجماعات اليهودية المحلية فى الولايات المتحدة باجمعها . كانت ذروة الاكتاب عام ١٩٤٨ بعد نزع دولة اسرائيل فى فلسطين . والذروة الأخرى اثناء « حرب الأيام الستة » عام ١٩٦٧ . وتقسم الاكتابات طبقا لاتفاق بين الوكالات المتعاقدة . وحيث أن يهودا أكثر قد هاجروا الى اسرائيل فقد زادت نسبة الاكتابات المقدمة لنشاطات « النداء الاسرائيلى الموحد » .

القسم النسائى للنداء اليهودى الموحد :

وقد تأسس عام ١٩٣٩ .

المنظمة النسائية للخدمات الاجتماعية لاسرائيل :

تأسست عام ١٩٣٧ وهى تحتفظ فى اسرائيل بشقق للمسنين وملاجئ للعجزة ودور نقاهة ومستشفى للأمراض المستعصية وقسم لاعادة التوطين ومطاعم مجانية .

منظمة اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسست عام ١٩١٢ وتعمل من أجل تنظيم اليهود المتدينين فى اطار الروح اليهودية الأورثوذكسية ، لتحل بهذه الروح كل المشاكل التى تواجه اليهود فى الولايات المتحدة واسرائيل والعالم بأكمله .

القسم النسائى - نشى اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسس عام ١٩٤٠ لتنظيم النساء اليهوديات من أجل الأعمال « الانسانية » فى الولايات المتحدة واسرائيل .

قسم الشباب - زيرى اجودات اسرائيل :

تأسس عام ١٩٢١ لتعليم الشباب اليهودى للبحث عن الحلول لكل مشاكل الشعب اليهودى فى اسرائيل « بروح التوراة » .

التجمع الأمريكى للتعليم اليهودى :

تأسست عام ١٩٣٩ ويقوم بتشغيل وإدارة برامج التبادل لمدرسى اسرائيل . وهو يبنى ويساند لجنة التعليم فى اسرائيل والشئون اليهودية المدنية .

مؤسسات بنائى برت هليل :

تأسست عام ١٩٢٣ لتوفر برنامجا فى مجال الشئون الثقافية والدينية والتعليمية والاستشارية للطلبة اليهود بالكليات والمعاهد فى ٢٨٠ مدينة جامعية بالولايات المتحدة واسرائيل .

المجلس الوطنى لاسرائيل الفتاة :

تأسس عام ١٩١٢ ويتبنى برنامجا اسرائيليا .

قسم ابرتيز اسرائيل للمجلس الوطنى لاسرائيل الفتاة :

تأسس عام ١٦٥٦ ، وهو ينشر معابد اسرائيل الفتاة واعمال الشباب فى معابد اسرائيل ويدير ملجأ مورجان هايليد لاسرائيل الفتاة فى بنائى براك .

اتحاد طلبة ايليم امريكان يشيغا :

تأسس عام ١٩٢١ وهو يساعد ويتبنى العمل الرائد للمدرسين اليهود الأمريكيين من خريجي الجامعات وكذلك رجال الدين فى قرى ومدن اسرائيل . ويقوم بنشاطات دينية وتنظيمية وتعليمية واستشارية بين شباب اليهود المهاجرين الجدد . ويقيم معسكرات صيفية لشباب المهاجرين الفقراء فى اسرائيل .

المعهد الشعبى شوليم اليتشيم :

تأسس عام ١٩١٨ بهدف تلقين القيم اليهودية للأطفال من خلال التعليم فى امريكا واسرائيل .

المؤتمر القومى لشباب السيناجوج :

التابع لاتحاد التجمعات الدينية الارثوذكسية اليهودية فى امريكا .
تأسس عام ١٩٥٤ وهو يدير اجتماعا اوروبيا - اسرائيليا علميا صيفيا .

يونيتد اوبافينشر يشيفوت :

تأسس عام ١٩٤٠ وهو ينظم ويدير (يشيفوت) فى الولايات المتحدة وكندا اسرائيل .

الرابطة النسائية القومية لعابد السيناجوج المتحدة بأمريكا :

تأسست عام ١٩١٨ .

وهو المنظمة الأم لجماعات نسوية للحركة المحافظة فى الولايات المتحدة وكندا وبورتوريكو والمكسيك ، ويضم فروعاً لها برامج تغطى إسرائيل .

المدرسة الدينية العبرية يافنى :

تأسست عام ١٩٥٤ .

وهى مدرسة للتعليم اليهودى العالى ولها فروع فى اورشليم تسمى « ماتشون ماهارशल » وتنظم برنامجاً لتبادل الطلاب .

المحاربون القدماء الأمريكيون من أجل إسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٩ .

وتهدف الى ايجاد اتصال فيما بين قدامى المحاربين الأمريكيين فى حرب ١٩٤٨ ، والى التعريف بإسرائيل .

تجمع اليهود اليوجوسلاف فى الولايات المتحدة :

تأسس عام ١٩٤٠ .

ويعمل من أجل إسرائيل والمنظمات الخيرية .

بنى زيون = المنظمة الأخوية الأمريكية الصهيونية :

تأسست عام ١٩٠٨ .

وتتبن مبادئ التجمع الأمريكى والتأخى - والصهيونية وتتبنى المستوطنات ومراكز الشباب والعيادات الطبية وملجأ بنى زيون للمتخلفين عقلياً فى إسرائيل . . وبرنامج المنظمة موجه الى تنمية الصداقة الأمريكية - الاسرائيلية .

التجمع المركزى لليهود السيفارديك فى أمريكا :

تأسس فى عام ١٩٤٠ .

ويعمل من أجل جمع الاكتتابات لتقديم المنح الدراسية للطلبة فى إسرائيل والولايات المتحدة .

ابناء اسرائيل الاحرار :

تأسس عام ١٨٤٩ لمساندة اسرائيل والولايات المتحدة والجمعيات
الخيرية اليهودية .

منظمة بوند الدولية للعمال اليهود :

تأسست عام ١٨٩٧ واعيد تنظيمها عام ١٩٤٧ لتنسيق نشاطات
منظمات البوند في العالم كله ، وتمثلهم في « الدولية الاشتراكية »
التي تضم الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية .

الاكتتاب المالي للبارون دي هيرشي :

تأسس عام ١٨٩١ لمساعدة المهاجرين اليهود وابنائهم في اسرائيل .
ويعمل من اجل مساعدة المهاجرين وتعليمهم الحرفي . وفي عام ١٩٠١ .
عندما وصلت الهجرة الى ذروتها اشتركت بناي بريث مع اكتتاب البارون
دي هيرشي للمساعدة في توطين اليهود في مختلف مناطق الولايات
المتحدة .

بناي بريث :

تأسست عام ١٨٤٣ .

وهي منظمة يهودية دولية لها فروع في ٤٠ دولة وتعتبر نوعا
جديدا من التحالفات اليهودية لكي تتخطى الانقسام في الحياة اليهودية .
كان شعارها « المعاملة الطيبة والحب الأخوي والتوافق بين اليهود » .
وتأخذ بناي بريث على عاتقها رسالة « توحيد الاسرائيليين للعمل من
اجل تنمية مصالحهم العليا ومصالح الانسانية » . وكان النمو السريع
للمنظمة بناي بريث خارج اطار السيناجوجات وقبولها كمنظمة اجتماعية
وخيرية قد وفر نوعا من الانتماء اليهودي يغاير التجمعات الدينية التي كانت
قائمة قبل انشائها . واصبحت هي المؤسسة الأساسية في البناء
الاجتماعي اليهود .

فقبل عام ١٨٩٠ كان يهود الولايات المتحدة يتألفون أساسا من
هشرات من التجمعات المحلية . كان زعماء كل تجمع من المحامين
والتجار الأغنياء وأصحاب البنوك في المدن الكبيرة . وكان هؤلاء
يشكلون الصفوة المحلية وبمناوبة اعمدة للمعابد الاصلاحية وجماعات
البناي بريث وجمعيات الاغاثة العبرية ونوادي اليهود الاجتماعية .
فكانت المنظمة الوحيدة على المستوى القومي هي بناي بريث وعدد آخر

وفي سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى احتفظت نيويورك بوضعها الذي لم يتغير كمركز للحياة اليهودية في الولايات المتحدة . وبعد أن انتقل اتحاد التجمعات الدينية العبرية الأمريكية من سنسنتي الى نيويورك عام ١٩٥٢ أسست البناء بريث هي المنظمة الرئيسية الوحيدة على المستوى القومي التي لا تحتفظ بمقر رئاستها في نيويورك، ولكن في واشنطن ولها فروع في ٤٥ بلدا . وقد تأسست ببرنامج للمساعدة التضامنية والخدمات الاجتماعية والانسانية وأسست ملاجئ للطفولة وملاجئ للعجزة ومستشفيات فعبرت بذلك عن الاهتمام اليهودي التقليدي للاحتياجات المحلية والخارجية ، وذلك بمد يد المساعدة لضحايا حريق شيكاغو الكبير عام ١٨٧١ ولضحايا وباء الكوليرا من النمور في فلسطين عام ١٨٦٥ .

وأدى التزايد في الشعور المعادي للسامية قبل الحرب العالمية الأولى إلى تأسيس إفرع لهذه المنظمة هو « اتحاد معادات التشهير » وقد نُشِرَ أيضاً « منظمة شباب البناء بريث » لتقديم برامج ثقافية ودينية وخدمة المجتمع والنشاطات الاجتماعية والرياضية بالإضافة الى أقسام لتعليم كبار السن من اليهود وأقسام لرعاية الشئون المحلية اليهودية في أوروبا واسرائيل . وفي عام ١٩٥٤ تأسس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية فلعبت فيه بنائ بريث دوراً مهماً .

بنائ بريث النسائية :

تأسست عام ١٨٩٧ لتشارك في الحياة اليهودية وتساند مختلف الخدمات المقدمة لاسرائيل .
رابطة مكافحة التشهير لبنائ بريث :
تأسست عام ١٩١٣ .

المجلس القومي للنساء اليهوديات :

تأسس عام ١٨٩٣ بالجامعة العبرية باسرائيل لاجراء البحوث في شئون تعليم المعوقين ولتشجيع الاصلاح التعليمي .

المجلس القومي للرعاية الاجتماعية اليهودية :

تأسس عام ١٩١٧ وهو وكالة للخدمة القومية لمراكز التجمعات اليهودية ، وتشجع المشاريع المتعلقة باسرائيل .
الؤسسة الثقافية امريكا - اسرائيل :

تأسست عام ١٩٣٩ وهي منظمة تساند مؤسسات اسرائيلية ثقافية مثل اوكسترا اسرائيل الفيلهارموني ومسرح هايبماه وفرقة

٤٠ نبال للرقص ومتحف اسرائيل واكاديميات الموسيقى . وهو يتبنى التبادل الثقافى بين الولايات المتحدة وارائيل ، ويقدم المنح فى كل أنواع الفنون للشباب الاسرائيلى للدراسة فى اسرائيل والخارج .

اللجنة الأمريكية من أجل مستشفى شعاري زديك باورشليم :
تأسست عام ١٩٤٩ وتجمع الأكتتابات للاحتياجات المختلفة لهذا
المستشفى .

اللجنة الأمريكية من أجل معهد وايزمان للعلوم :

تأسست عام ١٩٤٤ وهي تساند معهد وايزمان للعلوم في راحبوت
باسرائيل .

الأصدقاء الأمريكيون للحرية الدينية في إسرائيل :-

تأسس عام ١٩٦٣ وهو ينادى بالحرية الدينية الكاملة وفصل الدين عن الدولة في اسرائيل .

الأصدقاء الأمريكيون للجامعة العبرية :

تأسس عام ١٩٣١ ويتبنى نمو وتطوير الجامعة العبرية بالقدس ويرتب تبادل الأساتذة بين الولايات المتحدة واسرائيل وحقت هذه المنظمة التأييد لمركز ترومان للبحوث أيضا .

الأصدقاء الأمريكيون لمركز الصحة العقلية بالقدس (ازرات ناشيم) :
وقد تأسست عام ١٩٥٤ .

الأصدقاء الأمريكيون لجامعة تل أبيب :

تأسست عام ١٩٥٥ وتبادل البرامج الطلابية وتبادل الأساتذة بين الولايات المتحدة واسرائيل .

لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية :

تأسست عام ١٩٥٤ وتقوم بالعمل من أجل الحفاظ على الصداقة
والنيتات الحسنة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتنميتها .

المنازة الأمريكية الاسرائيلية :

تأسست عام ١٩٢٨ وأعيد تنظيمها عام ١٩٥٥ وتوفر التعليم

واعادة التأهيل للعميان فى اسرائيل . وقامت ببناء مركز تأهيل العميان فى مجرال اور بحيفا .

« الرابطة الأمريكية - اليهودية » من أجل اسرائيل :

تأسست عام ١٩٥٧ . وتعمل من أجل توحيد أولئك الذين بذلوا أنفسهم من أجل المثاليات التاريخية للصهيونية ومن أجل الرعاية الاجتماعية فى اسرائيل ككل .

زمالة الأطباء الأمريكيين من أجل اتحاد الأطباء الاسرائيليين :

تأسس عام ١٩٥٠ . ويعمل على تبني ومساعدة التقدم الطبى فى دولة اسرائيل . ويوفر المنح للأطباء الاسرائيليين ويرتب اللقاء المحاضرات الطبية والعلمية فى اسرائيل بواسطة مشاهير الأطباء الأمريكيين ويساعد اتحاد الأطباء الاسرائيلى .

المنظمة الأمريكية ريدماجن دافيد من أجل اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤١ . وهى تقوم بتعليم اعضائها ليشاركوا فى نشاطات « ريد ماجن دافيد أدوم » وهى خدمة الصليب الأحمر الاسرائيلى .

الجمعية الأمريكية من أجل التكنيك - معهد اسرائيل التكنولوجى :

تكونت عام ١٩٥٦ لتساعد معهد التكنيكين بحيفا .

جماعة ذيبولون الأمريكية :

تأسست عام ١٩٤٦ لتساعد مدارس تدريب البحارة باسرائيل .
الاتحاد الصهيونى الأمريكى :

تأسس عام ١٩٣٩ وأعيد تنظيمه عامى ١٩٤٩ و ١٩٧٠ وهو يساند الجهود الصهيونية فى مجالات مثل الشؤون المحلية والعامة والشباب والتعليم ... الخ . ويعمل من أجل تغيير برنامج صهيونى مخطط لتقدير اكبر للثقافة اليهودية داخل المجتمع اليهودى الأمريكى وكذلك من أجل المركزية الروحية لاسرائيل كوطن قومى يهودى ، ويتألف من ١٠ منظمة صهيونية على المستوى الأمريكى القومى و ١٠ حركات صهيونية للشباب .

مؤسسة الشباب الصهيوني الأمريكي :

وتتبنى برامج للشباب الأمريكي في إسرائيل ، ومعهد إسرائيل للصيف ، والصيف في الكمبيوترات ومعهد القادة من الخارج .

مجلس الشباب الصهيوني الأمريكي للمؤسسة الشبابية الصهيونية الأمريكية :

تأسس عام ١٩١٥ وهو المتحدث باسم الشباب الصهيوني ولتقديم إسرائيل الى الشباب الأمريكي وهو يقوم بتنسيق نشاطات حركات الشباب الصهيوني في الولايات المتحدة : بيتار بناي اكيفا دور ، هاشومير هاتزئير - هاماج تميم - ايشود هابونيم ماسادا التابعة « للمؤتمر الصهيوني الأمريكي » .

الأمريكيون من اجل مكتبة موسيقية في إسرائيل :

تأسس عام ١٩٥٠ لنشر وتشجيع التعليم الموسيقى في إسرائيل ، وينشر الأعمال الموسيقية الاسرائيلية في المدن الرئيسية في الولايات المتحدة .

اسبال أمريكا - إسرائيل = كورويرشن :

تأسست عام ١٩٤٢ وتعمل من اجل تنمية الروابط الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من خلال الاستثمار والنقل البحري والأعمال التصدير والاستيراد .
جامعة بارايليا إسرائيل :

تأسست عام ١٩٥٥ لتطوير جامعة بار ايلان (المسجلة في أمريكا) في إسرائيل .

هيرث تومبليدور - انكوروبوريتد - بيتلر :

تأسست عام ١٩٣٥ لتعليم الشباب اليهودي على المستوى المطلوب « لمواجهة الأزمة التي تواجه « الأم » اليهودية اليوم » .

منظمة دور للشباب الصهيوني :

تأسست عام ١٩٤٨ ، وتتبنى البرنامج الصهيوني للشباب وتنظم حلقات للقيادة وبرامج عمه ودراسة في إسرائيل .

١٢٠ المجلس المتحد للمؤسسات الاسرائيلية :

تأسس عام ١٩٤٠ . وهو منظمة مركزية لجمع الاكتتابات تعمل بالتعاون مع حكومة اسرائيل .

هاداساه : منظمة النساء الصهيونيات لامريكا :

تأسست عام ١٩١٢ فى امريكا لتساعد على تقديم اسرائيل للشعب الأمريكى ، وتتبنى هاشاتشير اكبر حركة صهيونية شابة فى الولايات المتحدة ولها اربع اقسام : جوديبا الصغيرة ، وجوديبا المتوسطة ، وجوديبا الكبيرة .

(وجوديبا هى مملكة اسرائيل قبل الغزو الرومانى) . وهاماجشميم . وهى تدير ثمانية مفسكرات شبابية صهيونية فى امريكا وتقدم الدروس الصيفية وطوال العام فى اسرائيل . . وتدير فى اسرائيل المركز الطبى للهاداساه - الجامعة العبرية .

وقد وصلت عضوية الهاداساه عام ١٩٤٠ الى ٨١٠.٠٠ ، تزايدت أكثر من ثلاث مرات فى ١٩٤٨ .

وإى عملية مسح للصهيونية الأمريكية لن تكون كاملة بدون أن نذكر الهاداساه « منظمة النساء الصهيونيات لامريكا » بشكل خاص . ذلك انها اكبر منظمة صهيونية فى العالم ، واحد أكبر المنظمات النسائية فى الولايات المتحدة . وفى عام ١٩٦٩ كانت تضم ١٣٥٠ مجموعة وأكثر من ٣١٨.٠٠٠ عضوة .

وقد بدأت الهاداساه . كاحدى حلقات الدراسة للنساء الصهيونيات نظمت فى أماكن متباعدة فى الولايات المتحدة فى بداية القرن العشرين . وقامت هنرييتاسزولو زعيمة مجموعة من حى هازلم بنويورك بجولة فى فلسطين عام ١٩٠٩ ولاحظت الامراض المنتشرة والامكانيات الطبية المحدودة فى الوطن المقبل لليهود !! فنظمت مجموعة الهاداساه لبنات صهيون الوطنيات عام ١٩١٢ لكى تشجع المؤسسات اليهودية والمشاريع فى فلسطين ، ولكى تتبنى الاخلاقيات اليهودية . وفى العام التالى تبنت المنظمة زائرتين صحيتين فى فلسطين . وما أن جاء عام ١٩١٤ حتى عقدت سبع جماعات لبنات صهيون أول مؤتمر لهن وصوتن لتغير اسمها الى « هاداساه » .

وإثناء الحرب العالمية الأولى طلبت المنظمة الصهيونية العالمية من هاداساه أن تنظم جماعة اغاثة طبية لتلبى الطوارئ الصحية أثناء الحرب فى فلسطين .

وكانت الوحدة الطبية الصهيونية الأمريكية التي أبحرت الى فلسطين في صيف ١٩١٨ تتألف من ٤٤ طبيا وممرضة ومهندسا صحيا وطبيب أسنان . وتكونت وعملت بمساعدة الهاداساة واللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك . وخلال سنوات قليلة أصبحت الوحدة الطبية في فلسطين تعرف باسم منظمة « هاداساة الطبية » .

واسست هاداساة أول مدرسة للتمريض في فلسطين ومستشفى في القدس وأول مدرسة طبية في إسرائيل ، وأدارت أيضا مستوصفات وبرامج خاصة لرعاية الطفل ، وتم تحويل كثير من هذه المنشآت الى البلديات الاسرائيلية والى الحكومة الاسرائيلية . وفي عام ١٩٧٠ كانت المدرسة الطبية التابعة لهاداساة والجامعة العبرية قد خرجت ١٢١٨ طبيا . وكان مستشفى روتشيلد - هاراساة الجامعى قد نما الى مستشفى تعليمى به ٧٠٠ سرير ويعالج ربع مليون مريض خارجى سنويا . وبالإضافة الى ذلك كانت الهاراساة سندا رئيسيا « لشباب آلياه » وهو برنامج دولى لنقل الأطفال والمراهقين اللاجئين الى فلسطين ثم إسرائيل بعد ذلك ، وتوطنهم في المستوطنات الزراعية . ومنذ عام ١٩٣٥ تم تدريب وتأهيل أكثر من ١٣٥٠٠٠ طفلا من ٨٠ بلدا تحت رعاية هذا البرنامج . وكانت ٤٠٪ من ميزانية هذا البرنامج تأتي من مساهمات الهاداساة .

وتعتبر هاداساة منظمة غير حكومية بالأمم المتحدة ، اذ امر بمشابة مراقب معترف به ملحق بالوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة . وتبنى برنامجا عريضا للتعليم فى الولايات المتحدة يؤكد على التاريخ والتراث اليهودى وعلى التطورات الجارية فى الشرق الأوسط . وتصل مجلتها الشهرية الى أكثر من مليون قارئ . وتساهم المنظمة أيضا فى جمع الاكتتابات حيث جمعت عام ١٩٧١ وحدة أكثر من ١٤ مليون دولار لمشاريعها فى إسرائيل .

هاشا تشار سابقا جوديا الصغيرة وجونيور هاراساة :

تأسست عام ١٩٠٩ . وأعيد تنظيمها عام ١٩٦٧ وتعمل من أجل توجيه وارشاد الشباب اليهودى فى أمريكا فى سن المدارس الثانوية والكلية الى ميراثهم الصهيونى ولخدمة الشعب اليهودى فى أمريكا وإسرائيل .

هاشومير هاتزائير :

الأمريكيون من أجل إسرائيل تقديمية ١

تأسست عام ١٩٥٠ وتعتقد أن الصهيونية هي حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي !

هاشومير هازائر - حركة الشباب الصهيوني :

تأسست عام ١٩٢٥ وتبذل نفسها من أجل فكرة « تشالوتز يلكا آليا » أي العودة الى التراب في أرض اسرائيل .

هاتسزعاد هاريشون - (منظمة) لليهود متعددي المنصر :

تأسست عام ١٩٦٤ لتبني التسامح والفهم المتبادل بين اليهود السود واليهود البيض بأمريكا .

النساء المشترك من أجل الحفاظ على تكنيكي الجامعة العبرية :

تأسست عام ١٩٥٤ .

حيروت يواس ايه - سابقا الصهيونيون المتحدون التحريفيون لأمريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ وتؤيد سياسة حيروت في اسرائيل وتساعد على تبني المشاريع الخاصة والتنمية في اسرائيل وتتخذ مواقف التطرف الصهيوني بين اليهود في أمريكا .

مؤسسة منشأة تيودور هرتزل :

تأسست عام ١٩٥٤ .

معهد تيودور هرتزل :

وهو يقوم بتنفيذ برنامجي صهيوني لتعليم الكبار :
دار نشر هرتزل :

تنشر الكتب والنشرات عن اسرائيل وعن الصهيونية :
ليكود هابوفيم لشباب العمال الصهيوني :

تأسست عام ١٩٣٥ لتبني الانتماء الى حركة الرواد في اسرائيل ،
وتقدم برامج سنوية للعمل بالورش في اسرائيل وأربعة برامج مجاميع للتوطين التعاوني .

مؤسسة اسرائيل الموسيقية :

تأسست عام ١٩٤٨ وتعمل على تنمية الموسيقى فى اسرائيل .

الاكتتاب الوطنى اليهودى فى امريكا :

تأسست عام ١٩٥١ وهى الوكالة الخاصة بجمع الاكتتابات للحركة الصهيونية العالمية لشراء واستصلاح وتنمية الاراضى فى اسرائيل . ويشمل ذلك بناء الطرق وتحضير مواقع المستوطنات الجديدة .

كيرين أور - مؤسسات اورشليم للعميان :

تأسست عام ١٩٥٦ وتجمع الاكتتابات من اجل المؤسسات اليهودية للعميان فى اسرائيل .

التحالف العمالى الصهيونى - سابقا جماعة فارباند للعمال الصهانية :

وهى تضم أعضاء وفروع من باولى زيون لمنظمة العمال الصهيونيين بامريكا واتحاد هابونيم الأمريكى . وقد تأسس عام ١٩١٣ واعيد تنظيمه عام ١٩٧٠ ويساعد فى بناء دولة اسرائيل وحركتها العمالية المنظمة فى الهستادروت .
الاتحاد من اجل عمال اسائيل :

تأسس عام ١٩٣٨ واعيد تنظيمه عام ١٩٦١ ويسير النشاطات العمالية الصهيونية فى مجال التعليم والشباب والثقافة بين أعضاء التجمع اليهودى الأمريكى ، ويدعو الى السفر للتعليم فى اسرائيل .
منظمة مزارحى النسائية لامريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ وتسير برامج للخدمات الاجتماعية ورعاية الطفل والتعليم المنى فى اسرائيل فى بيئة يهودية تقليدية ، وتنشر النشاطات الثقافية بهدف نشر الاخلاقيات الصهيونية وتقوية اليهودية التقليدية فى امريكا .

الجنة القومية لعمال اسرائيل (حملة هيستادروت لاسرائيل) :

تأسست عام ١٩٢٣ لتوفر الاكتتابات من اجل الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الخاصة بالتعليم المنى والصحة والثقافة وخدمات الهستادروت الأخرى لفائدة العمال والمهاجرين وللمساعدة فى تكامل القادمين الجدد كمواطنين منتجين فى اسرائيل . وتقوم بنشر الرعاية

عن انجازات قوة العمل الاسرائيلية بين اليهود وغير اليهود فى أمريكا
ويوجد فى هذه المنظمة جهازان لجمع الاكتابات « هما حملة هستادروت
اسرائيل » و « مؤسسة هستادروت اسرائيل » .

مجلس اتحاد النقابات الأمريكية من أجل الهستادروت :

تأسس عام ١٩٤٧ ويقوم بنشاطات تعليمية بين اتحادات النقابات
الأمريكية والكندية من أجل نشاطات الهستادروت فى اسرائيل فى
النواحى الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية .

**بيك اسرائيل ايكونوميك كوروبوريش (سابقا : ايكونوميك كوروبوريش
فلسطين) :**

تأسس عام ١٩٢٦ ويتبنى التنمية الاقتصادية لاسرائيل على أساس
المشاريع من خلال الاستثمار .

وركر برانديس وجماعته مجهوداتهم على التنمية الاقتصادية
لفلسطين وأوحوا يخلق ما أصبح بعد ذلك « مؤسسة تنمية فلسطين »
التي عملت على تشجيع الاستثمار فى المشاريع الاقتصادية التى يمكن
ان تصبح مكتفية ذاتيا .

النساء الرائدات - النساء الصهيونيات العاملات بأمريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ لتوفر بالتعاون مع سوتيزيت هابوعالوت
(مجلس النساء العاملات باسرائيل) ٥٨٪ من الخدمات الاجتماعية فى
حوالى ١٥٠٠ منشأة فى اسرائيل حيث تتعلم سنويا ٤٠٠٠ سيدة
وفتاة وطفلة كيف يصبحن مواطنات صالحات ! وهى وكالة رسمية
لنظمة شباب آلباه .

بوالى اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسست عام ١٩٤٨ لتساند الكيبوتزات والمدارس الحرفية
والشيفوت وكليات المعلمين والمجالس البلدية والصحية وملاجئ الاطفال
فى اسرائيل .

انقسم النسائي لبوالى اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسس عام ١٩٤٨ ليساعد بوالى اجودات اسرائيل فى بناء ومساندة
ملاجئ الطفولة ورياض الاطفال والمدارس المهنية باسرائيل .

واسكو اسرائيل كوربوريشن واسكو فينانشيال كوربوريشن :

تأسست عام ١٩٥٠ وتحتفظ بصلات مع استثمارات نصف الكرة الغربى .

بنائى اكيفا لامريكا الشمالية - المتدينون الصهيونيون لامريكا :

تأسست عام ١٩٣٤ وتعمل على نشر الاهتمام بين الشباب بآليات وباسرائيل وبحياة مؤسسة على مراعاة الدين اليهودى من خلال الريادة (هالوتزيا) وتبنى خمسة معسكرات حيفية وبرنامجا للعمل والدراسة فى كيبوتز لخريجي المدارس العليا ، ونشاطات شبابية اخرى . وتؤسس نواة من طلبة الكليات للتوطين بالكيبوتز .

هابوئيل هامزراحي (المنظمة النسائية الصهيونيين المتدينين بامريكا

تأسست عام ١٩٤٨ لتساعد على تولى مسئولية الرعاية الصحية والتعليم لـ ١٢٠٠٠ طفل وشاب فى اكثر من ١٦٠ معهدا فى اسرائيل .

مزراحي هابوئيل هامزراحي المندمجة :

تأسست عام ١٩٥٧ لانشاء وادارة المدارس واليشيفوت فى اسرائيل وتقوم بأعمال تنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، وتنشر العلاقات الوطيدة بين اليهود المتدينين فى الولايات المتحدة واسرائيل وتساند المدارس ذات اليوم الكامل واكبر برنامج للتعليم الدينى فى الولايات المتحدة .

المجلس الوطنى لتعليم التوراة (التابع لمزراحي هابوئيل هامزراحي) :

تأسس عام ١٩٣٩ وهو ينظم ويشرف على اليشيفوت وتلمود

التوراة وينظم حلقات دراسة صيفية لمعلمى العبرية بالتعاون مع قسم التوراة فى الوكالة اليهودية .

نعار مزراحي هاميشميريت هاتزيرا - ناعوم :

ملتزمة بأربعة أهداف رئيسية : آليات (دعوة) كل اليهود الى اسرائيل ، وادارة حلقات دراسية للقادة ، ومعسكر عمل صيفى وجولة صيفية باسرائيل ، ولها برامج سنوية عديدة .

اكتتاب مزراحي لفلسطين :

تأسس عام ١٩٢٨ ليخدم كاداة مركزية مالية لأعمال حركة مزراحي هابوئيل هامزراحي فى اسرائيل .

جمعية هواة طوابع البريد الاسرائيليين :

تأسست عام ١٩٥١ وتعمل من أجل توفير ميزانية لاستثمار واسع
للبريد الاسرائيلية .

منظمة سندات دولة اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٨ لتشير الاهتمام والمعرفة بكافة مراحل طوابع
المدى للتطوير الاقتصادي لدولة اسرائيل من خلال بيع سندات اسرائيل
في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية .

كانت المعونة الى اسرائيل تصل من خلال « الوكالة اليهودية »
والوكالات الأخرى لما وراء البحار ، وخلال منظمة سندات اسرائيل .
وفي فترات الأزمات الحرجة لاسرائيل كانت المبالغ التي تجمع تصل
الى ذروات لم يسبق ان وصلت اليها ، كما تدل الشواهد أيام حرب

الأيام الستة . وفي عام ١٩٦٦ كانت حصيلة بيع سندات اسرائيل ،
١١ مليون دولار وفي عام ١٩٦٧ بلغت ٧٥ مليون دولار .

وخلال « أزمة الشرق الأوسط » في مايو ١٩٦٧ وصل اهتمام
اليهود الأمريكيين باسرائيل الى ذروته ووجد منفذا له في الاكتتابات
المالية التي لم يسبق لها مثيل ، فقد جمع ٢٣٢ مليون دولار « للنداء
اليهودي الموحد » وتم شراء ما قيمته ٧٥ مليون دولار من سندات
اسرائيل .

المؤسسات الخيرية المتحدة للقدس :

تأسست عام ١٩٠٣ وهي تقوم بجمع الاكتتابات من أجل ادارة
١٨ مؤسسة في اسرائيل تشمل المدارس والمستشفيات والمطاعم
والعيادات والمستشفيات .

النداء اليهودي الموحد :

تأسس عام ١٩٢٧ وهو المستفيد الرئيسي من حملة « النداء
اليهودي الموحد » . ويخصص هذه الميزانيات من أجل مشاريع مخططة
خاصة وأعمال في اسرائيل تدار بواسطة « الوكالة اليهودية لاسرائيل »

كوكيل عن « النداء اليهودي الموحد » .

لجنة الولايات المتحدة للرياضة في اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٨ وتتبنى برامج خاصة للمدربين والتسهيلات
وتدريب الأفراد الاسرائيليين .

الاتحاد النسائي لاسرائيل :

تأسس عام ١٩٢٨ ويقوم بنشر الرعاية الاجتماعية للشابات في اسرائيل وخاصة بين القادمات الجددات . وهى تتبنى وتدير بيوت على غرار (بيوت الشباب) فى القدس وحيفا وتل أبيب وناتانيا للشباب .

الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين :

تأسس عام ١٩٤٦ وأعيد تنظيمه عام ١٩٥٨ وهو المنظمة الصهيونية العامة للدولية ، ليس لها انتماء لى حزب سياسى فى اسرائيل وتنشر التعليم الصهيونى .

القسم الأمريكى للمنظمة الصهيونية العالمية :

تأسس عام ١٩٧١ بصفته القسم الأمريكى للهيئة العليا للصهيونية فى العالم وتعمل أساسا فى حقل الآليات (العودة) ، ويقوم بنشر المعلومات ويساعد فى مشاريع البحث التى تخص اسرائيل وينشر ويوزع ويدعو للكتب والدوريات والنشرات ويتبنى برنامج اذاعى « بانوراما دى اسرائيل » فى بلاد امريكا اللاتينية .

المكتبة والارشيف الصهيونيان للمنظمة الصهيونية العالمية :

تأسس القسم الأمريكى عام ١٩٣٩ وهو يخدم كارشيف وخدمة معلومات للموضوعات الخاصة باسرائيل وفلسطين والشرق الأوسط والصهيونية .
المنظمة الصهيونية الأمريكية :

تأسست عام ١٨٩٧ وتعمل من أجل حماية الوجود الاسرائيلى ، وتساعد فى التنمية الاقتصادية لاسرائيل وتتبنى وحدة الشعب اليهودى وفكرة تركيز الحياة اليهودية فى اسرائيل ، وذلك من خلال الصهيونية .

اللجنة النسائية القومية بجامعة برانديس :

تأسست عام ١٩٤٨ .

خدمة النشر للطلبة اليهود :

تأسست عام ١٩٧٠ لخدمة كل الطلبة اليهود بالصحف ودوريات الشباب فى امريكا الشمالية والخارج من خلال ارسال خطابات كل

أسبوعين تحمل موضوعات تعلق على الكتب وبرسوم كاريكاتيرية ،
وصور ومقتطفات صحفية واعادة لنشر بعض الموضوعات والبحوث
وتعقد المؤتمرات فى الولايات المتحدة واسرائيل لتدريب وتعليم طلبة
الصحافة الاسرائيليين ، وهى تدير مكتبا فى اسرائيل .

شبكة الطلبة اليهود فى امريكا اللاتينية :

اقامت عام ١٩٦٩ وتحفظ بصلات وتنسق البرامج مع الطلبة
اليهود فى العالم كله من خلال « الاتحاد العالمى للطلبة اليهود » .
وقد ظهرت فى جميع انحاء الولايات المتحدة جماعات راديكالية
مستقلة فى الجامعات مثل التحالف الراديكالى الصهيونى « ، لكى تقوم
بعملية توازن ايدولوجية امام « اليسار الجديد » الذى يؤيد القضايا
العربية ويتفهم القضية الفلسطينية .

الجماعات الطلابية اليهودية :

وهى عديدة ولكن اقدم منظمة يهودية فى جامعات امريكا الشمالية
(الجماعة الأخوية) ZBT — TAU — ZETA — BETA هى
وقد تأسست بمدينة نيويورك عام ١٨٩٨ لتشجيع دراسة الحياة
الثقافية اليهودية بين الطلبة اليهود وظهرت نوادى للطلبة اليهود فى
الجامعات الرئيسية فى السنوات الأولى للقرن العشرين واتصلت باتحاد
مينوراه الذى يعمل فى الكليات . كذلك ظهرت الجمعيات الصهيونية
فى عدة جامعات رئيسية واندمجت فى اتحاد تجمع الكليات .

وفى عام ١٩٤٦ تم تشكيل « اتحاد الكليات الصهيونى الأمريكى »
وثناء الفترة التى سبقت انشاء دولة اسرائيل مباشرة ارتفع عدد
اعضاؤها حتى وصل الى عشرة آلاف . وحلت المنظمة عام ١٩٥٣ ولكنها
دخلت فى جماعات الطلاب الصهيونية .

وفى عام ١٩٦٩ كان هناك ايضا ٢٥٢ جماعة هيليل فى المدن
الجامعية تشرف عليها منظمة البناء بريث ، التى وفرت الارشاد
الفنى ووضع البرامج للنشاطات اليهودية فى الكليات منذ عام ١٩٢٣ .
وقام المجتمع اليهودى الأمريكى بتطوير سلسلة من المكتبات
البارزة ومنها المكتبة والأرشيف فى نيويورك لىخدم كل هذه المنظمات
الطلابية .

رابطة الدفاع اليهودى :

تأسست عام ١٩٦٨ فى بروكلين بنويورك من مجموعة من الشباب
التحمس واكثرهم من اليهود الاثوذكس وكانت هذه المنظمة تخدم
أولا كوحدة حراسة لحماية يهود الحى من العدوان . وكان معظم

ولا كوحدة حراسة لحماية يهود الحي من العدوان . وكان معظم أعضائها من العمال والطبقة الوسطى الدنيا في المدن الذين كانوا يشعرون بان المنظمات اليهودية القائمة بمعظم مؤيديها من الأثرياء الذين يسكنون الضواحي ، لا تهتم بمشاكلهم ولا بزيادة المعاداة للسامية . وتطورت الجماعة بعد ذلك الى حركة سياسية شعارها : « لن يحدث ذلك أبدا » وكانوا يعنون بذلك مذابح هتلر لليهود ، وطبقا للأسلوب العصري في المجابهة والعمل المباشر فقد تبنت سياسة الدفاع عن يهود الاتحاد السوفيتي واسرائيل واليهود في البلاد العربية وذلك بوسائل العنف والتظاهرات العامة في مختلف المدن الأمريكية . ووصلت رابطة الدفاع اليهودية الى درجة عالية من الشهرة ودخلت في صراع حاد مع منظمات « التجمع اليهودي الأمريكي » واستقر قائدها الحاخام مائير كاهان في اسرائيل عام ١٩٧٠ حيث عمل على وضع برنامج للدفاع عن يهود الاتحاد السوفيتي وعن الفئات غير المتميزة من المجتمع اليهودي في اسرائيل . وقامت الرابطة بأعمال عدوانية عديدة .

نموذج للمنظمة الصهيونية :

ولعل « رابطة الدفاع اليهودي » هي خير نموذج لنشأة المنظمات الصهيونية وما تدافع عنه ، ووسائل هذا الدفاع . لقد تكونت « رابطة الدفاع اليهودي » صيف عام ١٩٦٨ لتتبع للمتربين السود في حي بروكلين بنيويورك الذي يتكون معظمه من اليهود ، وحيث أحرقت محلات لرجال الأعمال اليهود . وأعلن رسميا أن الهدف من انشاء « الرابطة » ، هو « الدفاع » عن السكان اليهود من هجمات « السود » والجماعات الأخرى « للسامية » . لكن الحقيقة لم تكن هي « الدفاع » بل هي « الدفاع » الفاشي الشرس ضد الحركة الديمقراطية الواسعة المعادية للعنصرية والحرب في الهند الصينية ، وضد الاقليات الأخرى رخاصة السود .

ففي الوقت الذي انشأت فيه « الرابطة » اتسعت حركة الاحتجاج ضد العدوان الأمريكي في فيتنام ، خاصة بعد مسيرة الشباب الشهيرة الى واشنطن في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ والتي ضمت مائة ألف شاب من ولايات مختلفة . واكتسبت الحركة دفعات أكبر بعد اغتيال مارتن لوتر كينج في أبريل ١٩٦٨ والسناتور دوبرت كنيدي في يولية من نفس العام . وكانت السمة المميزة لهذه الحركة آنذاك ، جماهيريتها واتساعها وشمولها وديمومتها واستخدام وسائل حادة في النضال . فاستمر تمرد

الطلبة بجامعة كولومبيا أكثر من ثلاث أشهر جرح خلالها أكثر من مائة وخمسين طائبا وقبض على سبعمائة فى صداماتهم مع البوليس (١) .
والى جانب النشاط العارم الذى اجتاحت الشباب الأمريكى ضد الحرب ، أخذ هذا يؤثر بطبيعة الحال على الشباب اليهود ويحرف اهتماماته عن تأييد إسرائيل بكامل قواه ، خاصة انه وإن كان معظم اليهود الأمريكىين يساندون إسرائيل ، إلا انه كانت هناك نواة صغيرة تنمو بين الشباب اليهودى نفسة تؤيد المقاومة الفلسطينية وتعادى الصهيونية حتى انه فى عام ١٩٦٩ زار وفد من الطلبة عمان ليعبروا عن تضامنهم مع الفلسطينيين وكان الوفد يضم بعض الطلبة اليهود (٢) .
هنا ظهرت ضرورة « بزوغ » منظمة صهيونية فاشية تواجه الواقع الجديد بكل أبعاده ، وكان لابد من ظهور فوهرر لهذه المنظمة . كزعيم
إف ظهرت « رابطة الدفاع اليهودى » وظهر « الفوهرر » مايثر كاهان .
صحيح ان زعماء الرابطة رسميا كانوا ثلاثة هم مايثر كاهان .
دينسكى وبرترام زيوبون ، إلا ان دينسكى هاجر الى إسرائيل بعد ذلك مباشرة ولم يعد يهتم بالرابطة . لقد ارتبطت الرابطة بمايثر كاهان وحده حتى لقد وصفها الحاخام شالوم كلاس ناشر صحيفة الجويش بريس انه قد حول الرابطة الى « نادى سياسى شخصى » للقيام بحملة تشويهات (٣) .

فكيف ظهر الفوهرر الصهيونى ؟

ينحدر من أب وجد من الحاخامات ، وهكذا رضع التطرف الصهيونى . كان أبوه يقول : « كان منزلى دائما مرتعا للنشاطات الصهيونية » (٤) . وكانت الشخصية التى أعجبت كاهان الطفل وخبلت فيه مرحلة الطفولة هى شخصية فلاديمير جابوتينسكى أحد زعماء الصهيونية والذى يعتبر منظر الإرهاب ، وهو مؤسس منظمة الهاجاناه الصهيونية الإرهابية . لقد كان جابوتينسكى هو الأب الروحى لفوهرر المستقبل .

وفى عام ١٩٤٧ ، عندما كان كاهان مازال فى الخامسة عشرة من عمره ، شارك فى المظاهرات العنيفة التى قام بها اليهود الأمريكيون ضد أرلست بيفين وزير الخارجية البريطانى خلال زيارته التى قام للولايات المتحدة ، إذ كان من رأيهم ان حكومة العمال لم تستجب بشكل كاف آنذاك لمطالبهم بخصوص انشاء دولة إسرائيل . ومن الآن فصاعدا يصبح للأرهاب والعنف هما حجر الزاوية فى أيديولوجية كاهان وممارساته .

الفاشية الصهيونية التي قامت - من بين أعمالها - بمذبحة قرية دير ياسين العربية ، ثم انضم بعد ذلك لمعسكرات التدريب الصيفية . وفى أوائل الخمسينات انضم الى الفرع الأمريكى لحيروت الصهيونى المتطرف . المعروف باسم « الصهيونيون الاصلاحيون المتحدون فى أمريكا » . فى بداية الأمر جرب كاهان الشاب القانون ، فدرسه بمعهد القانون بنيويورك ، لكن فشل فى امتحانات القبول بجامعة نيويورك ، وان كان يقسم بأغلظ الايمان بعكس هذا (٦) .

لما فشل التحق بالمعهد اليهودى ييتشيفاير ليصبح حاخاما فى احد معابد نيويورك . ولكنه فشل أيضا فى الزعامة الدينية ، فقرر ان يسافر الى اسرائيل وقال لأصدقائه انه لن يمر وقت طويل ويصبح فى مجلس الوزراء الاسرائيلى ، لكنه فشل هنا أيضا ، فبعد ان خدم كحاخام لمدة ثلاثة اشهر فى احد الكيوبترات عاد الى نيويورك بخصى حنين .

هنا قرر ان يجرب حظة فى الصحافة ، وبذلك ظهر الى الوجود ميشيل كنج وهو « الاسم الحركى » الذى اتخذه كاهان والذى استخدمه فى كتابة مقالاته . وبدأ يعيش شخصيتين . فهو لعدة أيام فى كل اسبوع الصحفى ميشيل كنج « ذو العلاقات الوثيقة بالشخصيات الهامة بواشنطن » وبقية أيام الأسبوع هو الحاخام مائير كاهان . وفى هذه الفترة بدأ تعاونه مع حاخام صهيونى آخر هو جوزيف شوربا ، وكانت اولى ثمار هذا التعاون اعلان نشر فى النيويورك هيرالد تريبيون يوم ٢٩ يولية ١٩٦٥ يعلن تأسيس « حركة الرابع من يولية » ووقع الاثنان البيان الذى كان فى اساسه مساندة الحرب الأمريكية القذرة فى فيتنام . وفى ٤ يولية من نفس العام ظهر مقال ولكن فى « النيويورك اميريكان جورنال » هذه المرة يعلن ان الحركة اصبح لها ست فروع فى ست جامعات أمريكية ، ومع المقال نشرت صور جوزيف شوربا ومائير كاهان ولكن الأخير تحت اسم ميشيل كنج . وكتب كاهان بعد ذلك فى النيويورك تلخيص يعترف بالأكاذيب التى نسجها حول هذه الجماعة فقال : « ان المسألة كان فيها مبالغة ، فلم تكن الحركة مكونة الا من شوربا ومنى » (٧) .

ولكنه صمت عن شيء واحد وان كان أهم شيء فى المسألة ، وهو تمويل هذه الجمعية الوهمية خاصة وهى تقوم بنشر اعلانات غالية التكلفة . ولكن لو تذكرنا ان « وكالة الباحث القيدراية » و « وكالة المخابرات المركزية الامريكية » كانتا تعبئان الراى العام الأمريكى آنذاك وفى المجال الطلابى على وجه الخصوص ، لمساندة الحرب القذرة فى فيتنام ، أصبح مصدر التمويل واضحا لنا ، وان كان سيثبت بعد ذلك بالدليل القاطع وليس بمجرد استخدام المنطق . فمنذ ذلك الوقت تقريبا بدأت « لجنة النشاط المعادى لأمريكى » تستخدم خدمات كاهان كمستشار لها وهو

ماينكره كاهان نفسه بكل شدة ، ولكن يقول أن هذا حدث مرة واحدة فقط فى استشارة « خاصة باليهود السوفيت (٨) . ولكن صحيفة «الدبلى وورلد» الأمريكية تقول أن تعاونه استمر مع اللجنة كعميل بأجر لكشف العناصر التقدمية ، وخاصة بين اليهود أنفسهم .

وفى صيف عام ١٩٦٧ ، أسس كاهان وشوربا دارا للنشر باسم « دار نشر مفترق الطرق » ، بأموال وكالة المخابرات المركزية وقامت هذه الدار بنشر عدد من الكتب الصهيونية والمؤيدة للإمبريالية الامبريالية بدأت بكتاب « الرهانى اليهودى فى فييتنام (٩) » ، وايد الكتاب التدخل الأمريكى فى فييتنام الذى عارضه الشعب الأمريكى نفسه ، والاغرب من ذلك أن الكتاب اعتمد على نظرية أن حرب الهند الصينية تحدث باتفاق بين القوتين الأعظم على حساب مصالح اليهود ! لكن الفكرة الاساسية فى الكتاب هى أن هزيمة الولايات المتحدة فى فييتنام سيكون لها وقع سيئ على اسرائيل .

الملفت للنظر هنا أن مؤلفى الكتاب ثلاثة وهم : جوزيف شوربا وميشيل كنج وهو الاسم الحركى لكاهان ، وكان الثالث هو مائير كاهان نفسه . وقال يفسر ذلك : « لقد أردت أن أقول لكل من يعرفنى بهذا الاسم أوداك أن يعرف اننى كتبت ذلك الكتاب ، أما تكاليف الكتاب فقد جاءت من افراد شعروا انه يجب أن ينشر ! » .

ثم ظهرت رابطة الدفاع اليهودى وكان قائدها الحقيقى هو الحاخام مائير كاهان . وأعلنت عن ظهورها صيف عام ١٩٦٨ بنزول مجموعات من شباب اليهود بقمصان زرقاء فى شوارع بروكلين وأحياء نيويورك الأخرى . واعتقد الناس فى بداية الأمر أنهم يدافعون عن اليهود . ولعبت وسائل الاعلام دورا هاما فى اضفاء الشهرة على الرابطة وبالذات شاشات التلفزيون ، وخاصة بعد أن ذهبوا الى معبد ايمانورايل أغنى سيناجوج فى نيويورك الذى يقع فى الشارع الخامس ، فقد قرر أعضاء الرابطة « حمايته » من ظهور جيمس فورمان أحد الزعماء السود . وكان حاخام السيناجوج قد أعطى الزعيم الزنجى اذنا بالظهور ليشرح قضية السود فى أمريكا . هنا ظهرت مجموعة من ذوى القمصان الزرقاء بقيادة كاهان نفسه امام السيناجوج وكانوا مسلحين بالعصى الغليظة والسلاسل الحديدية . وكتبت صحيفة النيويورك تايمز تقول : « ان أحدا لم يكن يريد الحماية من شىء ، ولكن صورة كاهان ومجموعة ظهرت فى التلفزيون ووزعت فى جميع أنحاء البلاد (١٠) .

وكانت النتيجة الطبيعية للدور الذى لعبته وسائل الاعلام هو ظهور « رابطة الدفاع اليهودى » بمظهر المدافعة عن اليهود ، وهذا هو بالضبط ما كان يريده كاهان . وبالفعل أعطى هذا امكانية للرابطة لتبدأ

ظهور « رابطة الدفاع اليهودي » بمظهر المدافعة عن اليهود ، وهذا هو بالضبط ما كان يريد كاهان . وبالفعل أعطى هذا امكانية للرابطة لتبدأ أعمالها الحقيقية : كانت المرحلة الأولى هي اشاعة الانقسام في حركة الحقوق المدنية ، وبث عدم الثقة بين السود واليهود الذين نشطوا في النضال ضد العنصرية . وكان أعضاء الرابطة يهاجمون بانتظام منظمات السود بحجة حماية اليهود الفقراء من معاداة السود للسامية . لكن الحقيقة كانت حماية أغنياء اليهود ومصالحهم واستغلالهم للزواج . ذلك أن الرابطة في نشاطها وقفت جنباً الى جنب مع المنظمات اليمينية المتطرفة والعنصرية . فقد شاركت جمعية الكوكلوكس KKK على سبيل المثال في الهجوم على «عناضلى « الحقوق المدنية »

وكان كاهان يدرب أعضاء الرابطة على الأعمال الإرهابية الإجرامية في معسكر بيجال كاتسيلز بالقرب من نيويورك ، وفي نفس الوقت تدرس لهم المبادئ الصهيونية . والغريب أن زعيم الحزب النازي الأمريكي دعا كاهان الى تنسيق العمل بينهما لمحاربة الشيوعية ، رغم أن برنامج الحزب النازي ينص على أنه « يجب ارسال كل اليهود الى غرف الغاز » .

وفي خريف عام ١٩٦٦ انتقلت الرابطة الى المرحلة الثانية من نشاطها الإرهابي ، مع استمرارها في حملاتها ضد حركة الحقوق المدنية والسود . قامت بمظاهرات إرهابية وألقت بالقنابل على مقر الحزب الشيوعي الأمريكي ومطابعه ومكاتب مجلاته ، وعلى المنظمات التقدمية والديمقراطية الأخرى . وفي نفس الوقت ركزت الرابطة هجماتها على الاستقرازمات المعادية للعرب والسوفييت والدول الاشتراكية الأخرى . وجاء الانتقال الى هذه المرحلة الثانية مباشرة بعد « الحرب الصليبية » الشاملة التي أعلنتها جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل باسم الصهيونية العالية ضد العرب وضد الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتي على وجه الخصوص ، لموقف الأخيرة المؤيد للعرب . وركز كاهان ورباطته على مصير اليهود السوفييت وذكررت صحيفة النيويورك!

« أن فلسفة أعضاء الرابطة في الشوارع لم تتغير أبداً ، وهي فلسفة المواجهة ، لكن هذا الموقف الجديد وضعهم في دائرة الضوء في العالم اجمع » (١١) ولم يخف الصهيونيون أن الهدف من هذا هو منع التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، خدمة لبعض الدوائر الامبريالية الأمريكية ، وفي نفس الوقت خدمة للصهيونية واسرائيل . وبذلك لعبت الرابطة دورها في توتر العلاقات بين القوتين الأعظم في عالمنا حتى أن مجلة التايم الأمريكية نفسها كتبت تقول أن « اثارة التوتر الدولي هي جزء من استراتيجية الرابطة تجاهربه علنا » (١٢) ، ولدرجة

أن مجلة يواس تيوز أن وورلد ريبورت الأمريكية الوثيقة الصلة بالبنجاحون تبدى تخوفاتها من أن هذه الأعمال قد تؤدي الى ضرب المحادثات

وتعددت الاعمال العدوانية ضد السوفييت والعرب المقيمين في الولايات المتحدة ، حتى ايه في الفترة بين نوفمبر ١٩٧٠ ونوفمبر ١٩٧١ كانت الرابطة مسئولة عن مائة جلاء منها ١١ هجوما مسلحا وحادث اختطاف و ١٣ انفجارا و ١٩ مشاجرة في الشوارع وعشر حوادث هجوم على اجتماعات عامة ، وقبض على اعضاء الرابطة في هذه الفترة ١٢٠٠ مرة (١٤) .

وكانت الجرائم التي يقوم بها كاهان مكشوفة الى درجة احتجاج بعض المنظمات الصهيونية الأمريكية ، ولكن هذا الاحتجاج لم يكن ضد استراتيجية « رابطة الدفاع » بل لأن التكتيكات كانت مفضوحة ، مما حمل هايمان لומר عضو اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الأمريكي لأن يقول « ان هذا الاحتجاج كان أساسا اختلافات تكتيكية فحسب ، لذلك لم يشن أى نضال حقيقى من جانب المنظمات الصهيونية الأمريكية ضد رابطة الدفاع وجرائمها ، وهذا هو السبب في استمرارها حتى الآن » (١٥) .

وبعد النجاح الذى حققه كاهان فى المرحلة الثانية ، انتقل الى المرحلة الثالثة ، فانتقل الى القدس وقدم خدماته بشكل مباشر لاسرائيل وأسس «رابطة الدفاع اليهودى العالمية» - ومركزها القدس ، ولها فروع فى اسرائيل وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا واستراليا ودول أخرى . وتعمل هذه الروابط بنفس الطريقة العدوانية التى وضعها كاهان (١٦) .

الحكم الصهيونى - الاسرائيلى المشترك :

ان تتبع بناء الصهيونية العالمية ، وفى الولايات المتحدة التى تقود منظماتها الصهيونية جميع الصهيونيين فى العالم اجمع بشكل خاص ، ليس أمرا سهلا بسبب سرية البناء التنظيمى التى تختبئ بدقة وراء أمور غامضة ، وبسبب الأشكال والواجهات المتعددة التى تلجأ المنظمات للعمل تحت ستارها ، ذلك أنها تعمل كما راينا من خلال كل تلك المنظمات والجمعيات والروابط والاتحادات التى ذكرنا أمثلة منها فى بداية هذا الفصل ، وهى متنوعة غاية التنوع تستخدم واجهات دينية واجتماعية وتربوية وعلمية وثقافية وخيرية الخ .

لكن من المعروف أن المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها هى التى تنسق العمل بين جميع المنظمات الصهيونية وفقا للدستور الجديد الذى أقره المجلس الصهيونى العام فى ديسمبر ١٩٥٩ ، ومقرها نيويورك ، وتنتشر قواعدها بشكل رئيسى فى الولايات المتحدة واسرائيل (١٧) . المنظمة إذن هى الناطق الرسمى باسم الصهيونية على النطاق

العالمى . ولها وضع شبه حكومى فى اسرائيل استنادا الى القانون الاسرائيلى الصادر عام ١٩٥٥ والذى يقول (١٨) .
« . . . تعترف دولة اسرائيل بالمنظمة الصهيونية العالمية باعتبارها الوكالة المفوضة التى ستواصل العمل فى دولة اسرائيل من أجل تنمية البلاد واستقرارها ، وامتناص المهاجرين من الدياسبورا ، والتنسيق بين أوجه نشاط المؤسسات والتنظيمات اليهودية العاملة فى هذه الميادين فى اسرائيل » .

لذلك فإن المنظمة لها ممثلها فى كافة السفارات والمفوضيات الاسرائيلية فى الخارج ، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فهى مسجلة بشكل خاص ، فى وزارة العدل بموجب القانون ١٩٣٨ ، الخاص بتسجيل الوكلاء الأجانب (١٩) ومن المعروف أن الغاية من هذا القانون هى الاعلان العام عن نشاط الأفراد المساهمين فى العمل الدعائى لصالح الحكومات الأجنبية أو باسمها (٢٠) .

ومن الغرابة بمكان أن تعامل الوكالة قبل تأسيس اسرائيل على انها « وكيل دولة أجنبية » . فالحكومة الامريكية بهذا تكون قد اعترفت بحق « المنظمة الصهيونية العالمية » فى تمثيل يهود العالم كافة .
والوكالة لها نشاط واسع فى اسرائيل من خلال عدة فروع ، تمارس من خلالها أعمالها على النطاق الدولى ، فتقوم باتصالاتها بالمنظمات الصهيونية فى العالم ، وترتب الدعاية الصهيونية التى تضع خططها بنفسها ، وطرق تنفيذها ومتابعتها ، وهى مسئولة فى نفس الوقت عن محطة اذاعة خاصة بها فى القدس هى كولتسيون لاجولا « (٢١) » .

والمؤتمر الصهيونى العام من الناحية القانونية هو السلطة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية التى كانت معروفة باسم الوكالة اليهودية .
وينتخب من بين أعضائه « المجلس الصهيونى العام » له رئيس هو رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، ويطلق عليه اسم رئيس وزراء يهود النفى ، وتتخذ المنظمة من الشعار والنشيد الاسرائيليين شعارا ونشيدا لها (٢٢) ، وتصل مراتب أعضاء المستويات الرئيسية العليا فى المنظمة الى ما يزيد عن مرتب رئيس الولايات المتحدة الامريكية ونائبه . وينتخب من بين أعضاء المؤتمر كذلك « اللجنة التنفيذية العليا » المسئولة عن ادارة دفة العمل اليومى ووضع القرارات موضع التنفيذ ومتابعة الاتصالات فى الفترة بين انعقاد مؤتمرين ، وهى تضم عددا كبيرا من المكاتب والموظفين الذين يعملون فى جهاز معقد يمكن مقارنته بأي منظمة سياسية تتسع باتساع العالم (٢٣) . ويقدر عدد الصهيونيين الذين

يشرفون على تنظيم الحركة الصهيونية فى العالم ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ ألف صهيونى (٢٤) .

وتؤدى اللجنة أعمالها من خلال فروع ومكاتب متخصصة فى عشر مجالات (٢٥) .

- ١ - التجسس .
- ٢ - تنسيق أعمال المنظمات الصهيونية .
- ٣ - جمع التبرعات .
- ٤ - التربية اليهودية .
- ٥ - شئون الطلبة والشباب والرواد .
- ٦ - المنظمات النسائية .
- ٧ - شئون الهجرة .
- ٨ - الدعاية .
- ٩ - الاتصال بالمنظمات غير اليهودية .
- ١٠ - النشاط التخريبى ضد الحركة الشيوعية والعمالية والمنظمات الديمقراطية الأخرى .

وتتصرف « اللجنة التنفيذية للمنظمة » على أساس أنها شخصية اعتبارية من الناحية القانونية لها حق حيازة الملكية ، فتحولت بذلك الى كونسورتيوم يضم الاسرائيليين وأغنياء الصهيونيين فى نيويورك (٢٦) . ويتم التنسيق بين اللجنة التنفيذية والحكومة الاسرائيلية من خلال « لجنة تنسيق » تكونت عام ١٩٥١ ، وهى مكونة من ممثلين عن الحكومة الاسرائيلية واللجنة التنفيذية ويرأسها رئيس وزراء اسرائيل نفسه .

لم تعد « الوكالة اليهودية » التى أعيد تنظيمها لتصبح « المنظمة الصهيونية العالمية » ، لم تعد تمثل « حكومة الظل » . بالنسبة لاسرائيل ، وإنما هى جاكما فعليا فيها . أنها حكومة عالمية ويجب أن يقسم لها كل يهود العالم بالولاء ايثما كانوا (٢٧) .

هوامش الفصل الثالث

- L. Ayorn — Up Against the Ivy Wall : New York, (١)
1968 — p. 5.
- The New York Times, February 17, 1972. (٢)
American Jewish Year Book, 1970 — Prepared by The (٣)
American Jewish Committee, American Book — Strat-
ford Press Inc. New York, p. 225.
- The New York Times, January 24, 1971. (٤)
The New York Times, January 13, 1971. (٥)
Alexander Kislov — The Jewish Defence League : An (٦)
instrument of Bellicose Racism and Imperialism Social
Sciences Today — USSR Academy Science — N° 4 —
1972.
- The New York Times, January 24, 1971. (٧)
«JDL» and Soviet jewry, An international Newspaper. (٨)
Published by Jewish Defence League, Spring 1971, p. 25. (٩)
The New York Times, January 24, 1971.
Ibid. (١٠)
- Newsweek, january 25, 1972 — p. 32. (١١)
Time, january 25, 1971 — p. 20. (١٢)
U.S. News and World Report — january 25, 1971. (١٣)
V. Bolshakov : Zinoism, Playing International Reac- (١٤)
tions'. Game — International Affairs — january 1973.
Political Affairs — August 1971, p. 49. (١٥)
Information Bulletin of the Communist Party of Israel (١٦)
— February 1971 — p. 39.

(١٧) الصهيونية نظرية وممارسة — صفحة ١٠٦ — تأليف
مجموعة من الكتاب السوفييت وترجمة يوسف سلمان — دار الطلبة
— بيروت — ١٩٧٤ •

(١٨) هليمان لومر — مرجع سابق — صفحة ٦٥ •

(١٩) الصهيونية نظرية وممارسة نقلا عن

Temoignage chretien 21/1/1971.

Ibid.

(٢٠)

(٢١) الصهيونية نظرية وممارسة — مرجع سابق — صفحة ١٠٧ •

(٢٢) مصطفى عبد العزيز — اسرائيل ويهود العالم — دراسة
سياسية وقانونية — دراسات فلسطينية رقم ٥٩ — منظمة التحرير
الفلسطينية — مركز الابحاث — بيروت — ابريل — ١٩٦٩ —
صفحة ١٠٤ •

(٢٣) المرجع السابق ص ١٠٤ — نقلا عن تقرير لدور هالبرين

نشر في صحيفة جويش اوبزرفر في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢ •

(٢٤) المرجع السابق — ص ١٠٤ — نقلا عن مقال

Trude Weiss — Rosmarine — Canadian Jewish chronicle

10/1/1964.

(٢٥) الصهيونية نظرية وممارسة — مرجع سابق صفحة ١٠٨ •

(٢٦) المرجع السابق صفحة ١٠٩ •

(٢٧) المرجع السابق صفحة ١٢٠ •

٢٠ الفصل الرابع

الأخطبوط الصهيوني في المجتمع الأمريكي

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر نمط جديد من انماط العمل بين اليهود صحيح أنه لم يتم اجراء احصاء على مستوى الولايات المتحدة كلها ، كن تمت احصاءات في تجمعات بمفردها ، اوضحت ان التوظيف في المهن كان يزداد بدرجة كبيرة ولكن الزيادة في الملكية والادارة كان بدرجة اقل . كان عدد العمال المهرة ونصف المهرة وغير المهرة يقل بدرجة كبيرة ، وكذلك عدد الكتبة والبائعين . اما في مجالات الغابات والتعدين والنقل في كل اشكاله فلم يكن يعين بالكاد اى يهودى . وكما كان الحال في الماضى فانه حتى العدد القليل من المزارعين اليهود كان عددهم يتضاءل . كان ازدياد عدد المهنيين ظاهرة عامة . فبالاضافة الى التركيز المستمر لليهود كأطباء ومحامين ومحاسبين (وفى مدينة نيويورك) كمعلمين ، فان اليهود كانوا بارزين كمهنيين علميين فى صناعات حديثة ، كالالكترونيات . وفى مهن كالمحاماة والطب وطب الأسنان والتعليم ، شكل اليهود اغلبيه واضحة من بين الذين يشتغلون بتلك المهن .

كان اليهود ممثلين على مدى واسع فى تجارة القطاعى بالمدن ، وبناء المساكن ومراكز التسويق ، وفى تجارة الاراضى والقطارات بالمدن ويمكن ان يقال نفس الشيء عن التفكير والسينما والاعلانات ، وفى المؤسسات الثقافية مثل النشر وتجارة المقتنيات الفنية وتوكيلات الفنانين فى مجالى الموسيقى والمسرح . وكانوا يعملون فى السمسرة فى مجالات العقود ، الاسهم والحوائر المالية الاخرى . وتوجد دلائل تشير الى ان دخول اليهود فى هذه المجالات كان أعلى بدرجة كبيرة من اية مجموعة دينية او عرقية اخرى فى الولايات المتحدة فى سنوات الستينات .

اليهود في مهنة القانون

ويذكر فيشمان في كتابه أن عدد المحامين اليهود في أمريكا بدأ يتزايد في القرن التاسع عشر وشهد القرن العشرون ازديادا هائلا في عددهم .

وفي عام ١٩٣٣ قرر أن أكثر من نصف المحامين الذين يعملون في نيويورك كانوا يهودا ، وأن كان دخلهم السنوي في المتوسط أقل من دخل المحامين من غير اليهود . وكان نفس الوضع قائما في المدن الأمريكية الأخرى . وحدث تحسن تدريجي في وضع وظروف المحامين اليهود بعد الحرب العالمية الثانية ، ففي السنوات الأخيرة من الستينات كان ٥٠٪ من المحامين الأمريكيين (وعددهم الكلي ٣٥٠.٠٠٠) من اليهود . وفي عام ١٩٦٨ أصبح برتارد سيجل أول رئيس يهودي لجمعية المحامين الأمريكية (٢) .

ووصل عدد من اليهود الى شهرة عريضة في مهنة القانون ومن بين هؤلاء - لويس برانديس وبنجامين كارد وزو وفيلكس فرانكفورتز الذين عينوا بالتتابع في المحكمة العليا الأمريكية مما جعل هناك تقليدا بوجود كرسي لليهود في هيئة المحكمة . وبعد الحرب العالمية الثانية تم تعيين اثنين من اليهود بالمحكمة العليا ، هما آرثر جولد برج الذي عينه الرئيس كينيدي عام ١٩٦٢ وأب فور تاسي الذي عينه الرئيس جونسون عام ١٩٦٥ . وقد كسر هذا التقليد أثناء فترة ولاية الرئيس نيكسون ، وما أن جاء عام ١٩٧٠ حتى لم يكن هناك قاضي يهودي في المحكمة العليا .

المحكمة العليا :

تكاد المحكمة العليا أن تكون أخطر أجهزة الدولة الأمريكية ، فهي التي تشكل المناخ الاجتماعي الذي تشرع فيه القوانين وتطبق وتفسر ، وهي بذلك المسئول الأول عن تطور المجتمع وتركيبه الفئوي ونشاط أفراد وجماعاته ومنظماته اباحة وتحريما . وكلما جاء رئيس أمريكي الى الحكم ، جعل من مطامحه اذا واثته الظروف أن يشكل المحكمة على هواه ، أما تشكيلا محافظا أو يبراليا ، ضمانا لتنفيذ سياسته ، بل ضمانا لخلوده السياسي حتى بعد رحيله ! فبصمة الرئيس على المحكمة تستمر ما بقي أعضاؤها على قيد الحياة . ولا يخرج العضو من المحكمة الا بالموت أو التقاعد الاختياري بعد تجاوز الستين اذا كان قد خدم فيها عشر سنوات على الأقل . ومن هذا التأثير الغد على الكيان الأمريكي . ومن تلك السطوة

الشديدة التى يمكن أن تمسك برقاب الرؤساء والكونجرس والحكومة والجماعات معا ، تمسك اليهود على مدى نصف قرن بما عرف باسم « الصوت اليهودى » ، أى أن يكون لهم عضو من تسعة يشكلون هيئة المحكمة بما فيهم الرئيس . وهو صوت نمين إذا ما عرفنا أن المحكمة تصدر قراراتها الخطيرة ذات التأثير البالغ والبعيد فى تركيب المجتمع ، بمجرد أغلبية بسيطة قد يشكها هذا الصوت وحده (٣) .

كان برانديس كما ذكرنا أول يهودى يتولى كرسيًا فى هذه المحكمة ثم عين بنجامين ناثن كارد وزو - بواسطة الرئيس هوفر فى المحكمة العليا عام ١٩٣٢ . وقد ولد عام ١٨٧٠ بمدينة نيويورك حيث توطنت عائلته قبل الثورة الأمريكية .

وفى عام ١٩٣٩ عين الرئيس روزفلت فيليكس فرانكفورتر فى المحكمة العليا حيث خدم الى جانب القاضي برانديس . وكان فرانكفورتر على صلة وثيقة بلويس برانديس فى الحركة الصهيونية .

الأطباء :

أوصل عدد الأطباء المهاجرين الجدد ومن أبناء المهاجرين القدامى الذين درسوا الطب فى الولايات المتحدة - العدد التقريبى للأطباء اليهود فى الولايات المتحدة إلى ٢٧٠٠٠ طبيب ، وهو يعادل ٩٪ من كل أطباء أمريكا . ويزيد عدد الأطباء اليهود فى الولايات المتحدة بكثير عن الأطباء اليهود فى البلاد الأخرى بما فيها إسرائيل . وفى ولاية نيويورك وحدها هناك أكثر من ٧٥٠٠ طبيبًا ممارسًا بالمقارنة بعدد الأطباء فى دولة إسرائيل الذين لا يزيد عددهم عن ٥٥٠٠ طبيبًا . وهذا التوزيع أكثر تركيزًا فى الطب الباطنى ٢٠٪ (من عدد أطباء أمريكا) وفى الطب النفسى (٣٠٪ من عدد أطباء أمريكا) (٤) .

علم الاجتماع :

وينعكس بروز دور اليهود فى علم الاجتماع الأمريكى فى حقيقة أنه فى أعوام ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ كان حوالى ٢٥٪ من عدد أعضاء مجلس تحرير أشهر مجلتين أمريكيتين فى علم الاجتماع من اليهود . وفى نفس العام كان ٥٠٪ من أعضاء ورؤساء لجان جمعية دراسة المشاكل الاجتماعية من اليهود (٤) .

وبعد الحرب العالمية الثانية انضم أكاد يميون يهود الى صفوف

الصهيونية . نال كورت ليومين أحد أكثر علماء النفس شهرة - ويعتبر رائدًا فى ديناميكية المجموعات ويعمل بمعهد ماساتشوسيتس لانتكولوجيا - بتطبيق نظرياته على الاحتياجات النفسية والاجتماعية لليهود ، ووصل الى اعتبار الصهيونية حاجة اجتماعية وادعى أنه لى ينتمى اليهود

ويتطورون بطريقة طبيعية ، داخل المجتمع الأمريكى ، فلا بد أن يكون لهم وطنهم الخاص .
السينما :

جميع شركات السينما الكبيرة باستثناء يونيتد آرتستس أسسها ويتحكم فيها اليهود . واكبر هذه الشركات هى بارامونت أسسها وأدارها أدولف زوكور الذى قام بالاشتراك مع دانييل فردهمان وهو وكيل مسرحى ، باستيراد فيلم أوروبى ، هو كوين اليزابيث عام ١٩١٢ كانت نجمته ماريه برنارد . كان كثير من أشهر الأسماء فى حقل صناعة السينما على مدى السنين من اليهود :

إرفين ثالبرج من متروجولد وين ماير الطفل المعجزة فى هوليوود فى الثلاثينات . دافيد وسيلزنيك الذى أنتج « دافيد كوبر فيلد » وذهب مع الريح « وكينج كونج » ، « ريبيكا » .

هال دوتشى الذى كان مسئولاً عن سلسلة أفلام هارولد لويدي وعن أفلام لوريل وهاردى ، فى العشرينات والثلاثينات .
سام شيجل وستانلى كرامر اللذان عملا فى هوليوود فى الأربعينات والخمسينات .

ووصل عدد كبير من المخرجين الى هوليوود بعد أن بدأوا حياتهم الفنية فى ألمانيا ومنهم أرنست لوبتيش وأريك فون ستروهم ووليام وايلر وبيلى وايلدر . أما عدد الممثلين المعروفين جيداً وكتاب السيناريو وكتاب الأغاني من اليهود الذين عملوا فى الأفلام فعددهم أكثر من أن يحصى .

وسائل الاعلام :

ومن أهم حقول الحياة الأمريكية التى كان تسلل الصهيونيين إليها كبرا وسائل الاعلام الجماهيرية أى الصحافة والاذاعة والتليفزيون . وكان سبب عدم التدخل الأمريكى فى الإرهاب الصهيونى ضد العرب مختلفاً . فان السياسة فى الولايات المتحدة متأثرة كثيراً بالانكسابات اليهودية الصهيونية التى يتبرع بها لكلا من الحزبين . وأكثر من هذا فان استعمال ما يعرف باسم « الأصوات اليهودية » فى ميعاد الانتخابات قد جعل من الضروري دائماً أن تكون السياسة الأمريكية معاللة لإسرائيل فيما يتعلق بالشرق الأوسط ومن ناحية أخرى فان السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام الجماهيرية الأمريكية سيطرة ضخمة ، أن الثروة اليهودية يمكنها التحكم فى نجاح أية صحيفة فى أمريكا وذلك ببساطة بسبب الاعتماد على

عوامل اقتصادية مثل قوة الاعلان . ان هذين العاملين اللذين يجعلان الصهيونية بهذه القوة فى الولايات المتحدة ليسا من نتاج خيال شخص بل هما حقائق مرة — وحيثما يتعلق بنا الامر فانه من غير المعقول بالنسبة لأمريكا ان تدين الارهاب الصهيونى فى فلسطين او ان تتدخل لايقافه (٥) .

ان التأثير السلبى والقوى للنفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة قد اكده دافيد نيس القائم بالأعمال الأمريكى السابق فى مصر ، لقد صرح الدبلوماسى الأمريكى ، بانه من المستحيل فى الولايات المتحدة ان تحصل فى الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون والكتب والدوريات على الصورة الحقيقية المضبوطة للتطورات الجارية فى الشرق الأوسط . ان اطار النفوذ الصهيونى فى وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة هو المشاركة المالية الهائلة ليهود الولايات المتحدة فى الصحافة والاذاعة وشبكات التلفزيون والسينما . فقد ذكرت صحيفة الجويش كرونكل على سبيل المثال انه فى يناير ١٩٦٩ كان اليهود يسيطرون على نصف كل المجلات والصحف الأمريكية ومحطات الاذاعة .

الصحافة :

ولكن هناك ملاحظة نسوقها هنا . ان عدد اليهود العاملين فى الصحافة الأمريكية قليل نسبيا ، الا انهم موجودون فى اماكن رئيسية وحساسة ، هذا بخلاف السيطرة المالية بطبيعة الحال . فمن بين ١٨٠٠ صحيفة يومية ومجلة فى الولايات المتحدة (٦) . هناك خمسون يتركها اليهود بالكامل ، ومن بينها صحف ذات نفوذ مثل النيويورك تايمز ، والواشنطن بوست — وفيلادلفيا انكويرر والنيويورك بوست . وفى نفس الوقت تشير التقارير الى ان الصهيونيين يصلون الى حوالى الألف من هذه الصحف والمجلات .

وفى تاريخ الصحافة الولايات المتحدة فان اسماء ادولف س. أوتشز ، وارثر هايزسولز بيرجر ، وجوزيف بوليفيتزر ، وسامويل نيوهاوس تمثل اماكن بارزة . فقد اشترى جوزيف بوليفيتزر صحيفة نيويورك ورلد عام ١٨٨٣ وبنائها حتى أصبح توزيعها أعلى توزيع بين الصحف الأمريكية اليومية على الإطلاق ، وقد وصل آنذاك الى ٢٥٠.٠٠٠ نسخة وأسس الجوائز الرئيسية فى الصحافة والتي تحمل اسمه . كان بوليفيتزر ، وويليام راندولف هيرست صاحب (مورنج جورنال) — يتنافسان معا فى التغطية المثيرة للأخبار وخلق هذا التنافس ما يسمى « بالصحافة الصفراء » (٧) .

وكان اليهود بارزين فى مجالين بالذات من الصحافة الأمريكية هما : التطبيق على الشؤون الجوية وأعمدة « المرعى » .

بقى المجال الأول كان والترليمان وارثر كروك ودافيد لودنس يعلقون على الشؤون المحلية والخارجية فى أهم الصحف الأمريكية ، أما كتاب أعمدة الرغى فكان والتر ونيشل ولينوارد ليفوز وسيندى سكولسكى يجتذبون قراء كثيرين بما يكتبونه عن حياة المشاهير من الفنانين وموظفى الدول والشخصيات العامة .

وقد ولد ارثر هايز سولز بير جير صاحب وناشر النيويورك تايمز بنيويورك عام ١٨٩١ لأسرة غنية حيث كان أبوه رجل أعمال . وبعد أن تخرج فى جامعة كولومبيا بدأ فى العمل مع شركة إيرلانجو وبلومجارت الدوائر المالية والصناعية فى وول ستريت . وأثناء عصر «الحرب الباردة» كانت هذه الصحيفة تشارك فى اشغال نيران تلك الحرب الباردة وتساند التوسع الاقتصادى للولايات المتحدة .

وسولز بيرجير هو فى نفس الوقت أحد أعضاء مؤسسة روكفلر . وقد أشار آرثر سولز بيرجير الناشر اليهودى الغير صهيونى لصحيفة النيويورك تايمز الى الضغط الصهيونى العلنى على صحافة الولايات المتحدة بالكلمات التالية : انى اكره الاساليب القهرية التى يستخدمها الصهيونيون الذين لم يتوانوا فى هذه البلاد عن استعمال الضغوط الاقتصادية لاسكات الأشخاص ذوى الراى المعارض ، وانى اعترض على محاولات اغتيال سمعة أولئك الذين لا يتفقون معهم » ودفع سولز بيرجير ثمن جرأته بأن دبر الصهيونيون مقاطعة صحيفته ، وهى أكثر الصحف الامريكية نفوذا وانتشارا . (٨)

وكمثل على ارهاب الصهيونى النفس الذى يطلقه الصهيونيون إقلى وسائل الإعلام ضد من يرفضون اعتناق وجهات النظر الصهيونية ، هناك حالة الفريد م . ليلينثال الكاتب اليهودى غير الصهيونى . أراد لينثال أن يكتب مقالا لكى « يعبر عن وجهات نظرة » ، وأن يرسله الى عدد من المجلات الأمريكية . وبعد أن رفضت كل من هذه المجلات أن تنشره ، وصلت المقالة الى الريد رز دابجست . قال ليلينثال يصف ما حدث : « كانت الدابجست بتوزيعها الهائل يمكن أن تغامر بنشر مقالة شائكة لأن نسخة المجلة التى تصدر فى الولايات المتحدة لا تحمل اعلانات . ولكن حتى الدابجست كان عليها أن تحمى نفسها ، ولذلك قررو ناهزو الدابجست أن ينشروا وجهتى النظر المتعارضتين فى نفس العدد » . ولذلك صدرت مقالة الحاخام أبا هيليل سيلفر « وجهة نظر الصهيونية » فى عدد سبتمبر ١٩٤٩ مع مقالتي « علم اسرائيل ليس علمى » (٩) . وأكثر من هذا دعى اثنى عشر من اليهود الأمريكيين البارزين لكى يدأوا بشهاداتهم فى نفس العدد من المجلة . ولكن رغبا عن هذا كله ، هجوم المقال ومؤلفه هجوما عنيفا من على منابر المبادئ اليهودية ومن الصحافة اليهودية بالانجليزية وباليدىش (١٠) . وكان ذلك ايدانها

بإطلاق حملة غربية . وذكر أحدهم « وهكذا يمكن ليهودى أن يكون معاديا للسامية (يقصد ليلينتال) ثم وجهت اليه تهمة « خيانة اليهود وتصاعدت الصيحات بأن مقالات مثل تلك التى يكتبها الفريد ليلينتال تمثل « تهديدا خطيرا للمجتمع ككل » .

وبعد ذلك تجنب ليلينتال بعض أصدقائه ، وندد به من على منابر المعابد اليهودية وخاصة فى مسقط رأسه وهدد الصهيونيون حياته .

وأسماء التجمعات العائلية اليهودية من أمثال روتشيلد ، لويب ، ومورجان ، وساير ، وهوفمان ، وهاريمان ، وجوجنهايم ، وفاربرج ، وسكيف ، وفيرستون ، وكوفمان ، وباروخ وآخرين تعتبر من بين أقوى حالى الأسهم فى وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة . ولنذكر بعض الأمثلة :

* صحيفة النيويورك تايمز ليست تحت نفوذ عائلة سولز بيرجر فقط ، ولكنها أيضا تحت نفوذ تجمعات من عائلات روتشيلد ولويب ومورجان ودار نشر نيويورك تايمز مسئولة عن توزيع المقالات والموضوعات الصحفية للصحف التالية :

شيكاغو ديلى نيوز ، واشنطن بوست ، ديترويت نيوز بالتيرورسن ، بوستون جلوب .

* صحيفة بالتيمورسن التى تنشر فى بالتيمور بولاية مديبلاند تأسست عام ١٨٣٧ . وهى صحيفة يومية صباحية لها طبعة مسائية أيضا هى أيفننج صن تنشرها شركة ا.س. ابل وتصرح الصحيفة بأنها مستقلة سياسيا ، ولكنها تميل ناحية الحزب الجمهورى .

● بالاشتراك مع صحف ماكورميك — باترسون تسيطر دار نشر نيويورك تايمز على وكالة الأنباء الهامة الاسوشيتد برس وهى اكبر وكالة أنباء فى الولايات المتحدة ، وهى منظمة على أسس من المبدأ التعاونى « من الأعضاء من الصحف التى يقال أنها تشترك فى ملكية الاسوشيتدبرس » . ويعتمد وجود هذه الوكالة على اشتراكات الصحف التى توزع لها الوكالة أخبارها . والاسوشيتد برس بذلك هى تجمع مغلق لأصحاب الصحف الذين قرروا أن يحتكروا مصادر المعلومات . ويمتلك سلطة اتخاذ القرارات داخل الوكالة دار النيويورك تايمز وشركة ماكورميك باترسون . وتوزع الاسوشيتد برس أخبارها على سبعة آلاف صحيفة يومية ومجلة وخدمة اذاعية فى بلاد كثيرة فى العالم وبذلك يمكننا ان نقول انه من الناحية العملية فإن كل الصحف اليومية الأمريكية تقع فى دائر نفوذ وكالة الاسوشيتدبرس .

* وهناك والتر انينبرج صاحب صحيفة فيلادلفيا انكويرر ، من بين المؤيدين المباشرين لاسرائيل ، وبعد حرب الأيام الستة تبرع بملطوف

«لنساء اليهودى الموحدة» . وهو أيضا احد اقرباء بوليتزر ، مؤيد نشط للصهيونية ويمتلك صحيفة « سانت لويس بوست ديسباتش » . كذلك نجد صحفا مثل شيكجو صن تايمز ، لوس انجيلوس تايمز ، تقع تحت تأثير صهيونيين آخرين . وحتى دار نشر نيويورك فوست يمتلكها دوروتى سكيف الصهيونى .

ولنذكر أيضا الاسماء المعروفة للعائلات اليهودية التى تمتلك مصالح فى شركات النشر :

هاريمان : تايم ، لايف كوربوريش . (تنشر التايم ، ولايف .)

فيرستون : تايم ولايف كوربوريشن

هاريمان : نيويورك :

جوجنهايم : نيوزواى - شركة نشر .

لويب : اسوشيتد نيوز بيجرز انكوروريش .

لويب : نيويورك تايمز - دار نشر .

هويتنى : انترناشونال هيرالد تريبيون .

المجموعة اليهودية فى بنك تشيز مانهاتن :

تسيطر على يواس نيوز آند ورلد ريبورت .

كوفمان : من خلال ماديلين مابل كوفمان .

تسيطر على : شركة كوفمان برس انكوربوريشن وشركة شامبرز للطباعة ، واشنطن ايفننج ستار .

النشر :

يتدخل عدد كبير من يهود الولايات المتحدة فى انتاج وتوزيع الكتب . وقد حدثت ثلاث تطورات فى عالم النشر فى النصف الثانى من القرن العشرين ادت الى توسع كبير فى سوق الكتب . وكان اليهود الأمريكيون يبرزون فى كل من هذه التطورات الثلاث وهى : انشاء نوادى الكتب والطبعات الرخيصة المعروفة باسم (Paper back) الكتب ذات الغلاف الورقى ، ونشر كتب الاطفال الرخيصة (١) .

منذ عشرينات هذا القرن وما بعدها لعب اليهود دورا رئيسيا فى صناعة النشر فى مدينة نيويورك . فأسسوا العديد من دور النشر مثل ألفريد ا . كنوف ، راندوم هاوس ، بونى وليفرايت ، سيمون آند شوستر ، فاينكنج برس ، مارار ، ستراوس وجيروكس .

وكان الوضع مناسباً في خدمات الاذاعة والتليفزيون فمثلاً يسيطر
يهود الولايات المتحدة على «راديو كوربوريشن أوف أميركا» «متروميديا»
N.B.C. انكوربوريتد ، أميركان برود كاستنج بارامونت تيز «
C.B.S. كولومبيا

ودالف ماكس باروخ هو أحد حاملي الأسهم في شركة C.B.S.
وهي الشركة الأم لـ C.B.S. أوروبا ، وأفلام C.B.S. استراليا ،

و C.B.S. اليابان ، و C.B.S. أمريكا اللاتينية .
وقد أورد الكتاب السنوي اليهودي الأمريكي لعام ١٩٧٣ القائمة
التالية للدوريات اليهودية في الولايات المتحدة :

- * بنای بریت ١٨٩٧ . أسبوعية تنشر في لوس انجلوس .
- * كاليفورنيا جويش فويس ١٩٢٢ أسبوعية تنشر في لوس انجلوس .
- * اسرائيل اليوم ١٩٧٣ مرتان أسبوعان تنشر في كاليفورنيا اينسيتو .
- * جويش ستار ١٩٥٦ شهرية تنشر في سان فرانسيسكو .
- * سان فرانسيسكو جويش بوليتين . أسبوعية تنشر في سان فرانسيسكو
- * أميركان جويش جورنال ١٩٤٤ كل ثلاثة أشهر - واشنطن .
- * جويش فيتران ١٨٩٦ مرتان شهريا - واشنطن .
- * ناشونال جويش مونثلي ١٨٨٦ شهرية تنشر في واشنطن من قبل
البنای بریت .
- * شيكاغو جويش بوست آند أوبنيون ١٩٥٣ أسبوعية شيكاغو .
- * انديانا جويش بوست آند أوبنيون ١٩٣٥ أسبوعية شيكاغو .
- * كنتكي جويش بوست آند أوبنيون ١٩٣١ أسبوعية لويسفيل .
- * بالتيمور جويش تايمز ١٩١٩ نصف أسبوعية بالتيمور .
- * جويش تايمز ١٩٤٥ أسبوعية بروكلين .
- * جويش ويكلي نيوز ١٩٤٥ أسبوعية سبيرنجفيلد .
- * دبسونسي (جامعة برانديس) ١٩٦٧ - يبيع سنوية - والثام
ماسا تشوسيتس .
- * ديترويت جويش نيوز ١٩٤٢ أسبوعية - ساوثفيلد ميتشجان .
- * أميركان جويش وورلد ١٩١٢ أسبوعية مينيابوليس .
- * كانساس سيتي جويش كرونكل ١٩٢٠ أسبوعية كانساس سيتي .
- * ميسوري جويش بوست آند أوبنيون ١٩٤٨ أسبوعية سانت لويس .
- * جويش برس ١٩٢١ أسبوعية أوماها .
- * لاسي فيجاس اسرائيليت ١٩٦٥ أسبوعية - لاس فيجاس .
- * جويش ريكود ١٩٣٩ أسبوعية اتلانتيك سيتي .
- * لونج ابلاند جويش بريس ١٩٤٤ شهرية - نيويورك .

- * جويش ستاندارد ١٩٣١ اسبوعية جيمسى سيتى .
- * امريكان زينوئيست ١٩١٠ شهرية نيويورك .
- * كومنترى ١٩٤٥ شهرية — مدينة نيويورك — اللجنة اليهودية الأمريكية
- * كونجرس بايويكلى ١٩٣٤ شهرية مدينة نيويورك — المؤتمر اليهودى الأمريكى .
- * ابكونوميك هورنيزونز ١٩٥٣ — ربع سنوية — تصدر عن الغرفة التجارية . الأمريكية الاسرائيلية — مدينة نيويورك .
- * فارباند نيوز ١٩١٢ — مرتان شهريا — نيويورك — تحالف العمل الصهيونى .
- * هاداساه ماجازين ١٩٢١ شهرية — هاداساه — نيويورك .
- * هادو عار ١٩٢١ اسبوعية — نيويورك — هستادروت ايفريت اوف اميركا .
- * اخبار هستادروت المصورة ١٩٤٨ مدينة نيويورك — سبع مرات سنويا اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل .
- * اسرائيل هود يزونز ١٩٥٢ — نيويورك — شهرية — هاشومير هاتزائير .
- * اسرائيل اتفستورز ريبورت ١٩٦١ = شهرية — نيويورك .
- * اسرائيل ماجازين ١٩٦٧ — شهرية — نيويورك .
- * جويش كارانت ايفنتس ١٩٥٨ مرتان اسبوعيا — نيويورك .
- * جويش ديلى فور وارد ١٨٩٧ يومية — نيويورك .
- * جويش فرونتير ١٩٣٤ شهرية — نيويورك — شركة الخطابات العالمية الصهيونية .
- * جويش لايف ١٩٤٦ ربع سنوية — نيويورك .
- * جويش اوبزيرفر ١٩٦٢ شهرية — نيويورك اجودات اسرائيل اوف اميركا .
- * جويش بوست آند اوبنيون — طبعة نيويورك ١٩٣٣ — اسبوعية — نيويورك .
- * جويش برس ١٩٥٠ — شهرية — نيويورك .
- * جويش تلجرافيك اجنس — كوميونيتى نيوز ريبودتر . ١٩٦٢ — اسبوعية مدينة نيويورك .
- * جويش تلجرافيك آجنسى — ديلى نيوز بوليتن ١٩١٧ يومية — نيويورك .
- * جويش تلجرافيك آجنسى — ويكلى نيوز دايجست ١٩٣٣ — اسبوعية — نيويورك .
- * جواد يزم ١٩٥٢ ربع سنوية المؤتمر اليهودى الأمريكى نيويورك .

- * سيد سترين ١٩٥٥ شهرية مؤسسة تيوردور هيرتزل انكوربوريترو .
- * مزارحي دومان ١٩٢٦ شهرية .
- * نورننج فريبيت ١٩٢٢ يومية .
- * يونير وومان ١٩٢٦ - شهرية - المنظمة النسائية للعمل الصهيوني الأمريكي .
- * انسير تسائيت ١٩٤١ شهرية عصبة الرابطة العالمية للعمال اليهود
- * دوس يديش فورت ١٩٥٢ شهرية اجودات اسرائيل لامريكا .
- * يديش زايئونج ١٩٧١ يومية .
- * يديش كيمفر ١٩٠٦ = الخطابات الصهيونية العمالية انكوربوريترو .
- * يونج اسرائيل فيوبوبنت ١٩٥٢ - شهرية المجلس الوطني لاسرائيل الفتاة .
- * يونج جوديان ١٩١٢ شهرية - احية هاساذاه للشباب الصهيوني
- * يوث آند نيشن ١٩٤١ - غير منتظمة الصدور - حركة شباب هاشوبير هانزائير .
- * اميركان جويش تايمز - اولتدك ١٩٣٤ شهرية نورث كارولينا .
- * كليفلاند جويش نيوز ١٩٦٤ اسبوعية كليفلاند .
- * دايتون جويش كرونيكل ١٩٦١ اسبوعية دايتون .
- * اوهايو جويش كرونيكل ١٩٢١ اسبوعية كولومبس .
- * ساوت ويست جويش كرونيكل ١٩٢٩ اوكلاهوما - ربع سنوية .
- * جويش تايمز اسبوعية فيلادلفيا .
- * رود ايلاند هيرالد ١٩٢٩ اسبوعية رود ايلاند .
- * اوبزيرفر ١٩٣٤ اسبوعية ناشيل تينيس .
- * جويش دايجست ١٩٥٥ - شهرية هيوستون .
- * جويش هيرالد - قويس ١٩٠٨ اسبوعية هيوستون .
- * تكساس جويش بوست ١٩٤٧ اسبوعية دلاس .
- * ديسكونش جويش كرونيكل ١٩٢١ اسبوعية - ميلووكي .
- * جويش تلجرافيك اجنسى انكوربوريترو - يومية نيويورك .
- وعلى هذا فالصحف والمجلات اليهودية التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية هي كما يلي :
- صحف يومية .
- ٣ نصف اسبوعية .
- ٤٨ اسبوعية .
- ١٠ نصف شهرية .
- ٥٣ شهرية .
- ١٦ مرة كل شهرين .
- ٢٨ ربع سنوية .

وجميعها تساند — بشكل مباشر أو غير مباشر — الصهيونية وإسرائيل .

وهناك مثلين سافرين عن تأثير يهود الولايات المتحدة المؤيد لإسرائيل والصهيونية على الراى العام الأمريكى ، وإساءة استخدام السيطرة اليهودية على وسائل النشر الجماهيرية فى الولايات المتحدة .

والمثل الأول من عام ١٩٤٨ عندما قامت صحافة الولايات المتحدة المسيطرة عليها المصالح الصهيونية بتأييد نشاط الصهيونيين فى إسرائيل . ولنذكر عديدا من الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع كما عبر عنها بسام يشوتى فى كتابه السابق ذكره .

— أثناء الإزهاق ضد الوجود البريطانى فى فلسطين المتحدة قام اليهود الأمريكىون المنظمون بأقصى الضغوط على الراى العام وعلى السياسيين وأوحى الى الجميع بأن يتذكروا أن هذه هى نفس نوع الحرب التى شنها الثوار الأمريكىون ضد نفس القوى الإمبريالية (كتاب ليلينثال ص ٤١) . . وإذا عرفنا الكراهية العميقة التاريخية التى يحملها الأمريكىون للسياسات الاستعمارية البريطانية فمن المؤكد نجاح هذا الأسلوب فى الدعاية (١٢) .

وعندما وقعت الحرب مع العرب عام ١٩٤٨ واحتاج اليهود الى محاربين استعملوا الدعاية ثانية . والتصريح التالى لشاب أمريكى «قوى البنية» فى فلسطين وَايو ١٩٤٨ يشير الى تفهم حاذق آخر للمعتلية الأمريكية من جانب الصهيونيين . فليفين وهو مذيع صهيونى يقول « لقد سألناه (أى الشاب الأمريكى) ماذا أتى به هنا — الى القدس — فاجاب « حسنا لقد ظننت ان فلسطين مليئة بيهود من ذوى الذوق الطويلة يريدون الصلاة عدد حائط المبكى . ولم أكن لأسمح لأى عربى ملعن أن يمنعهم من ذلك . والآن فأنى أجد أنه من الصعوبة بمكان مسامرة نشاط هؤلاء اليهود » (١٣) .

كانت إحدى النواحي الأخرى لحملة التقسيم هى الضغوط الموجهة لصحافة الولايات المتحدة التى من خلالها تحكم الصهيونيون فى الراى العام . أجرى مركز البحوث القومى للراى العام فى دينفر بولاية كولورادو مقابلة مع جماعة ممثلة لرؤساء تحرير الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، فى وقت ذروة المناقشات العلية عن فلسطين فى أكتوبر ١٩٤٥ ، وجاء فى النشرة الرسمية لمركز البحوث هذا وأسمها « أخبار الآراء » أن ٥٠٪ يعارضون التقسيم ويفضلون فلسطين موحدة ، وأن ٣٠٪ يؤيدون قرار مجلس الأمن الخاص بفلسطين ، وأن ١٠٪ يفضلون دولة على النمط الفيدرالى . ولكن هذه الآراء الشخصية لرؤساء التحرير لم تظهر بالكاد فى جرائدهم . إذ كانت تفضية أبناء فلسطين فى طول البلاد وعرضها تعكس وجهة النظر الصهيونية (١٤) .

وفي نوفمبر ١٩٤٧ كان أكثر من ٥٧٪ من الصحف الأمريكية التي تضمنت الإحصاء قد امتنعت عن كتابة أية تعليقات عن المشكلة الفلسطينية (١٥) .

وتكرر هذا عندما قام يهود الولايات المتحدة من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، بالتأثير على الرأي العام الأمريكي - عام ١٩٦٧ قبل وبعد حرب يونيو .

* الشبكة الصهيونية الدولية

لأصحاب الملايين الأمريكيين

وهناك أخطر ما حققته الصهيونية في أمريكا ، رأس المال الاحتكاري، والعائلات اليهودية الصهيونية التي تسيطر على مفاتيح الاقتصاد الأمريكي . ويجتمع هؤلاء المليونيرات في مؤتمرات « بيلدربرج » بأوروبا وهناك مؤتمرات المليونيرات السنوية بالقدس ، وهؤلاء يقسمون العمل فيما بينهم على نطاق العالم كله .

وفي هذه الصفحات تقدم قائمة لأصحاب عشرات الملايين ومئات الملايين من الأمريكيين ، بثرواتهم وارتباطاتهم التي تشكل شبكة حقيقية يهيمنون بها على قمم الصناعة والتجارة والبنوك ، عن طريق دخولهم في اتفاقات وتحالفات هي المجموعات الاحتكارية (١٦) .

١ - برنارد باروخ BARUCH

مليونير عضو « مركز النفوذ الصهيوني » في أمريكا LOBBY عضو بورصة الأسهم بنويورك - مستشار البيت الأبيض ، وخاصة في ظل الرئيسين ترومان وايزنهاور = مدير التعبئة العسكرية منذ ١٩٤٣ - مندوب الولايات المتحدة في لجنة هيئة الأمم للطاقة الذرية عام ١٩٤٦ .

٢ - ي . بلاك BLACK

عضو اللجنة المالية لمؤسسة فورد - مدير سابق لبنك تشيز منهاتن (مجموعة روكفلر) . موظف كبير ثم مدير ثم رئيس المجلس التنفيذي للمديرين في البنك الدولي الأمريكي للتنمية والتعمير بواشنطن عام ١٩٤٣ - (قروض هذا البنك من المصادر الرئيسية للمالية الإسرائيلية) .

٣ - عائلة براودر : BROWDER

- فيليكس كارل براودر - ملاصق لمجموعة جوجنهايم (انظر بعده) عام ١٩٥٣ - ١٩٦٧ . زميل مؤسسة سلون ١٩٥٩ - ١٩٦٣ .
مساعد البروفيسير برانديس (أحد المؤسسين لشركة فلسطين الاقتصادية)
١٩٥٥ - ١٩٥٦ . له مصالح مالية هامة في اسرائيل .
- ويليام بايارد براودر - تزوج من ماري ليهمان (انظر بعده -
عضو المعهد الأمريكى للبترول .

٤ - الجنرال لوسيو كلاى CLAY

مساهم كبير فى شركة ليهمان اخوان حتى ١٩٦٣ (انظر بعده)
موظف كبير فى شركة تشيز للاستثمار (مجموعة روكفلر - انظر بعده)
وبشركة كوتيننتال للتعليل . مدير عام شركة جنرال موتورز حتى
عام ١٩٦٧ . قائد أعلى القيادة الأوروبية ١٩٤٧ - ١٩٤٩ - مدير
مهمات الجيش الأمريكى - ممثل شخصى للرئيس كيندى فى برلين
١٩٦١ .

٥ - مجموعة فريزر FRAZER

- تجمع هذه المجموعة شركة فريزر وجونز التابعة لمجموعة
ايسترن (أعمال سباكة) .

- مرتبطة بمجموعة كايزر (انظر بعده) وشركة بايرش موتور
فيركه (المانيا غ) فى انشاء وإدارة مصانع السيارات باسرائيل .

٦ - شركة جنرال تاير اند رابر (او هاب)

GENERAL TYRE and RUBBER

انتاج الكيماويات والمطاط واللدائن = رئيس مجلس الادارة ثم
م . ج أونيل (انظر بعده)

- تملك الشركة جزءا من شركتى الاينس ايست للمواسير وجنرال
تاير اند يابر الاسرائيليين .

٧ - عائلة جولد مان وساكس

- هذه المجموعة متخالفة مع مجموعات لازار اخوان وليهمان
وجوجنهايم (انظر بعده) .

- تشارك هذه المجموعة مع المجموعات الآتية فى الاشراف على
عدة شركات منها :

- * مع مجموعة مورجان جارانتى تراست على : بروكتير وجامبل (صناعة الصابون) .
- ذات اصول ١٠٠٠ مليون دولار .
- جنرال اليكرىك ذات اصول ٢٨٤٧ مليون دولار .
- جوديش (المطاط ذات اصول ٦٤٨ مليون دولار .
- كونتيننتال للألبان ذات اصول ٧٧٤ مليون دولار .
- * مع بنك فيرست ناشيونال سيتى بنيويورك (مجموعة فورد وديلون وريد وهاريمان) على :
- اوين ايلنوى (الجزاج) ذات اصول ٥٢٧ مليون دولار .
- اوين كومينج (الياف زجاجة) ذات اصول ٢٠٤ مليون دولار .
- * مع مجموعة كوهن وليب وآخرين (انظر بعده) على : شركة راديو كوربوريشيون بأمريكا (آر - سى - آية) .
- * مع مجموعة شركة مانيو فاكشوريرز (تعليب اغذية نسيج ، بترول ، بناء ، شركات تجارية) التى اندمجت مع مجموعة هانوفر .
- * مع مجموعات اخرى مثل :
- المحلات المتحدة ذات اصول ٤٢٦ مليون دولار .
- اسبيرى راند ذات اصول ٨٧٣ مليون دولار .
- كلايمكس الأمريكية للمعات ذات اصول ٣٤٨ مليون دولار .
- الاغذية ا العمومية ذات اصول ٦٠٢ مليون دولار .
- داينامكس العمومية ذات اصول ٦٥٠ مليون دولار .
- سيرز وروياك ذات اصول ٢٧٩٢ مليون دولار .
- بارامونت للأفلام ذات اصول ١٥٣ مليون دولار .
- ارون جولد مان : مدير شركة فورد سيرافيس .
- مدير بنك فيرست ناشيونال فى واشنطن . رئيس الطوائفة اليهودية بواشنطن الكبرى .

QUGENHEIM

٨ - عائلة جوجنهايم

- اقارب لعائلة استراوس (انظر بعده) .
- الثروة الشخصية للعائلة فى الستينات : من ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليون دولار .
- لها مصالح فى شركة انجلو لاتارو للنفقات (شيلى) - تشارك فى الاشراف على الآتى مع :

- * مجموعة مورجان جارانتى تراست فى شركة كينيكوت للنحاس (أصول ٨٣١ مليون دولار) .
- * مع مجموعتى روكفيلر تشيرز وفيرست ناشيونال بنك نيويورك (فورد الخ) فى شركة أميركان لصهر وتكرير المعادن . ذات أصول ٤٧٧ مليون دولار .

٩ - شركة جالف اوبل للبترول GULF OIL

- مرتبطة بعائلة روتشيلد (انظر بعده) - تشرف عليها مجموعة ميلون المتحالفة مع مجموعة فيرست بوسطن التى تشترك ايضا على شركة فيليبس للبترول - تملك . ٥ فى المائة من أسهم شركة الكويت للبترول .
- فى عام ١٩٧٠ حققت هذه الشركة ارباحا بلغت ٧ مليون دلاور مجلس ادارتها عام ١٩٦٠ السيدو . ك - وايتفورد ذو الدخل السنوى ٥٣٢٠٠٠ دولار .

١٠ - ج . جافيتس JAVITS

- عضو مجلس الشيوخ عن مدينة نيويورك - رئيس المؤتمر البرلماني لحلف الاطلنطى - عضو اللجنة الخاصة بالمو الاقتصادى للدول المتخلفة المنبثقة من اللجنة السياسية لمنظمة الاطلنطى - رئيس الحملة الانتخابية لنيلسون روكفيلر عام ١٩٦٦ - مساعد خاص لقائد خدمات الحرب الكيماوية بالجيش الأمريكى ١٩٤١ - ١٩٤٢ مؤلف كتاب « اقتراح بتعديل قانون مكافحة الاحتكار » عام ١٩٣٩ .
- عضو هيئة المحاربين اليهود القدماء - عضو مركز النفوذ الصهيونى .

١١ - عائلة كايزر KAISER

- دائرة النشاط الرئيسى : الصلب والألمنيوم والمعادن الأخرى
- البنك الرئيسى إفيرست بوسطن (كاليفورنيا) تابع لمجموعة ميلون المرتبطة بفورد (انظر شركة جالف للبترول قبله) الثروة الشخصية للعائلة فى الستينات : من ٣٥٠ الى ٥٠٠ مليون دولار .
- يشرف اتحاد شركات كايزر الصناعية على شركات : هنرى كايزر (انشاءات صناعية ومواد بناء) - وبلى للمحركات (لولايات ، سيطرات لاغراض خاصة) - كايزر للصلب - كايزر للألمنيوم والكيماويات

— برماننت للأسمنت — كومبونييتى للمنازل — كايزر للطيران فى الفراغ
والإلكترونيات — كايزر للإذاعة — جيب للسيارات — كايزر للأدوات والعدة
الخ .
— هذه المجموعة مشتركة مع فيريزر (انظر قبله) فى مصانع
السيارات بإسرائيل .

KUHN-LOEB

١٢ — مجموعة كوهن وليب

— مرتبطة بمجموعة روكفيلر — تشيز ومشاركة لمجموعة ليهمان
(انظر بعده) .

منذ ١٩١٩ . وكان لبنك كوهن وليب أصول عام ١٩٦٣ تبلغ
٧ ملايين دولار تملك مجموعة روكفيلر (تشيز كيميكا) النصف .
وتشارك مجموعة شيف فى الاشراف على هذا البنك . اثناء الحرب
العالمية الأولى كانت المجموعة ممثلة فى بنك تشيز منهاتن ، ومنذ ١٩٢٠
حتى ١٩٥٥ أصبحت من كبار المساهمين فيه . وأصبح أحد ممثليها —
ريتشارد ديلورث مستشارا ماليا لعائلة روكفيلر .

— هذه المجموعة مؤسسة رئيسية لشركة فلسطين الاقتصادية
عام ١٩٢٩ بالاشتراك مع اخوان ليهمان وشركة الفواكه المتحدة .

LAZARD

١٣ — اخوان لازار (فرنسا والولايات المتحدة) .

نشاط على المستوى الدولى — متحالفون مع مجموعة ليهمان
(انظر بعده) — المدير الرئيسى للفرع الأمريكى هو ا. مائير (انظر بعده) .

LEHMAN

١٤ — عائلة ليهمان

— الثروة الشخصية فى الستينات : من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون
دولار . فى عام ١٩٦٣ كانت هذه العائلة تشرف على الآتى المتحالفة مع
مجموعة جولدمان وساكس ولازار (انظر قبله) على الآتى :

* وحدها تقريبا :

شركات مصرفية ذات أصول ٧٠٠ مليون دولار .
شركات صناعية وتجارية ذات أصول ٥١٣٩ مليون دولار .

* بالاشتراك مع مجموعة مورجان :

شركة كونتيننتال للتعليب ذات أصول ٨٠٧ ملايين دولار .

- * بالاستشارك مع مجموعة روكفيلر تشيز :
- شركة راديو كوروبوريشيون ذات أصول ١.٥٩ مليون دولار .
- * بالاستشارك مع مجموعة ساليغان مارين ميدلاند وجولدمان ساكس :
- شركة اسبيرى راند ذات أصول ٨٧٣ مليون دولار .
- اشتركت عائلة ليهمان عام ١٩٢٩ فى تأسيس شركة فلسطين الاقتصادية .

١٥ - د . د . مارشال MARSHALL

- عمل مع شركة جنرال اليكتريك (التى تشرف عليها مجموعتنا مورجان وجولدمان ساكس) عام ١٩٢٠ - ١٩٥٤ كان سكرتيراً
- عاماً لشركة جنرال دياناميكس عام ١٩٥٥ - ١٩٦٢ - مدير شركة اسكوفيل وشركة ميوتوال لايف للتأمين :
- أحد مؤسسى شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٢٩ .

١٦ - اخوان مائير MEYER

- شخصيات بارزة فى بنك لازار وشركاته (انظر قبله) .
- اندريه مائير : المساهم الرئيسى فى شركة اخوان لازار (فرع الولايات المتحدة) - مدير شركة نيويورك ماينتج للمناجم وشركة ميوتوال لايف للتأمين ومجموعة هاريمان نيوموت . انظر مارشال قبله .
- تملك هذه المجموعة العقارات والأراضى فى اسرائيل ، وتمول تجارتها الخارجية فى وتنشيط فى البناء والانشاءات .

١٧ - مجموعة مونسانتو MONSANTO

- مجموعة احتكارية كبرى فى مدينة سانت لويس ، يقودها (كوينى) لها ارتباطات وثيقة قوية مع مجموعة فيرست ناشيونال سيتى بنك نيويورك (فررد هاريمان) - تنشط فى الانشاءات والكيماءات والأجهزة الالكترونية والتصدير والابحاث والمصارف . لها فروع دولية .
- انشأت مع الرأسمال الاسرائيلى شركة مونسال لصناعة المهمات الحربية فى اسرائيل .

١٨ - عائلة مورجان MORGAN

- الثروة الشخصية عام ١٩٦٠ : من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون دولار .

- تشترك مع المجموعات الصهيونية في الاشراف على :
* شركة جنرال اليكتريك (اكبر منشأة امريكية في الصناعات الحربية والالكترونية) مع مجموعة جولدمان ساكس .
- * شركة جودريش (المطاط) التي انتقل مديرها السابق س . واينبرج من شركات جولدمان ساكس اليها .
- * شركة كونيغنتال للتعليب (تحت سيطرة مجموعتي جولدمان ساكس وليهمان) والمدير المشترك هوس . واينبرج .
- * شركة كينيكوت للنحاس مع مجموعة جوجنهايم (انظر قبله) .

١٩ - م . اوناييل O'NEIL

- شركة جنرال تايز عام ١٩٤٧ (انظر قبله) أصبح مديرا لعمليات الفنزويلا عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . ثم مديرا للشركة عام ١٩٥٠ - .
- رئيس المجلس التنفيذي لشركة ايروجيت جنرال .
- ارتباطات قوية بصناعة الاطارات والمطاط باسرائيل .

٢٠ - شركة فيلكو فورد PHILCO-FORO

- أعمال الطيران ، انتاج الأسلحة التكتيكية ، الراديو ، التليفزيون ، الثلاثيات ، أعمال الصاج ، الصلب الخ .
- شركة فيلكو الدولية مساهمة في صناعة التليفزيون في اسرائيل .

٢١ - ١ . ريبكوف RIBICOFF

- عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كونيتيكت — محافظ الولايات ، عام ١٩٥٤ - ١٩٦١ وزير الصحة والتربية والشئون الاجتماعية عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ .
- مؤلف كتاب « الحياة على الطريقة الأمريكية » بالاشتراك مع . ا . نيومان .
- عضو مركز النقود الصهيوني .

٢٢ - عائلة روكفيلر ROCKEFELLER

- الثروة الشخصية للعائلة في الستينات بين ١٠٠٠ و ١٩٠٠ مليون دولار = مصالح كبيرة في البترول العربي — تكون مجموعة واحدة مع بنك تشيزمهاين وتيودور دى ترست .

مجموعة الأصول التي كانت تشرف عليها عام ١٩٦٣ :
 في الأعمال المصرفية ٣٤٧٤١ مليون دولار .
 في الصناعة والتجارة والنقل ٢٨٢٣١ مليون دولار .
 المجموع ٦٢٩٧٢ مليون دولار .

تشرف هذه المجموعة على شركات : ارامكو للصلب + يونجستون
 للصاج والمواسير . جودير للاطارات والمطاط . استندارد للبترو
 انديانا - كاليفورنيا - نيوجيرسي) موبيل اويل (بالاشتراك مع مجموعة
 حورجان - انظر قبله - مجموعة أصول شركات البترول المذكورة ١٦٠٠٠
 مليون دولار .

تشارك مع هذه المجموعة مجموعتا كوهن ليب (انظر قبله) وسيف .
 — دافيد روكفيلر : رئيس مجلس ادارة بنك تشيز منهاته - الثروة
 الشخصية في الستينات من ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون دلاور .
 — نيلسون الدریش روكفيلر : رئيس مجلس ادارة شركة باريك
 ايكونومي الدولية - رئيس مركز روكفيلر = وكيل وزارة الخارجية
 الأمريكية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ رئيس لجنة التنمية للقارة الأمريكية -
 رئيس الجمعية الأمريكية الدولية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية -
 رئيس اللجنة الطائفية المعادية للحلقة في نيويورك = مندوبا عن النداء
 اليهودي الموحد من ١٩٤٦ حتى الآن .

— استيلمان روكفيلر : مدير بنك فيرست ناشونال سيتي
 (مجموعة فورد وهاريمان) ، وفيرست ناشيونال تراست (باهاما) ،
 وناشيونال لآلات تسجيل النقد وكلارك كيمبرلي ومونسسانتو (انظر
 قبله) وسكك حديد باسفيك وبان امريكان للطيران الدولية .
 — تشرف مجموعة روكفيلر على شركة النيكل الدولية ذات المصالح
 في اسرائيل .

٢٣- امير البجزل . س . استراوس : STRAUSS

من اقارب عائلة جوجنهايم (انظر قبله) - شريك كوهن وليب
 منذ عام ١٩١٩ (انظر قبله) - مساعد خاص لرئيس الجمهورية
 في شئون الطاقة النووية عام ١٩٥٣ - رئيس لجنة الطاقة
 النووية عام ١٩٥٣ - ١٩٥٨ مدير شركة راديو كوروراشيون
 (انظر قبله) وشركتي ناشيونال للاذاعة وجنرال امريكان
 للنقل مستشار مالي لعائلة روكفيلر في ١٩٥٠ - ١٩٥٣ .
 — أسس شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٢٩ .

٢٤ - مجموعة ساليغان كرومويل مارين ميدلاند :
SULIVAN AND CROMWELL MARINE

- تشرف على : شركة بيبسى كولا ذات اصول ١٣٤ مليون دولار ،
وشركة النيكل الدولية (انظر قبله) ذات اصول ٧٦٠ مليون
دولار .
- مشتركة مع مجموعتي ليهمان وجولد مان ساكس فى شركة
اسبيرى راند (انظر قبله) .
- لشركتى بيبسى كولا ونيكل الدولية مصالح هامة فى اسرائيل .

٢٦ - س . زيموآرى ZEMURRY

- فيليكس واربورج (امريكا) : من شركاء كوهن وليب (انظر قبله)
مقرض ومساهم رئيس لشركة فلسطين الاقتصادية - اول رئيس
للوكالة اليهودية - اكبر مساند للجنة اليهودية الامريكية .
- سيجموند واربورج (انجلترا) : رئيس الفرع البريطانى لكوهن
وليب - ارتباطات وثيقة مع عائلة روتشيلد وعائلة انيللى
بايطاليا (انظر قبله) .

٢٥ - عائلة واربورج WARBURG

- رئيس مجلس ادارة شركة الفواكه المتحدة بيوستن ، وشركة
ريغوس للسكر (من فروع الفواكه المتحدة = كان مستشارا
لمجلس (الرفاعية الاقتصادية) فطور موارد جديدة لزراعة
الكتان والكينين والمطاط فى القارة الامريكية اثناء الحرب العالمية
الثانية .
- احد مديرى شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٣٠ .

- (١) Fishman -- p. 525-252.
(٢) Ibid. p. 179-180.
- (٣) أحمد عادل - قصة الصراع الخفى على الصوت اليهودى - الأهرام . ١٩٧٢/٥/٥
- (٤) Fishman — p. 185.
(٥) Ibid. p. 187.
- (٦) BASSAM Bishuti : «The role of the zionist Terror in the creation of Israel» — P.R.C. Beirut — April 1969 — p. 30-32.
- (٧) لقراءة المزيد من هذا يمكن الاطلاع على كتابه
(٨) احصائية عن مجلة التايم ١٩٧٤/١/٢١ .
- DAVID NES : Our Middle East Involvement — Middle East Forum — 1969 — N° 3 — p. 16.
- (٩) Fishman — p. 203.
- (١٠) بسام بيشوتى - مرجع سابق ص ١٦٣ .
(١١) Liliental : What Price Israel — Chicago — 1953 p. 136.
(١٢) بسام بيشوتى - مرجع سابق ص ١٣٧ .
(١٣) Fishman — p. 203.
- (١٤) بسام بيشوتى صفحة ١٧٩ = ١٨٠ .
(١٥) بيشوتى صفحة ١٨٠ نقلا عن : Harry Levin — Jerusalem Embattled — Victor Golans Ltd. — London — 1950, p. 272.
- (١٦) بسام بيشوتى صفحة ١٥٣ .
(١٧) بسام بيشوتى صفحة ١٥٣ نقلا عن كتاب الفريد ليلينثال صفحة ١٢٥ : ١٢٦ .
- (١٨) نقلا عن الطليعة عدد أغسطس ١٩٧٢ . وقد استقت الطليعة — كما ذكرت فى هذا المقال معلوماتها من كتب دليل الشخصيات والاعيان فى فرنسا وبريطانيا وأمريكا وإيطاليا ، ومن دليل الشركات فى مختلف البلدان ، ومن شتى الدراسات الاقتصادية التى نشرت عن إسرائيل ، ويترواح هذه المعلومات بين ١٩٥٠ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ .

الفصل الخامس

أصوات اليهود في الانتخابات الأمريكية

ينعكس نفوذ يهود الولايات المتحدة على سياسة الولايات المتحدة
افى المجهودات التى يقوم بها الزعماء السياسيون الأمريكيون لكسب
« الأصوات اليهودية » وهذه حقيقة صارخة لدرجة انه ليس هناك
صحفى أو كاتب يهودى ينكرها بل بالعمى فانهم فى أحيان كثيرة
يشيرون الى دور « الأصوات اليهودية » فى الحياة السياسية فى
الولايات المتحدة .

ويؤيد يهود الولايات المتحدة تقليديا الحزب الديمقراطى ، ولكننا
لا نستطيع القول بأن اليهود الأمريكيين كانوا ومازالوا مستمرين فى
مساندة الحزب الديمقراطى فقط . ففى حالات عديدة نقلوا ولاءهم من
حزب لآخر .

ويقول هايمان أومر :

« بسبب تمركز السكان اليهود فى أكبر المدن وفى ولايات هامة
من وجهة النظر الانتخابية ، كانت منظماتهم قادرة على جعل نفسها
محسوسة بقوة فى الانتخابات الأمريكية . وسيكون مرشحا رئاسيا
متهورا حقا ذلك الذى سيجرؤ على معارضة الصهيونية أو سياسات
الحكومة الاسرائيلية بطريقة علنية . ويمكننا أن نلاحظ فى هذا الخصوص
المجهودات الكبيرة للسيانور جورج ماكجفرن أثناء حملته الانتخابية
الرئاسية عام ١٩٧٢ لى يتسابق مع الرئيس نيكسون فى تأييد الدوائر
الاسرائيلية « الحاكمة » (١) »

أنماط التصويت :

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر اتجهت الجماعة اليهودية الهائلة فى الولايات المتحدة الى تأييد الديمقراطيين حزب جيفرسون — ولكن عددا غير متناسب من اليهود ، اكثريتهم من اصل الماني ، تحولوا الى الحزب الجمهورى — حزب ليكولن .

اهتزت قبضة الجمهوريين على الأصوات اليهودية عام ١٩١٢ عندما اظهر مرشح الحزب الرئيسى تافت نفسه على انه غير متعاطف مع المرائض اليهودية للتنديد بمعاهدة وثائق السفر الأمريكية الروسية المحتوية على تمييز ضد اليهود وزاد ذلك من جذب اليهود ناحية الرئيس وودرو ويلسون مرشح الحزب الديمقراطى .

ومنذ عام ١٩٣٠ وما بعده اتجه اليهود بأعداد متزايدة الى الحزب الديمقراطى حيث انتخب ثلاثة حكام يهود فى تلك السنة . وبعد ان تولى الحزب الديمقراطى مقاليد الأمور على المستوى القومى عام ١٩٣٢ ، أصبح اليهود اكبر الفئات ارتباطا بالحزب الديمقراطى . (٨٠ ٪ من أصواتهم) من بين جماعات المنتخبين فى الولايات المتحدة . وتميز التأييد اليهودى للمرشحين الديمقراطيين بالصلابة اثناء فترة رئاسة فرانكلين روزفلت الذى ينظرون اليه على انه متعاطف مع مصائب يهود أوروبا . وقد عين روزفلت عددا من اليهود فى مناصب هامة ، وبذلك برزوا على المسرح السياسى بطريقة لم يسبق لها مثيل . فعين هنرى مورجنتاو وزيرا للخزانة ، وثلاثة قضاة بالحكمة العليا هم برانديس وكاردورو ثم فرانكفورتر كخليفة لبرانديس . وعين أربعة حكام ولايات وعشرات من العمدة والقضاة بالمحاكم ومن الموظفين الكبار المعلمين . كما استحوذ رجال مثل صامويل روزنمان ودافيد ليلينثال وبرنارد ياروخ وسيدنى هيلمان على ثقة روزفلت ، حيث قدموا له خدمات فى عدة نواح رسمية وغير رسمية . واستمر اليهود يؤيدون المرشحين الديموقراطيين بعد وفاة روزفلت .

ويقدر بأن ٧٥ ٪ من اليهود الأمريكيون صوتوا فى صالح ادلاى ستيفنسون الديمقراطى ضد دوايت ايزنهاور عام ١٩٥٢ . . وبعد شكوك اواية انجذبوا ايضا لجون كيندى .

وفى عام ١٩٦٤ كان الشك فى بارى جولد ووتر مثله مثل الحماس لليندون جونسون هو الذى رفع بتأييد اليهود للمرشح الديمقراطى الى ٩٠ ٪ من أصوات اليهود . وفى انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ ، حصل هيوبرت همفرى المرشح الديمقراطى على ما يقدر ب ٨١ ٪ من الأصوات اليهودية مقارنا ب ١٧ ٪ للمنتصر ريشارد نيكسون .

كان قليل جدا من زعماء النجالية اليهودية عدا صلة بريتشارد نيكسون . وفي عام ١٩٧٠ لم يكن هناك يهودى واحد فى مجلس الوزراء او فى المحكمة العليا . كانت الشخصية اليهودية القائدة فى الحزب لجمهورى فى الستينيات وأوائل السبعينات هى جاكوب جافيتز عضو الشيوخ عن نيويورك .

والحقيقة انه فى عام ١٩٧٠ كما فى بداية القرن العشرين كان معظم اليهود الأمريكيين ينتمون للحزب الديموقراطى ومع هذا فقد شهدت انتخابات ١٩٧٢ ، تحولا يهوديا ناحية المعسكر الجمهورى ، ويرجع ذلك بشكل جزئى الى رد فعل سياسة الرئيس نيكسون الايجابية ناحية اسرائيل . وثمة شعور ايضا بأن ازمة المدن فى الستينات كان لها اثر على نمط التصويت اليهودى وهناك بعض القرائن على ان اليهود الأمريكيين اصبحوا محافظين ، فقد زالت الصبغة الراديكالية عن عدد كبير من المفكرين اليهود . بعد ان احسوا بالاخطاط (٢) .

فما هى السمات العامة لليهود فى السياسة الأمريكية ؟

اولا : لم يبرز اليهود كسياسيين معينين او زعماء حزبيين .
وثانيا : كان التأيد بين اليهود للأحزاب الليبرالية والتي على يسار الوسط اعلى نسبيا من أية جماعة أخرى فى الولايات المتحدة .

ثالثا : ولو ان عددا كبيرا لا يتناسب مع نسبتهم العديدة فى أمريكا يذهب الى صناديق الانتخاب الا ان لديهم معلومات عن السياسة اكثر من معظم الجماعات الأمريكية الاخرى . وهم من بين كبار المساهمين فى اكتتابات كلا من الحزبين الديموقراطى والجمهورى . ومع ذلك فهم لم ينظموا انفسهم قط لأسباب سياسية محضة ، ولم يضغطوا فى سبيل مطالب يهودية صرفة الا فى الحالات التى احسوا فيها بالخطر الحاد المباشر الذى تتعرض له الجماعة اليهودية الكبرى خارج الولايات المتحدة (٣) . وفى تلك الحالات كان السياسيون اليهود مستعدين فى احيان كثيرة لمعارضة سياسات الحكومة حتى من وجه الاتهام «بالولاء المزدوج» وضغط الزعماء السياسيون اليهود مرارا على الحكومة لمساعدة الهجرة اليهودية والاستيطان فى فلسطين . وبعد ذلك كان اليهود ايضا فى مقدمة مطالبى الحكومة بأن تزيد من مساعداتها لاسرائيل فى وجه التهديدات العربية (٤) .

وكان اليهود بارزون فى النوادى الاصلاحية التى تكونت بعد عام ١٩٤٥ فى نيويورك وشيكاغو وكاليفورنيا كمحاولة لاعادة تنظيم واصلاح الحزبين الجمهورى والديموقراطى بالذات .

وكان اليهود دائما بارزين في المنظمات ذات الصبغة اليسارية الى حد ما ، مثل « منظمة الامريكيين من اجل العمل الديموقراطى » ، وكانوا مؤسسين ومؤيدين رئيسيين « احزاب العمال الأمريكى » بولاية نيويورك عام ١٩٣٦ ، « وللحزب الليبرالى » المعادى للشيوعية الذى انشق عن حزب العمال الأمريكى عام ١٩٤٤ .

ووجدت احدى الدراسات ان اليهودية صوتوا بنسبة ٤٥ ٪ للديموقراطيين ، اكثر مما يتوقع من خصائصهم الاجتماعية والديموقراطية (٥) .

وذكر الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى ١٩٧٣ ص ١٥٤ - ١٥٩ عن موقف اليهود الأمريكيين من انتخابات الرئاسة لعام ١٩٧٢ ما يلى : رغم اليهود لا يزيدون عن ٣ ٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الا ان :

١ - تركزمهم في ستة ولايات مهمة هى نيويورك - فلوريدا - كاليفورنيا - اوهايو - بنسلفانيا - والينوى ،
٢ - اقبالهم الكبير نسبيا على صناديق الاقتراع .

٣ - ما يبدويه من كرم في مساندة القضايا التى يؤمنون بأنها ذات نفع لهم :

كل هذا جعل منهم هدفا خاصا للسياسيين فى السنوات الاخيرة . على ان عام ١٩٧٢ الانتخابى شهد تركيزا لم يسبق له مثيل ، لما يسمى « بالصوت اليهودى » . وفيما يلى عينات للمقالات والعناوين فى الصحف والمجلات ووكالات الانباء .

« هل سيقص اليهود على نفقات نيكسون » :

قسم خاص فى مجلة نيويورك ماجازين ١٤ اغسطس
مقالة « اصوات اليهود » - نيويورك ٢١ اغسطس « اتجاه اليهود ناحية نيكسون » تايم ٢١ اغسطس « هل هناك فعلا صوتا يهوديا »
« فيلادلفيا انكويرر ١ اكتوبر » نيكسون متهم بهمالئة اسرائيل كلفازلة
« اصوات اليهود » نيويورك تايمز ١ اكتوبر . « نيكسون » اقوى بين اليهود « ديترويت فرى برس ٢٣ اكتوبر » .

وقد افترض من قبل جهات عديدة ان اليهود سيصوتون كمجموعة بالنسبة لقضايا يهودية مثل اسرائيل ويهود الاتحاد السوفى والأوضاع العنصرية .

ونظم كلا من الحزبين السياسيين « مكاتب يهودية » للتحرك بنشاط بين الناحيين اليهود . كان مؤيدو نيكسون يعتقدون ان اليهود يقدمون فرصة غير عادية لكسب سياسى ذى مغزى ، زيادة عن نسبة

١٧٪ التي صوت لصالح الجمهوريين عام ١٩٦٨ . وكان على ما
ماكجفرن الا يأمل الا في الحفاظ على النسبة العالية للاصوات اليهودية
المؤيدة للديموقراطيين في الانتخابات العامة منذ عصر النيوديل -
تطبقا لليفي وكرامر كانت نسبة تصويت اليهود للحزب الديموقراطي
كما يلي :

٩٠٪ في سنوات ١٩٤٠ ، ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ .

٦٤٪ في سنة ١٩٥٢ .

٦٠٪ عام ١٩٥٦ .

٨٢٪ سنة ١٩٦٠ .

٩٠٪ سنة ١٩٦٤ .

٨٣٪ سنة ١٩٦٨ .

ولاكثر من عام قبل الانتخابات فان مستشاري رئيس الجمهورية
كانوا يقولون ان اعتبار اصوات اليهود ضائعة ستكون غلطة لن تغتفر .
لقد اشاروا الى ان سلامة اسرائيل هي اهتمام اليهود الاساسي كما هو
الحال بالنسبة لسلامة اليهود للسوفييت ، كما ذكروا ايضا بأن اليهود
بصفتهم تجمعا يتمتع بالرخاء النسبي ، سيتحولون اكثر ناحية المحافظة
السياسية ، ولذا فانهم سيؤيدون وجهات نظر نيكسون الاقتصادية
وبرامجه الاجتماعية .

* مسألة اسرائيل :

اما فيما يتعلق بدور اسرائيل في الحملة الانتخابية واستراتيجية
نيكسون للاستفادة من هذه المسألة فان خلافا كبيرا كان قد حدث
حتى قبل مؤتمرات الترشيح للرئاسة . كان هذا الخلاف حول ما يقال
عن تدخل الحكومة الاسرائيلية في السياسة الأمريكية . فثناء خطاب
لقى من راديو اسرائيل بمناسبة ذكرى «حرب الايام الستة» نقل عن استحق
رايين سلفير اسرائيل في الولايات المتحدة آنذاك قوله : يجب علينا ان
نفرق بين المساعدة في صورتها الفعلية ، والمساعدة في صورتها الكلامية .
فبينما نقدر المساعدة في صورتها الكلامية التي نحصل عليها من أحد
المسكرات ، يجب علينا ان نفضل المساعدة في صورة أفعال والتي
نحصل عليها من المسكر الآخر » . ونقل الراديو عن رايين قوله في
مناسبة اخرى انه لم يسبق لأى امريكي ان أدلى بتصريحات بعيدة المدى
تتعلق بالتهديدات الأمريكية لوجود اسرائيل - كما فعل الرئيس نيكسون
في خطابه للكونجرس بعد عودته من موسكو (٦) .

وفسر هذا الكلام في الصحف على أنه يعبر عن تفضيل إسرائيل
لنيكسون . وكان من بين أقوى التعليقات التي نددت بهذا الوضع
ذلك الذي كتبه آرثر شيلزنجر جونيور : « منذ أيام سفير بريطانيا
للولايات المتحدة جاكفيل وست الذي صرح علنا عام ١٨٨٨ بأن انتخاب
جروفر كليفلاند للرئاسة سيكون في مصلحة بريطانيا . لم يسبق
لمبعوث أجنبي أن تدخل بهذه الطريقة الحمقاء في السياسة الأمريكية
التي تدخل بها راين » « بوانه أن « لم تهتم حكومته باستدعائه فبالله يجب
على المرء أن يفترض أنه ينفذ سياسة مخططة » (٧) .

وقال راين أن تصريحه نقل بطريقة مبتورة وأن ملاحظاته قد
أسيء تفسيرها (٨) . وبعد عدة أيام أخرى نشر السناتور ربيكوف
أحد مستشاري ماكجفرن - تصريحاً من جولدا مائير رئيسة وزراء
إسرائيل تؤكد فيه حياد إسرائيل في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية (٩)
ومنذ البداية كان ماكجفرن في موقف المدافع أمام الناخبين
اليهود ، وهو وضع استمر بدون تغيير أثناء الحملة الانتخابية . كان
قد فاز بترشيح حزبه أمام همفري وجاكسون الذي كان قد حصل على
تأييد قوى في أوساط الجالية اليهودية كنتيجة لمجهوداته في سبيل
إسرائيل وفي بعض المسائل الأخرى التي تهم الناخبين اليهود . وفي
ذروة الانتخابات الأولية في ولاية كاليفورنيا ظهرت في صحف لوس
أنجيلوس اليهودية الصادرة باللغة الإنجليزية ، اعلانات تصم تأييد
ماكجفرن لإسرائيل بأنه مشكوك فيه . كانت هذه الاعلانات - التي لا تحمل
أية علامات تدل على أنها صادرة بتشجيع من همفري تحتوي على
مقتطفات من خطاب سابقة لماكجفرن يؤيد فيها تعويض اللاجئين
الفلسطينيين ، وتشير إلى أنه صوت ضد الديون العسكرية لإسرائيل ،
والى ميله لتأييد تدويل القدس .

وقال جاري هارت مدير حملة انتخابات ماكجفرن أثناء الإجابة
على الأسئلة التالية للاقائه خطاباً أمام طلبة جامعة جورج يوم ٩ سبتمبر
إن ماكجفرن « كان يجب عليه أن يدين إسرائيل على هجماتها على
لبنان بعد اغتيال رياضيتها في أولمبياد ميونيخ » . ورغم أن ماكجفرن
تنصل من هذه المواقف ، إلا أن تلك التصريحات نشرت على مدى
واسع في الصحافة ، وأعيد نشرها في كتيبات الحملة الانتخابية
لنيكسون التي وزعت على أعضاء الجالية اليهودية .

وقاومت قوى ماكجفرن - شرايفر جهد استطاعتها بالنسبة للمسائل
المعروفة أهميتها للناخبين اليهود . ولكن لم يكن في استطاعتها مقاومة
التسارعات الخفية . فركزوا على عدم تصديق نيكسون ، فائشاء
خطاب القاء مرشح نائب الرئاسة سيرجنت شرايفر يوم ٣٠ أكتوبر

في معبد يهودى بوست لوس انجيلوس ، صور شرايفر نيكسون على
بانه « بارد » تاريخيا ، تجاه اسرائيل ، وانه لا يحس بمصائب اليهود
في الاتحاد السوفيتى — وانتقد الرئيس لانه لا يحتفظ بعهد
كاف من اليهود في اجهزته الخاصة « وقال شرايفر : ان نيكسون اصبح
صديقا لاسرائيل فقط هذا العام ، فهل انتم متأكدون ان نيكسون بعد
٨ نوفمبر لن ينكث بعهده مرة أخرى ؟ » .

وفي وقت مبكر عن هذا — يوم ٢٠ اغسطس — أكد ماكفجرن —
اثناء حديث لاعضاء «مجلس حاخامات نيويورك» — على تمهده الطويل
المدى لاسرائيل ، وأكد أن ضمان امن اسرائيل ليس مسألة حزبية ،
وفي يوم ٢١ سبتمبر ذكر لقادة ٢٥ منظمة يهودية كبرى على المستوى
القومى انه سيصوت الى جانب خطة لحرمان الاتحاد السوفيتى من
حق الدولة الاولى بالرعاية فى التجارة ، الى أن تلتفى « ضريبة العبيد »
التي فرضها على المهاجرين من اليهود السوفيت ، والى ان يوقف
تسليحه للارهابين العرب (١٠) .

اما في داخل الجالية اليهودية فقد اثارت اقلق ، المناورات
للحصول على الأصوات والتصريحات التي يقوم بها زعماء المنظمات
اليهودية لمصلحة أو ضد المرشحين على المستوى القومى . فقد
اشارت التقارير الصحفية فى اواخر اغسطس الى انه بعد مؤتمر الحزب
الجمهورى سيعلم عن تشكيل لجنة يهودية لتأييد قائمة نيكسون — احيو
ويشارك فى رئاسة تلك اللجنة وليم ويكسلر الرئيس السابق « لمنظمة
بناى بريث » ، وصامويل روشيرج رئيس « منظمة سندات اسرائيل » وجاء
الانتقاد سريعا من مجلس محافظى « منظمة البناى بريث » . وتبع ذلك
توزيع تصريح يوم أول سبتمبر صادر من ثمانية منظمات يهودية رئيسية
تشمل « اللجنة اليهودية الأمريكية » — و « رابطة مقاومة التشهير
التابعة لبناى بريث » ومنظمة اتحاد سينا جوج امريكا — تندد بالندائات
الوجهة لليهود والتي تتضمن مسألة وحيدة هى مساندة امريكا لاسرائيل .
واشتمل التصريح المذكور على القول بانه : « من الخطأ الافتراض بأن
التأييد السياسى من افراد محسوبين كزعماء أو أعضاء فى ادارة
تنظيمات أو افراد فى تلك التنظيمات — يعكس وجهات نظر تلك
تنظيمات أو مجموع أعضائها » . وزيادة على ذلك فإن سجل كلا من
الحزبين يوضح تأييدهما لاسرائيل . وفى نفس الوقت أصدر « المجلس
الاستشار القومى لعلاقات للجالية اليهودية » تعليمات ارشادية بالنسبة
للحملات الانتخابية ، لمساعدة المنظمات اليهودية المؤلفة لذلك المجلس
على تجنب شبهة الانحياز لأحد الحزبين . وبدأ وكان لردود الأفعال
تلك بعض التأثير . فإن الاعلان فى أكتوبر عن تشكيل مجموعة :
« المواطنون المهتمون باعادة انتخاب الرئيس » وهى التى كانت فى الأصل

منظمة « اليهود من أجل نيكسون » ، تضمنت أسماء زعماء لمنظمات يهودية رئيسية (مثل رجل « الأعمال الإنسانية » ماكس فيشر من ديترويت) . وحذفت أسماء المنظمات التي ينتمون إليها ولم يذكر إلا أسماء المدن التي يعيشون فيها (١١) .

مسألة يهود الاتحاد السوفيتي :

كانت أحد أهم المسائل التي تحظى باهتمام اليهود والتي أثرت أثناء الحملة الانتخابية ، هي مناقشة مجلس الشيوخ بالكونجوس الأمريكي لمرار قرار بالموافقة على فتح الرئيس نيكسون لباب التجارة مع الاتحاد السوفيتي ، فقد قام السيناتور هنري جاكسون (ولاية واشنطن) بالاشتراك مع ٧٤ شيخا آخرين بتقديم تعديل على مشروع القرار يقضي بإيقاف الاتفاق التجاري الذي كان من المفترض أن يصوت عليه في ١٩٧٣ ، إلا إذا أوقف الاتحاد السوفيتي مضايقاته لليهود السوفييت الذين يريدون الهجرة ، والفى ضربة التعليم المفروضة عليهم . وفي تقرير منشور بمجلة كريستيان ساينس مونيتور يوم ٦ أكتوبر وصفت مقاومة مجلس الشيوخ لقرار نيكسون بأنها ترجع جزئيا إلى التكتيكات الانتخابية ، أما مجلة التايم فقد كانت أكثر انتقادا إذ تساءلت في مقالة نشرت بعددها الصادر في ٢٦ أكتوبر تحت عنوان : « استرضاء الصوت اليهودي » إلى أي مدى يمكن فيه للرجلة في تحقيق العدل للأقليات المضطهدة في البلاد الأخرى ، أن تتجاوز المصالح الوطنية الواضحة للولايات المتحدة » .

وحققت الانتخابات التوقعات السابقة عن ارتفاع نسبة اليهود الذين أعطوا أصواتهم لنيكسون . فقد دلت دراسة قامت بها « اللجنة اليهودية الأمريكية » في مناطق على الشاطئ الشرقي والغربي وفي فلوريدا على أن ٣٥٪ من اليهود الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية - قد أعطوا أصواتهم لنيكسون - ويمثل هذا الرقم ٢٥٪ من العدد المسجل لأصوات الناخبين اليهود (١٢) .

أنماط التصويت :

لوحظ من قبل في انتخابات العمودية في نيويورك وفيلادلفيا ولوس انجياوس ، أنه كان هناك انقسام سياسي بين الناخبين اليهود ، على أسس طبقية ، فقد اتجه اليهود الأغنياء إلى التصويت لصالح المرشحين الأكثر ليبرالية بغض النظر عن انتمائهم الحزبي ، بينما اتجهت نسبة كبيرة من اليهود الأفقر وذوي التعليم الأقل ، إلى التصويت لصالح المرشحين المحافظين . ورغم انخفاض نسبة تصويت اليهود الأغنياء لصالح الحزب الديمقراطي في السنوات بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢ إلا أن نسبة الانخفاض كانت أكثر وضوحا بين اليهود الأقل غنى (١٣) .

كان الانخفاض فى تصويت اليهود للمرشحين الذين على رأس القائمة الانتخابية الديمقراطية ذا مغزى . ففى سياق مقال هام بعنوان: «لماذا يتحول اليهود الى المحافظة» نشر بول ستريت جورنال جادل ايرفنج كريستال بان اليسار تحرك اكثر ناحية اليسار وبذلك « خلع عن اليهود ولائتهم السياسية التقليدية » .. وكتب يقول ان اليهود لم يصبحوا رجعيين نتيجة لازدياد ثرائهم او بسبب انتصارات اسرائيل العسكرية « ولكن كرد فعل ، ضد السياسات الجديدة اليسار (١٤) » وانهى مقاله بقوله : « ان اليهود فى كل من الولايات المتحدة واسرائيل يتحركون من اهتمامهم بالحفاظ على نوع المجتمع الليبرالى الذى يسود ، فى كلا البلدين » (١٥) .

وقد انتخب اثنى عشر يهوديا فى نوفمبر فى دوة الكونجرس الثالثة والتسعين ، وكان قد انتخب نفس العدد فى الكونجرس الثانى والتسعين — اى اقل باثنين عن عام ١٩٦٧ ، وبسنة عن عام ١٩٦٦ . وقال بنجامين روزنتال عضو مجلس النواب عن دائر كوتيز — فى حديث صحفى قبل الانتخابات : « لقد انhek اليهود قواهم السياسية الكهالة للعشرة اعوام القادمة ، فلن يكون هناك زيادة فى عدد الموظفين اليهود الرئيسيين اثناء تلك المدة من الزمن » .
وتشهد الانتخابات الرئاسية الأمريكية باستمرار مايعنيه النفوذ الصهيونى ومماثلة لاسرائيل ، عند اصدار القرارات فى الولايات المتحدة .

فقد ذكر الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٣٧ ان طرد الخبراء السوفيت من مصر على سبيل المثال حدث فى ذروة حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ، عندما كان الحزبان الرئيسيان يتنافسان فيما بينهما فى اصدار التصريحات ومماثلته لاسرائيل ، اذ صرح جورج ماكجفرن « اننى سأحافظ على أمريكا قوية عسكريا — ليس فقط من اجلنا ولكن ايضا من اجل اولئك الذى يحتاجون الى درع قوتنا ، اى حلفائنا القدامى فى أوروبا وغيرها بما فيهم شعب اسرائيل الذى سيحصل على مساعدتنا دائما ليحافظ على ارض الميعاد (١٥) » .

اما الاعلان الانتخابى الحزب الديمقراطى فقد أصابه التشدد بتعديلات اضافها مؤيدو السيناتور هنرى مياكسون (واشنطن) ومن قبله السيناتور ماكجفرن ، فقد تضمن نصروا تقول ان الولايات المتحدة ، ستحافظ على تمهدها السياسى وقواتها العسكرية فى أوروبا وفى البحر الأبيض المتوسط بدرجة كافية لردع الاتحاد السوفيتى عن تحديه ضغط غير محتمل على اسرائيل . وتمهد ذلك البرنامج ايضا باعطاء تمهد طويل المدى لتوفير المساعدة العسكرية لاسرائيل ولمحاولة

دفع اطراف النزاع الى المفاوضات المباشرة لتحقيق تسوية سياسية دائمة مؤسسة على الاتفاق بالوضع الدائم للقدس ، كعاصمه لاسرائيل ، مع ايجاد جسور مفتوحة لجميع الاديان للمرور للاماكن المقدسة - وان تعمل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس كتسجيل لهذا الموقف .

وساند برنامج الحزب الجمهورى « حق اسرائيل وشعبها الشجاع فى الحياة والتقدم فى سلام » . وتعهد الجمهوريون بالذات « بالمساعدة بكل الطرق الممكنة لجمع العرب واسرائيل على مائدة المفاوضات للتفاوض على صلح دائم » وذكروا فى البرنامج « انهم سيستمرون فى منع اى اخلال بالتوازن العسكرى الذى قد يودى الى تهديد السلام فى المنطقة وفى انحاء اخرى ، وذلك بامداد اسرائيل بالمساعدة الضرورية لأمنها بما فى ذلك الطائرات والتدريب والمعدات العسكرية الحربية المعقدة » . وايد برنامج الجمهورى الانتخابى استمرار برامج المساعدات الاقتصادية بما فيها المعونة الخاصة لمساعدة اسرائيل لاعادة توطئيين المهاجرين الروس .

وفيما يخص توازن القوى تعهد الجمهوريون « بالحفاظ على قواتنا التكتيكية فى أوروبا ، ومنطقة المتوسط على مستوى كاف من القوة والكفاءة » . واستمر البرنامج الجمهورى حيث وصف بعدم المسئولية مقترحات ماكجفرن الخاصة بتقليل عدد حاملات الطائرات من ١٦ الى ٦ ، ورفض البرنامج تماما تلك « المقترحات الخطيرة » متهما اياها بأنها « ستزيد من التهديد بالحرب فى الشرق الأوسط وتهدد اسرائيل بشدة » ... وانكر ماكجفرن كل هذه الاتهامات .. ولم يذكر برنامج الجمهوريون الانتخابى اى شئ عن القدس .

المساعدات لاسرائيل :

اما بخصوص المساعدات التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل فلم يكن هناك سوى اختلاف طفيف فى تصريحات تأييد اسرائيل الصادرة من الحزبين الرئيسيين . وتركز الخلاف الوحيد حول ايهما الصديق الاكثر اخلاصا لاسرائيل ، وايهما قدم لاسرائيل اكبر تأييد عملى . وذكر الجمهوريون انه بناء على العقود الدفاعية الموقعة عام ١٩٧٢ ، وافقت الولايات المتحدة على أن تباع لاسرائيل كل الطائرات والدبابات والأجهزة الالكترونية المعقدة والمهمات العسكرية الأخرى التى طلبتها جولدا مائير واستمر تسليم الشحنات حتى عام ١٩٧٣ . وأدعت لجنة اعادة انتخاب الرئيس نيكسون انه خلال اربع سنوات من ولايته استلمت اسرائيل مساعدات أمريكية « اكبر مما حصلت عليه طوال التسعة عشر عاما السابقة من وجودها » . أما مؤيدى الديموقراطيين فرغم أنهم وافقوا على أن مساعدات الولايات المتحدة

لإسرائيل تمت بمستوى لم يسبق له مثيل ، إلا أنهم أشاروا الى أنها تحفظى بالتأييد من كلا الحزبين بالكونجرس ، وأنه فى مناسبات عدة كان الديوقراطيون من امثال السيناتور جاكسون هم الذين يأخذون بزمام المبادرة بهذا الشأن أو يضغطون من أجل مخصصات أعلى من التى طلبتها الحكومة .

ولم يخف الزعماء الاسرائيليين ابتداء من رئيسة الوزراء جولدا مائير تقديرهم لمساعدات الرئيس نيكسون الاقتصادية ومسانداته السياسية ، على أن بعض اليهود الأمريكين اعتبروا تلك التصريحات الاسرائيلية لشكر نيكسون غير كافية أثناء سنة الانتخابات .

الفيثو الأمريكى الأول عن الشرق الأوسط :

بعد حادث ميونخ بأيام شن الاسرائيليون ضربات انتقامية جوية على قواعد فتح فى سوريا ولبنان . وفى اليوم التالى خلال اشتباك جوى اسرائيلى . سورى ، اسقطت ثلاث قاذفات قنابل سورية على مرتفعات الجولان . فقدت الصومال ويوجوسلافيا وغينيا قرارا الى مجلس الأمن يدعو الى الايقاف الفورى للعمليات الحربية من قبل الاطراف المعنية .. وذهبت كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا تعديلات على مشروع القرار تندد فيه بكل أعمال الارهاب ، لكن المعارضة السوفيتية والصينية رفضت التعديلات ، واخيرا صوتت ١٣ دولة بما فيها الدول الأوروبية الى جانب مشروع القرار وتخلفت بناما عن التصويت . هنا استخدمت الولايات المتحدة الفيثو لمنع الموافقة على مشروع القرار . وكانت تلك هى المرة الاولى التى استخدمت فيها امريكا حق الفيثو الذى يمنحه لها ميثاق الأمم المتحدة لمنع قرار فى النزاع العربى - الاسرائيلى . وكان ذلك الفيثو الأمريكى هو الثانى فى تاريخ الولايات المتحدة . وقد اتهمت بعض الوفود العربية حكومة تكسون بأنها قامت بتلك الخطوة لكسب ود الناخبين اليهود فى الولايات المتحدة .

ويعتمد تأثير صهيونى الولايات المتحدة على موقف الولايات المتحدة أساسا من العلاقة الخاصة بين المهاجرين ببلادهم الاصليّة تخفف ان علاقة معظم الأمريكين المهاجرين ببلادهم الاصليّة تختلف تماما عن علاقة اليهود الأمريكين بإسرائيل . فمثلا الأمريكى الذى أتى أبواه أوجدوده من النرويج يرسل نقودا الى أقربائه بالنرويج ، وقد يزور موطنه الاصلى زيادة عاطفية ، ولكن ليس مفروضا عليه أن يغود الى النرويج ليعيش أو أن يساعد الآخرين على العودة ، وليس له أى وضع قانونى فى النرويج سوى أنه مواطن أمريكى . على أن قانون العودة الاسرائيلى يجعل من كل يهودى مواطنا لإسرائيل بطريقة

أوتوماتيكية فور ان تطأ قدمه ارض اسرائيل وتحت ظروف مثل تلك يمكن للصهيونيين بسهولة ان يطوروا نشاطاتهم يستخدموا اليهود .

التجسس الاسرائيلي في امريكا :

ولذا فليس من العجيب ان المخابرات الاسرائيلية تجد من بين يهود الولايات المتحدة العديد من العملاء الذين يعملون لحساب اسرائيل . فيذكر بسام بيشوتى على سبيل المثال ، فضيحة تجسس اسرائيلية ، تتعلق بتسرب اسرار العرب العسكرية ، وهى لم تحدث فى الشرق الأوسط ولكن فى واشنطن بالولايات المتحدة . كان دافيد . ك . نايلز المساعد التنفيذى للرئيس روزفلت ومساعد البيت الابيض للشئون العسكرية فى عهد ترومان ، عضوا فى جماعة مختارة من المستشارين المؤتمنين . وقد اطلق عليه « الرجل الغامض التابع للمستتر ترومان » فى مقال بنفس العنوان كتبه الفريد شتينبرج . كان نايلز « عاملا هاما فى حركة الدفع لانشاء دولة اسرائيل (١٦) وبعبارة تأسيس دولة اسرائيل خدمها نايلز بطريقة غاية فى الاهمية . » ويقدم لنا ليلينثال الحادث التالى :

« وفى وقت مبكر من عام ١٩٥٠ عندما تنبّهت الولايات المتحدة لأول مرة الى الخطر السوفيتى فى الشرق الأوسط ، طلبت حكومة الولايات المتحدة من عدة بلاد عربية معلومات تتعلق بعدد الجنود والمعدات ومعلومات عسكرية سرية أخرى . وكانت هذه الاحصاءات ضرورية لتخطيط المساعدة الممكنة بناء على قانون الضمان الجماعى . وبالطبع تم التأكيد للدول العربية بان المعلومات التى ستسلم لرئيس هيئة الاركان ستكون سرية لانهاية ويستمر ليلينثال قائلا :

« وفى نهاية ذلك العام كان الممثلون العسكريون لبلاد الشرق الأوسط واسرائيل يجتمعون فى واشنطن مع الجنرال رايلى الذى كان يرأس لجنة هيئة الهدنة التابعة للأمم المتحدة . كانت المتاعب قد بدأت حول مستنقعات الحولة بين سوريا واسرائيل وتبذلت الاتهامات والالتهامات المضادة بالعدوان بين اسرائيل والبلاد العربية . وادعى ممثل اسرائيل العسكرى ان الجنود السوريين كانوا فى اوضاع عسكرية معينة . وقال لهم الجنرال رايلى ، هذا غير ممكن لأن السوريين ليس لديهم هذا العدد من الجنود ، فرد عليه الممثل العسكرى الاسرائيلى قائلا : انك مخطئ فهذه الأرقام الحقيقية للقوة العسكرية السورية ، ووصف القوات « ثم قدم المعلومات السرية ، »

وهى معلومات مصدرها البنتاجون وفى منتهى السرية . وكان الجنرال رايلى نفسه لم يطلع على المعلومات المسلمة من وزارة الدفاع السورية لروؤسائه فى البنتاجون . واستمر ليلينثال قائلا : عندما أثير موضوع

القوة العسكرية المصرية ظهر أن هناك تسربا مشابها « في المعلومات . وبدأ من اوضح أن ارقاما في غاية السرية قد تسربت الى الحكومة الاسرائيلية . وقامت وكالة المخابرات المركزية وادارة المخابرات الحربية بالتحقيق في هذا الانشقاق في جدار الأمن ولكن اكتشف أن تلك المعلومات قد بلغت للبعض الأبيض ، ومع هذا فقد قيل أن الجنرال عمر يزادلى رئيسة هيئة الأركان المشتركة ذهب في أحيان كثيرة الى الرئيس ترومان وأخبره أنه سوف يكون عليه أن يختار بينه وبين نايلز . . وبعد مدة قصيرة من هذا التدخل استقال دافيد نايلز من وظيفته كمساعد تنفيذى للرئيس وذهب الى اسرائيل فى زيارة (٢٠) .

« اللوبى » الصهيونى :

ويتم الاستفادة من النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة من خلال ما يسمى « باللوبى » وتقوم بهذا النشاط جماعات ضغط مختلفة تحاول التأثير على الهيئات التشريعية أو التنفيذية لسكى تصـدر أقرارات تتطابق مع المصالح الصهيونية .

ومظهريا يبدو نشاط « اللوبى » بمثابة العملية التى تقدم فيها المعلومات المختلفة والبيانات الإحصائية والتقارير الى أعضاء الهيئات التشريعية والحكومية . وتشتمل تلك البيانات على أفكار « اللوبى » عن أمور متعددة . ولكن حتى الخبراء القانونيين فى الولايات المتحدة يعترفون بأن أعضاء « اللوبى » يقدمون مسودات كاملة للتشريعات المطروحة وينظمون إرسال التلغرافات أو الرسائل لأعضاء الكونجرس وهيئات الحكومة بكميات هائلة . وهم يجاهدون من أجل إنشاء صلات شخصية مع أعضاء الهيئات التشريعية ، فيقدمون بانفسهم الخدمات وفى أحيان كثيرة يقومون برشوتهم مباشرة ، وأحسن من يقوم بوظيفة « اللوبى » هم المحامون وأعضاء الكونجرس السابقون الذين يحافظون على صلات طيبة مع زملائهم .

ومحودات « اللوبى » لمصلحة اسرائيل فى الولايات المتحدة واسعة المدى للغاية . وتنفق المنظمة الصهيونية العالمية حوالى خمسة ملايين دولار على الشؤون الثقافية والتعليمية والدعاية . وتستغل هذه الدعاية « لإعلام وشرح وتفسير اهتمامات » المنظمة الصهيونية العالمية « فى بناء وتقديم دولة اسرائيل . ويوجد أكثر من ٣٠٠ مجموعة يهودية على المستوى القومى وتحالف مع المنظمة الصهيونية العالمية » ، وتلك وأن لم تنفق نقودا بمثل هذه الكثرة إلا أنها تستثمر أكثر علاقاتها العامة ومهاراتها التنظيمية (٢١) .

إن المال هو أهم عنصر فى تنمية النفوذ الصهيونى على صانعى القرار فى الولايات المتحدة .

المراجع

أولا : الكتب العربية والمترجمة

(١) أسعد عبد الرحمن : المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها

١٨٩٧ - ١٩٤٨ - سلسلة دراسات فلسطينية - العدد ١٥ منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث - بيروت - يولية ١٩٦٨ .

(٢) د . أسعد رزوق : المجلس الأمريكى لليهودية - دراسة فى البديل اليهودى للصهيونية - سلسلة دراسات فلسطينية - العدد ٦٨ - منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث - فبراير ١٩٧٠ .

(٣) د . اسماعيل صبرى عبد الله : فى مواجهة اسرائيل - سلسلة اقرا العدد ٣١٩ - يولية ١٩٦٩ - دار المعارف - القاهرة .

(٤) د . سعد الدين ابراهيم : كيسنجر وصراع الشرق الأوسط - دار الطليعة - بيروت - ١٩٧٥ .

(٥) ف . بولشاكوف : معاداة الشيوعية مهنة الصهاينة - مطبوعات نوفوستى مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة - بدون تاريخ .

(٦) محمد عبد الرؤوف سليم : تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة - ١٨٩٧ - ١٩١٨ - القسم الاول : تطور الحركة الصهيونية الحديثة حتى تصريح بلفور - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية - قسم البحوث والدراسات التاريخية - ١٩٧٤ .

(٧) مصطفى عبد العزيز : اسرائيل ويهود العالم - دراسة سياسية وقانونية - سلسلة دراسات فلسطينية - العدد ٥٩ - منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث - بيروت - أبريل ١٩٦٩ .

(٨) مصطفى عبد العزيز : الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية - سلسلة دراسات فلسطينية - العدد ٣٥ - منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث - بيروت - يولية ١٩٦٩ .

(٩) هايمان لومر : الصهيونية ودورها فى السياسة العالمية - ترجمة محمد مسجر مصطفى - دار الثقافة الجديدة - القاهرة - ١٩٧٤ .

(١٠) يوري ايفانوف : احذروا الصهيونية : دراسة حول ايدولوجية الصهيونية وتنظيمها وممارستها - وكالة نوفوسى - مطابع شركة.

الاعلانات الشرقية - القاهرة - بدون تواريخ .
(١١) الصهيونية نظرية وممارسة : بقلم مجموعة من الكتاب السوفييت - ترجمة يوسف سلمان - دار الطليعة - بيروت - ١٩٧٤ .
ثانيا : الكتب والمراجع الأجنبية :

12. BASSAS Bishiti : The Role of the Zionist Terror in the creation of Israel-Palestine Research Center — Beirut — 1969.

13. Hyman Lumer : Zionism, its Role in World Politics — International Publishers — New York — 1973.

ملاحظة : بعد عملى فترة من الوقت فى الكتاب صدرتى له الترجمة العربية فى القاهرة ترجمة الأستاذ محمد مستجير مصطفى .

14. Roman Brodsky : The Truth about Zionism — Novosti Press Agency — Moscow — 1974.

15. Victor Miles : America Caught in a Zionist Web-Special Report.

16. Zionism — The Ideology of Imperialism — P. Fedoseyev, M. Mitin, G. Nikitina — A. Kislov, E. Lebedev — Social Sciences Today — USSR Academy of Sciences — N° 4 (16) — Moscow — 1972.

17. The Jewish of the U.S. — Edited by Priscilla Fishman — The New York Times — Library of Jewish knowledge — Quadrangle — The New York Times/Book Co. — 1973.

18. The American Jewish Yearbook — 1973 — Vol. 74 — American Jewish committee and Jewish Publication Society of America — New York — Philadelphia.

19. The Arabs and The World — Edited by Charles D. Cremeans — New York.

ثالثا : الصحف والمجلات :

مجلة شئون فلسطينيه

International Herald Tribune
Time
Newsweek
Le Monde.

كتب المؤلف

- * ثورة الصومال : أرض البخور والمطور نفذ
- * شيلي : الثورة والثورة المضادة
- * موقف الكنيسة : المصرية من اسرائيل والصهيونية
- * رحلة الى المستقبل (مشاكل التعدين وآفاقه)
- * عاصفة على قرن افريقيا
- * قبرص بين انياب حلف الاطلنطي

كتب مترجمة

- * العصر الذرى (مجموعة مقالات علمية) نفذ
- * نظرية فى اصل الارض : اوتو شميت
- * اصل الارض والكواكب : ب . ليفين نفذ
- * القمر فى انتظارنا : روبروف نفذ
- * عصر الانسان ام الروبوت ؟ فولكوف نفذ
- * اليسار الجديد : بولشاكوف

تحت الطبع

- * امبريالية المساعدات (ترجمة) تأليف تيريزا هايتر
- * البترول العربى : من الامتيازات وحتى التهديد بالتدخل

الفهرست

صفحة

●	مقدمة : مثلث اسرائيل والصهيونية والولايات المتحدة	
٢٠	الفصل الاول : اليهود يضعون اقدامهم على الارض الامريكية	
٣٧	الفصل الثانى : الصهيونية تغزو الولايات المتحدة	
٥٠	الفصل الرابع : الاخطبوط الصهيونى فى المجتمع الامريكى	
٨٢	الفصل الثالث : المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة	
١٠٢	الفصل الخامس : اصوات اليهود فى الانتخابات الامريكية	
١١٧	المراجع والمصادر	
١١٩	كتب للمؤلف	
١٢٠	الفهرست	